

من المسرح العالمي

## من الأعمال المختارة

يوجاين يونسكو - ٥

• الغضب

• الملك يَموت

• العطش والجوع

ترجمة وتقديم : د. حمادة ابراهيم

مراجعة : د. سيد عطية ابوالنجا





مسلسلة  
من  
المرح العالمي

مسلسلة يشرف عليها

أحمد مشاري العدواني

حمد يوسف التروعي  
الوكيل المساعد للشؤون الفنية

د. طه محمود طه  
أستاذ الأدب الإنجليزي الحديث  
جامعة الكويت

المراسلات باسم :

الوكيل المساعد للشؤون الفنية

وزارة الإعلام

ص.ب ١٩٣





من المصحح العالمي  
أول ديسمبر ١٩٧٨  
شهرية

١١١  
٥

# من الأعمال المختارة

يوجاين يونسكو - ٥

• الغضب

• الملك يَموت

• العطش والجوع

ترجمة وتقديم: د. حمادة إبراهيم  
مراجعة: د. سيد عطية ابوالنجا

تصدر عن: وزارة الإعلام - الكويت



# مقدمة بquam المترجم

## الفضب "La Golere"

سبق في المجلد الرابع من هذه المسرحيات (١) أن تحدثنا عن أعمال يونسكو القصيرة ، والتي صدر منها في ذلك العدد أربع مسرحيات تحدثنا عن ظروف كتابتها .

اما العدد الذي بين أيدينا فيتضمن عملا قصيرا آخر ليونسكو هو الضضب . وهو ليس بالمسرحية وانما هو سيناريو فيلم . ومن الجدير بالذكر أن مؤلفات يونسكو لا تقتصر على المسرح . فبالإضافة الى المسرحيات الطويلة والقصيرة ، كتب يونسكو القصة (٢) والبالية (٣) كما كتب المقالات (٤) وكتب السيناريو (٥)

وسيناريو الضضب يعالج موضوع العنف . والعنف موضوع له في حياة يونسكو ذكريات مؤلمة وفي مؤلفاته مكانة كبيرة .

فمن ذكريات يونسكو الاولى ، والتي تعود الى عهد وجوده في بوخارست ، صورة الجنود ، رمز العنف ، وهم يزرعون الشوارع ويدقون الأرض بأقدامهم . ومن هذه الذكريات أيضا صور العنف المتمثلة في جرائم الفاشستية وفي الحروب . ولعل هذا العنف كان وراء شعور يونسكو بالغربة في وطنه والانفصام عن المجتمع الذي يعيش فيه . مما جعله يبحث له عن وطن آخر فوجده في فرنسا (٦)

---

( ١ ) العدد ٩٨ / ٤ ، نوفمبر ، ١٩٧٧

( ٢ ) صورة الكولونيل La Photo du colonel ، جاليمار ، باريس ، ١٩٦٢ .

( ٣ ) تعلم المشي Apprendre à marcher ، ضمن المجلد الرابع من أعمال يونسكو بالطبعة الفرنسية ، جاليمار ، باريس ، ١٩٦٦ .

( ٤ ) منها مجموعة صدرت في كتاب بعنوان : notes et contre notes ، جاليمار ، باريس ، ١٩٦٦ .

( ٥ ) سيناريو الطين ، جاليمار ، باريس ، ١٩٧٠ . وقد تم أخراجه سينمائيا ، وقام يونسكو نفسه بدور البطولة .

( ٦ ) انظر في هذا الموضوع مقدمة المجلد الاول .

ونحن نجد انعكاسا لصور هذا العنف في بعض اعمال يونسكو السابقة واللاحقة  
مثل تخريف ثنائي ، ومشهد رباعي ، والدرس ، وضحايا الواجب، والعطش والجوع  
ولعبة القتل .

ويبدأ سيناريو الفضيحة الذي كتبه يونسكو عام ١٩٦١ ، بلقطات تمثل مشاهد  
من الحب والحنان . وتعرض لكل أشكال الخير والسلام والوثام والانسجام في  
المجتمع الصغير والمجتمع العالمي . غير أن مجرد ذبابة تسقط في طبق حساء  
تؤدي الى مشاجرة عائلية ، ثم مشاجرات عائلية ، بعد ذلك يسفر الموقف عن حريق  
هائل ، ففتنة كبرى لا تلبث أن تتحول الى ثورة عامة ، واذا بالثورة تتحول الى  
حرب شاملة . وهنا تطلع مديعة التلفزيون الحسناء على المشاهدين وعلى شفيتها  
ابتسامة عذبة لتعلن قائلة :

« سيداتي ، سادتي ، بعد لحظات ، تحل نهاية العالم » . واذا آخر صورة  
في العالم تتمثل في شجرة فطر ذرية .





## الملك يموت "Le Roi se meurt"

في أحد لقاءاتنا مع يونسكو ، تطرقنا الى الحديث عن أشياء أردنا أن يخص بها القارئ العربي ، فذكر الكاتب ، ضمن ما ذكر ، انه يؤمن بمثل هربى يرى أنه يوجز فلسفة الوجود الانساني ، والطريق الامثل لمن ينشد الراحة والخلاص . وذكر يونسكو مضمون المثل ، او ما اعتقد أنه كذلك ، فاذا هو الحديث الشريف « اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا ، واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا » . ولعل في هذا الحديث الدرس الذي اراد الكاتب ان يلقنه للملك بيرانجيه الاول Béranger I بطل مسرحية الملك يموت Le Roi se meurt ولاى انسان آخر . او ليس كل منا ملكا متوجا حينما يوهب الحياة ، وملكاً مخلوعاً حينما تنزع منه الحياة ؟ ولكن يبدو أن الشطر الثاني من الحديث مسير على الانسان ان يؤمن به ويعمل به ، خصوصا اذا كان ملكا مثل بيرانجيه الاول .

ومن السذاجة أن نخضع المسرحية لهذا التفسير ، أو أن نربط بينها وبين الحديث برابطة مباشرة . كل ما هنالك هو أننا ، ونحن نعد هذه المقدمة للمسرحية لم نستطع الا نذكر ذلك الجانب من الحديث الطويل الذى دار بين الكاتب الفرنسى وبين مترجم أعماله الى اللغة العربية . فلا نزع أن يونسكو متعمق في الثقافة العربية أو الفكر الاسلامى ، بل لقد ثبت لنا العكس تماما . ولا أدل على ذلك من الاسئلة الساذجة التي وجهها اليها والتي ان دلت على شيء فانما تدل على البعد الشاسع الذى يفصله عن ثقافتنا وفكرنا ( ١ ) .

بعد هذه المقدمة الفرعية ، نعود الى المقدمة الاساسية فنقول ان الموت هو العضلة الكبرى الاولى التي واجهت الانسان منذ بدء الخليقة ، وهو لهذا السبب يمثل الموضوع الأزلى الذى لا يخلو منه أدب من الآداب ، بل وقبل وجود الآداب ، كان الموضوع الاول والاسبق الذى يتردد في سائر الشعائر والطقوس والفنون الشعبية عند الشعوب قديمها وحديثها .

واذا كان الموت بهذه الصورة على المستوى الكونى ، فهو كذلك أيضا ، على المستوى الشخصى بالنسبة ليونسكو . فمنذ طفولته المبكرة ، كان الموت هو الحقيقة الكبرى التي أدرك معها معنى الوجود ، وظلت تؤرقه أولا كإنسان ، ثم ككاتب : كان ما يزال في الخامسة من عمره ، أو أقل قليلا ، حينما شاهد جنازة تمر أمام المنزل . وعرف من أمه أن الموت نهاية كل مطاف وأن كل انسان الى زوال . ( ٢ )

---

( ١ ) سألنا مثلا عن اللغة العربية التي نترجم اليها أعماله ، هل هي المصرية ام التونسية ام اللبنانية ، ولم يكن يرى ان اللغة العربية المكتوبة واحدة .

( ٢ ) انظر مقدمة المجلد الاول ، ص ١٣ - ١٤ .

ولا ننسى ان « الخطيئة والموت في الادب الفرنسى منذ بودلير «Le péché et la mort dans la littérature française depuis Baudelaire» كان موضوع اطروحة الدكتوراه التى بداها يونسكو فى مطلع شبابه ولم يتمها .

ويطول الحديث عن الموت عند يونسكو كاتبا ، ولكن بصفة عامة ، لا يكاد يخلو عمل من أعماله من صورة من صور الموت . وللموت صور شتى . واذا كان لنا أن نذكر صور الموت المادى فى أعمال يونسكو فهناك موت التلميذ فى الدرس "La leçon" (٣) وأحلام شوبير فى ضحايا الواجب Leo victimes du devoir (٤) وجثة اميدية فى المسرحية التى تحمل نفس الاسم "Amédée" (٥) وصور الموت العديدة فى سفاح بلا كراه "Tueur sans gages" (٦) ولعبة القتل "Yeux de massacre" (٧) . ثم هناك صور الموت الادبى وقتل الشخصية فى معظم أعماله (٨) هذا بالإضافة الى أعمال يونسكو غير المسرحية ، ونقصد بها القصص التى كتبها ثم حولها الى مسرحيات ، ومنها صورة الكولونيل "La Photo du colonel" ، ثم الأعمال النقدية التى ضمنها آراءه المختلفة فى شتى الموضوعات من أدبية وسياسية وفلسفية (٩) .

وقد بلغ من تسلط فكرة الموت عند يونسكو، انه أفرد لها عمليتين من أكبر أعماله : لعبة القتل ، حيث يستعرض سريعا فنون الموت المختلفة ، والملك يموت التى يصف فيها مراحل الموت فى دقة وتفصيل عارضا لكل الشاعر والاحاسيس التى يمر بها انسان يحتضر . أو بمعنى آخر ، فهو فى هذه المسرحية يصف لنا شعائر الموت أو طقوس الموت ، فقد كان عنوان المسرحية فى البداية هو الشعيرة أو الطقس "La Cérémonie" ، مفرد شعائر وطقوس .

- 
- ( ٣ ) نشرت بالمجلد الاول ، العدد ١/٣٧ ، اكتوبر ١٩٧٢  
( ٤ ) نشرت بالمجلد الثانى ، العدد ٢/٤٧ ، اغسطس ١٩٧٣ .  
( ٥ ) نشرت بالعدد ١١  
( ٦ ) نشرت بالمجلد الثانى ، العدد ٢/٤٧ ، اغسطس ١٩٧٣  
( ٧ ) نشرت بالمجلد الرابع ، العدد ٤/٩٨ ، نوفمبر ١٩٧٧ .  
( ٨ ) على سبيل المثال : الدرس ، وجاهك ، وضحايا الواجب ، والمستقبل فى البيض ، والخرتيت وكلها نشرت فى المجلدات السابقة .  
( ٩ ) نذكر منها :

notes et contre notes, Gallimard, 1962.

Journal en miettes, Mercure de France 1967.

Présent passé Passé présent, Mercure de France, 1968.

Entretiens avec Ionesco, p. Belford, 1966.



ولكن هل يستقيم أن يخاف يونسكو من الموت ثم يردده ويعالجه في مسرحياته ، ويكرس له عملا كبيرا مثل الملك يموت ، حيث يعيش الموت لحظة لحظة ، ويجعلنا نعيش فيه ومعنا هذه اللحظات ؟ ألم يكن من المنطقي أن يبعد يونسكو بين الموت فلا يذكره ولا يعالجه ، ويطرده كلما من له أو خطر له على بال ؟ الحقيقة هي أن يونسكو ، ككل حقيقة عنده ، يخاف من الموت ويحبه في ذات الوقت .

ولماذا لا تكون هذه المسرحية تعويذة يصنعها يونسكو لتحميه من الموت ؟ فهو يكتب الملك يموت ليصرف عنه ، على نحو صرف الأرواح ، هذه الفكرة السوداء التي تلازمه وتؤرقه كمن يداويها بالتبكي كانت هي الداء .

ولكن المسرحية أيضا درس في كيفية الموت . ولا شك أن يونسكو فكر ، حين فكر في كتابة هذه المسرحية، في الملوك العظام الذين طواهم الموت : الملك لير Le Roi Lear مثلا ، وريتشارد الثاني Richard II الذي يعبر من حبه له وتعلقه به معلنا أن موت هذا الملك بالنسبة له هو موت ، لا عز مايملك . وأنه هو الذي يموت في ريتشارد الثاني .

هذه الحقيقة الأزلية ، اليومية ، الأبدية ، هل يتقبلها بيرانجييه ويسلم بها ؟ إن كل الدلائل تشير إلى قرب موته : الأرض تتشقق ، والجبال تنهار ، والشمس تتأخر عن الظهور ، والمملكة تتقلص ، والشعب ينقرض . أو ليس موت الإنسان هو موت للذات وللطبيعة وللعالَم من حوله ؟ ومن ناحية أخرى ، فإن بيرانجييه نفسه تخونه صحته فيتعثّر في مشيته ويهوى التاج من فوق رأسه ، ويسقط منه الصولجان . ولكنه بدلا من أن يلعن للحقيقة ويمثل للحق ، يثور وينتحل الأعداء ، أنه لا يريد أن يموت ميتة جذيرة بملك ، بل يصرخ ويستنجد بشعبه ، ويستبد به الهلع ، فهو أمام الموت إنسان كأي إنسان .

وحينما تقوم زوجته بسرده الماضي ، ماضى الملك ، نجد أن هذا الماضي ما هو إلا تاريخ الإنسانية . فبيرانجييه قد سرق النار من الآلهة . وأنشأ أول طيارة . واكتشف أمريكا . وقام بتصميم برج إيفل ، وكتب الإلياذة والأوديسة . وكان يتمتع بجميع الصفات حميدها ورذيلها فتاريخه هو تاريخ البشرية .

واشارة عابرة إلى بنية المسرحية . لما كانت هذه المسرحية تصويرا لمراحل الموت أو كما قلنا شعائر الموت ، فهي لا تتضمن أقساما أو فصولا ، بل هي تطور متصل من الهلع إلى التمرد إلى الأذعان . وهذه الشعائر تستغرق ساعتين متصلتين . ومن الجدير بالذكر أن المخرج Robert Postes الذي قدم المسرحية في بروكسيل Bruxelles ، حاول أن يركز على هذه الاتصالية فجعل في منتصف المسرحية استراحة غير طبيعية حيث دخل الحارس فجأة على الممثلين وهم منهمكون في أداء أدوارهم . وتوجه إلى الجمهور قائلا : سيداتي ، سادتي ربع ساعة استراحة » وبمسند الاستراحة ، رفع الستار على الممثلين وهم متجمدون في المشهد في مواقفهم التي كان الحارس قد فاجأهم فيها .

هذه الاتصالية على مستوى الشكل والبنية ما هي الا انعكاس للاتصالية الماثلة في المضمون أو المشاعر . فبرانجيه في البداية يكابر ويعاند ولا يستجيب لكل ما يتردد أمامه من علامات الموت الوشيك ، وما يدور حوله من ترتيبات خاصة بهذه الشعيرة . بعد ذلك ينتقل إلى السخرية مما يجرى وما يقال . وهذه السخرية هي نوع من الإدراك ، ولكنه إدراك سلبي يفضي إلى التمرد لا إلى التسليم . وبعد السخرية والتمرد يتحول إلى اليأس ، وهو أول مراحل الأذعان والراحة . يتبع ذلك الحنين إلى الماضي وتطواف الذكريات ، وهو مالا يتم الا في جو من الصفاء ، الصفاء الذي يسبق الموت ، وأخيرا يحل النسيان ، وهو الباب الأكبر الذي يدخل منه الموت .

كلمة أخيرة عن اللغة في هذه المسرحية ، فالأسلوب فيها على عكس أسلوب يونسكو المعتاد ، فهو هنا رصين شعري أقرب إلى الأسلوب الكلاسيكي بل هو كذلك . فلا آلية في الكلام ولا تكرارات جوفاء ولا لعب بالالفاظ . اللهم الا في بعض العبارات التي تخون يونسكو وتظهر على السطح أسلوبه الذي اشتهر به ويستهزئ فيها « بالشعيرة » والحياة والموت ، كما يأتي على لسان الحارس الذي يكرر عبارات الملك في سخرية تثير الضحك .

ومسرحية الملك يموت لا تتضمن من الكلاسيكية الأسلوب وحسب ، بل هناك عناصر أخرى جعلت الكثير من النقاد يدرجونها في مصاف الأدب الكلاسيكي . من ذلك مثلا اختيار موضوع الموت في حد ذاته ، ثم التركيز على تحليل المشاعر الإنسانية . من ذلك أيضا اختيار ملك لهذه المهمة على شاكلة المسرحيات الكلاسيكية التي تتخذ أبطالها من الملوك العظام والقواد الكبار والأبطال المغاوير .





## مسرحية (( العطش والجوع )) "La Soif et la faim"

تعتبر الرحلات ، كالموت ، من أكثر الموضوعات انتشارا في الاداب العالمية على مر العصور . وأكثر من ذلك أنها تمثل الموضوع الرئيسي في عدد كبير من أعظم الاعمال الادبية العالمية مثل الاوديسة والالياذة ورحلات جلغر ودون كيشوت وفاوست وأليس في بلد العجائب .

ولا نستطيع أن نجزم بأن يونسكو قد فكر في هذه الاعمال الكبرى كلها وهو يتناول مسرحيته العطش والجوع ولكن الذي لا شك فيه انه اطلع على الاقل على تحفتين أخريين هما الكوميديا الالهية لدانتي والبحث عن الزمن المفقود لبروست . وأبطال يونسكو يقومون برحلاتهم اما في الاحلام ، واما في حالة اليقظة . وقد يجمعون بين النوعين كما هي الحال في العطش والجوع .

والرحلة عند يونسكو يمكن أن تتم عن طريق الطيران كما هي الحال في أميدية Amedée والسائر في الهواء "Le Pieton de l'air" ، او تتم سيرا على الاقدام مثال ذلك سفاح بلا كراء "Tueur sans gages" ، وتعلم المشي "Apprendre à marcher" والطين Le Vase والعطش والجوع .

ولفموض مسرحية العطش والجوع سنحاول أن نبدا حديثنا عنها بتحليل موجز . تنقسم المسرحية الى ثلاث مراحل أو ثلاثة أحلام منفصلة : الهروب والموعد والقداس الاسود ، ويرفع الستار عن ماري مادلين Marie-Madeleine وزوجها جان Jean وهما عائدان الى بيتهما القديم ، وهو مسكن شديد الرطوبة ، لا تدخله الشمس ، وتغطي جدرانها الرواحف ( غارق الى منتصفه في المياه والاحوال ) ( ١ ) . ولا يطبق الزوج الاستمرار في هذا البيت ، فيقرر الهروب . يعكس مادلين التي تفضل البقاء فيه ، حيث الماضي بذكرياته الجميلة ، والاثاث القديم ، والجيران القدامى والاصدقاء القدامى ، واليوم « الذي يعود الى ألف عام » . وهي لا أمل لها ولا مطمح وراء ذلك . أما جان فيعيش على الامل والطموح . انه يشعر بالظما لشيء ينقصه .

يتبع ذلك بعض الاحلام والكوابيس ، وتنتهي المرحلة الاولى بنوع من لعبة الاستخفاء ، ويختفي جان ثم يظهر من جديد وراء الاثاث خلف الكواليس . وحينما تجزع مادلين وتترنم باللحن الحزين ! « لا تستطيع أن تنتزع الحب من قلبك » يعود جان على أطراف أصابعه وينزع من قلبه زهرة الحب ، ويجفف قطرات الدم ، ثم يختفي ، وتبقى مادلين الى جوار طفلتها مارت Marthe . وفجأة ينشق الجدار ويظهر بستان مضيء يقوم خلاله سلم فضي تختفي قمته في عنان السماء .

( ١ ) وهو في ذلك شديد الشبه بالمسكن الذي كان يعيش فيه يونسكو طفلا مع أمه . وصفات هذا المسكن تمثل قمة شقاء الانسان في نظر يونسكو .

والمرحلة الثانية وهي الموعد ، تجرى أحداثها في شرفة معلقة في الفضاء . فقد سار جان من الزمن قرونا طويلة ، خلال البلاد الرطبة والمستنقعات وتحت وابل الأمطار . وانتهى به المطاف الى هذه الشرفة التي سبق أن عرف فيها معنى السعادة . وهو يعود اليها من جديد بنفس النشوة السابقة ، مفعما بالذكريات الحلوة . وهو يعبر من ذلك لحارسي المتحف هناك . وينتظر أن يبدأ كل شيء من جديد . وينتظر تلك التي ضربت له الموعد لتلحق به هي أيضا بعد أن تفرغ من مشغولياتها وتتخلص من أعبائها . وهو لا يعرف لها اسما ولا للقاء مكانا أو وقتا محددا . كل ما يعرفه أنه سيلقاها ، ما دامت هي المسكن واللقاء . وسوف تعلمه السعادة وسوف تذيبه طعم الحياة ، باختصار ، سوف تعيد اليه الزمن المفقود .

ولكن الساعات تمر حتى لاح الغروب ، وتعود الى جان حسرته الاولى . ويعبر عن ذلك للحارسين : « اسمعا ما وقع لى ، لقد أردت أن أهرب من الشيخوخة ، لقد أردت أن أتفادى الغوص في الوحل . اننى أبحث عن الحياة ، أبحث عن البهجة ، فلا أجد سوى العذاب »

ويستأنف جان بحثه في غمرة يأسه وعذابه من العطش والجوع ، ويستأنف طريقه بحثا عن العالم . ولكنه يجد الطرق فقط ، أما العالم ذاته فلا وجود له .

والمرحلة الثالثة « القداس الاسود » تجرى أحداثها في مطعم داخل دير قديم . او ما يشبه ذلك . حيث يصل جان وقد نال منه النصب والشيخوخة . فيسأل أهل الدير أن يسمحوا له بالاستراحة . فيرحب به راهب غريب الشكل لا يحمل من الدين أية علامة هو الاخ تاراباس Frère Tarabas « المكلف بالزوار مع زملائه الثلاثة . وهم مثله لا يبحثون على الاطمئنان . ويتلقون تعليماتهم جميعا من قراءة التعبيرات على وجه راهب خامس ابكم ، هو كبيرهم .

ويقوم الرهبان بالواجب نحو جان من غسيل وطعام وشراب . وبعد أن ينال الضيف حظه من ذلك كله ، يحاول أن ينصرف ، فيسألونه ان يبقى معهم « بعض الوقت » . لان ذلك يسرهم . ولكن « بعض الوقت » هذا يصبح الابد كله . ثم يطلبون من الضيف أن يحدثهم عن ذكرياته . فيبدأ ، ولكنها لا تشبع ظمأ الاخوة الذين يقومون بتسجيلها . فهذا الاخ المحاسب يحصي عددها ، وهذا الاخ الخاص يعلم النفس يرى الاجابات متوسطة او اقل من المتوسط . ويقرأ الاخ تاراباس « على وجه الكبير علامات الاستهجان ، فيغير من اختباراتاه .

ويصبح المشهد نوعا من التحقيق النفسي البوليسي . ويحاول جان أن يعترض افكاره بحثا عن الذكريات المفقودة ، وهو لا يدري ماذا سيكون الحكم عليها من جانب الاخوة وكبيرهم . حتى ينتهى الاستجواب ، ويشكر تاراباس جان . ثم يعرض على جان مشهدا غريبا يتمثل في عملية مسح مخ لشخصين مهرجين هما « تريپ Tripp و « بريختول Brechtoll » : الاول مؤمن والثاني كافر . وفي نهاية المشهد يتبادل المهرجان المعتقدات فالمؤمن يصبح كافرا والعكس . فالمعتقدات والايديولوجيات لاقمية لها امام الجوع . وتبلغ قسوة الاخوة بالمهرجين ذروتها حينما



يلعبون باعصابهما ، فيقدمون لهما اطباق الطعام ثم يسحبونها من جديد قبل أن يتمكن المهرجان منها . ويقترح تارا لباس على جان أن يشاهد البقية لأن الذي وآه حتى الآن . ليس سوى الفصل الاول من بين ثلاثين فصلا . اما المشهد الثاني فهو خاص بالحريات او بمعنى اصح خنق الحريات . ولكن جان يريد ان يرحل ، فهو مازال يشعر بالعطش والجوع .

غير أن الراهب يذكره ان البشر يجب ان يتضامنوا فيما بينهم ، وأن على الانسان واجبات نحو اخوانه في الانسانية . وعلى ذلك فان جان ، وقد أصبح الاخ جان ، عليه أن يؤدي الدين الذي عليه ، فيختارون له عملا وهو ان يقوم بتقديم الطعام للاخوة الجالسین حول المائدة . وحينما يستفسر جان عن الوقت الذي سينفقه في ذلك العمل ، يعرف أنه زمن لا حدود له في الحساب البشري . ويبدأ جان في تقديم الطعام في ايقاع يزداد سرعة . وفيما هو يقوم بهذا العمل الأبدي تلوح له مادلين زوجته وقد رد اليها شبابها وابنتها الفتاة مارت وقد بلغت السادسة عشرة ، وكلتاهما خلف قضبان البوابة داخل يستان الفردوس الذي يتلأأ فيه السلم الفضي : فلقد انقلدهما الحب .

اول اهداف الرحلة عند يونسكو هو البحث ، أولا البحث عن الطفولة المفقودة ، حيث كان الانسان في مركز العالم : زهرة العمر ، السعادة ، المطلق ، الله . كل هذه المعاني يمكن ان نرمز اليها عند يونسكو بالفردوس المفقود . ومن صفات هذا الفردوس ان الحياة فيه لا تخضع لقانون الزمن . فيبعد الخطيئة الكبرى انتقل الانسان من مركز العالم ، ولشأ الزمن وراح يمضي حيثما ملتهما الانسان . لذلك فان البحث عن الفردوس المفقود ، بالنسبة ليونسكو ، هو البحث عن عالم لا يحكمه الزمن . فالرحلة وسيلة للهروب من الزمن : انه يرحل ليعثر على عالم بكر ليس للزمن عليه من سلطان ، فالواقع ان يومين من الترحال ، أو معرفة مدينة جديدة ، يبطيء ويهون من مضي الاحداث . ان يومين في بلد جديد خير من ثلاثين تقضيها حيث نحن ، متقوقعين ، نقرض بفعل الضمور ، ونعطب بفعل العادة ان العالم الجديد ، العالم الدائم ، الشباب الدائم ، هو الفردوس . وعلى ذلك فانا لكي نهرب من الموت ، الموت عن طريق الفوص في الوحل ، علينا بالتحرك ، علينا بتغيير السرعة ، علينا بتغيير العالم الذي نعيش فيه . ان الموت يصيبنا فقط في حالة الجمود والاستسلام » ( ٢ )

وهنا تجدر الاشارة الى ان جمود شخصيات بيكيت Beckett يقضي عليها بالموت .

في حين ان حركة شخصيات يونسكو يهبها الخلاص .

ويتحرك جان ويرحل لا يقعده من ذلك حب زوجته التي ترى الحب في الارتباط بالماضي . وهي تحاول ان تستدرج جان الى المنزل القديم ، الى

الذكريات ، الى اليوم الصور . وهي لا تريد من الحياة سوى ابنتها وزوجها ؛  
حب مطلق ، حب تملك . اما جان فيرى الحب أكبر من ذلك ، لا يقتصر على البيت  
والزوجة والولد ، وانما هو يمتد حتى يشمل العالم كله : أنتما تشغلان من قلبي  
مكانة كبرى ، لكن العالم أكبر ، والذي ينقصني أكبر وأكبر » .

واذا كان رحيل جان قد حرمة السعادة الحاضرة ، فقد كان فرصة له لكي  
يدرك الوضع الانساني على حقيقته . ويدرك ما يعانيه الانسان من نصب وشقاء في  
حياته الارضية . وعلى قمة هذا الشقاء يقبع الموت المادي الذي يتربص بالانسان .  
ولكن الموت المادي ليس هو الشر الوحيد الذي يجابه الانسان ، فان مشهد المهرجين  
وقد تحول كل منهما من دينه ومن ايدولوجيته لا يقل قسوة عن عذابات العطش  
والجوع .

لا شك ان مثل هذا النوع من الموضوعات لا يستقيم معه مستوى واحد من  
العرض . لذلك فان بناء المسرحية جاء خليطاً من مستويات كثيرة حيث تتشابك  
التجربة الواقعية الواعية مع حلم اليقظة مع الهلوسة مع الحلم بمعنى الكلمة .  
ولم يشأ يونسكو أن يجعل كل وقائع المسرحية على مستوى واحد من الوعي  
والادراك . فمثلاً اذا نظرنا في عودة جان الى المسكن القديم وجدنا انها تتم في  
صورة حلم مزعج أو كابوس يمتد الى الواقع اليومي . فهو كابوس ، لكنه دائم ،  
يراه منذ طفولته ويمتد تأثيره على حالة اليقظة حيث يشعر بأثار في الصباح :

اما المشهد الذي تظهر فيه خالته فهو حلم داخل الحلم . ونزول جان في  
الدير هو حلم عادي ينتهي بكابوس ، دليل ذلك الحوار الذي ينتهي بالتكرار  
اللي الذي لا يكون الا في الحلم .

هذا البناء الذي يخلط الواقع باللاواقع يلقي عامل الزمن . فرحلة جان  
تستغرق ستة عشر عاماً ، هي عمر ابنته ، أو قروناً عدة . وخدمته في الدير تمكث  
ثوان أو تمتد الى الأبد . كذلك فان الاحداث لا تتتابع في تسلسل زمني ، بل هي  
ترد طوع والذاكرة وبمنطق الاحلام والكوابيس .

وأخيراً ، فان الأسلوب الذي يستعمله يونسكو يتناسب مع الاشكال  
المختلفة التي تمر بها أحلام جان . فهو شعري حينما يعبر عن الجمال والسعادة  
أو الفرع ، ويصبح أسلوباً مهتكا غير متصل حينما يعبر الحلم عن صور مهتكة  
غير متصلة .

حتى الديكور ، يوحي بعالم الاحلام في المرحلة الاولى : الكابوس وظهور  
الخالة ثم المرأة التي تحترق . أما في المرحلة الثانية فالديكور غير واقعي تعبيرا عن  
لا واقعية اللقاء .

وفي المرحلة الثالثة يكون غامضا معبراً عن الفموض الذي يكتنف المكان الذي  
نزل فيه جان ، أهو دير أم سجن أم مستشفى أم مدرسة داخلية ؟ .



# الغضب

تأليف : يوجين يونسكو  
ترجمة : د. حمادة ابراهيم  
مراجعة : د. سيد عطية أبو النجاء





العنوان الاصلي للمسرحية

# Théâtre

III

LA COLÈRE

*nrf*

GALLIMARD





# الغضب

## سيناريو فيلم

الضوء الاولى تمثل سماء في فصل الربيع ، في حين يسمع قرع أجراس كنيسة صغيرة نراها من أعلى الى أسفل وتشير ساعتها الى الثانية عشرة ظهرا . ثم نرى الساحة الصغيرة لمدينة صغيرة في الريف ، دقات الاجراس تكون متباعدة . وكل شيء في البداية يجرى بطيئا . الناس يخرجون من الكنيسة ، هادئين ، مبتسمين يحيى بعضهم البعض وهم يتبادلون عبارات المجاملة المهذبة . العجائز يخرجن من الكنيسة ، تمر احدهن بجوار المتسول المعهود وتعطيه قطعة من النقود وهي تقول له : « هذه من أجل يوم الاحد يا صديقي » فيجيبها وهو يبتسم قائلا : « جازاك الله كل خير يا سيدتي الطيبة » وتنصرف السيدة ويقول المتسول « جميل أن نتسول حينما يكون هناك أناس محسنون » ثم يبتسم في غبطة وسعادة .

سيدة ثانية تقول لثالثة : « اوه يا عزيزتي ، كيف حال زوجك المسكين ؟ » فتجيبها قائلة : « سعيد ، فلقد تعود على الشلل الذي أصابه » .

الناس لا يزالون يسرون وهم يتبادلون التحيات بالقبعات وبحركات أيديهم الودية . ترى بعض الاشجار ، واسطح المنازل التي تشرق بنور الشمس ، والنوافذ التي تسطع وسط النور .

في احدى النوافذ تظهر سيدة ترتدى ثياب الاحد تخاطب شابا أسفل المنزل خرج لتوه منه : « لا تنس ان تشتري الازهار لخالتك » فيجيبها الشاب قائلا : « لن أنسى ذلك يا ماما . وسأقبلها نيابة عنك » . يمكن ان نضيف ، اذا شئنا ، مشهدين أو ثلاثة مشاهد من نوع تلك المشاهد المثالية التي يقتدى بها .

الميدان يتكشف أكثر فأكثر فنرى مقهى صغيرا . رجل قروي محترم جالس مع زوجته الى احدى الطاولات على رصيف المقهى . زوجان آخران من نفس السن ، يجلسان الى طاولة اخرى الرجل الاول يقول مخاطبا الثاني : انني ، كما ترى ، لا اشرب الا المياه المعدنية يوم الاحد ، اما الكحول فلبقية ايام الاسبوع . فيعقب الآخر قائلا : « اما انا فعلى العكس » .

طفل صغير يمر بصحبة جدته . يدايمه بعض المارة وتقدم له سيدة شيئا من الحلوى . فيقول لها الطفل : « شكرا يا سيدتي » . الجدة تخاطب السيدة التي

قدمت الحلوى للطفل قائلة : « بوسمك ان تقدمي له الحلوى يا سيدتي ، فهو مائل ، لا يضع أصابعه في أنفه » . الطفل يقول : « انني احمل وسام الشرف » . يعرض وسام الشرف الذي يحمله في حين يضج الكبار المحيطون بالضحك فتقول الجدة : « ان حفيدي في منتهى الذكاء ، وهو يريد ان يلتحق بالمدرسة العليا » فيسأل احدهم قائلا « اية مدرسة عليا » فتجيبه الجدة « أقصد المدرسة العليا غير العادية » ( ١ ) . يجوز ان يصطحب احد الأزواج كلبا صغيرا وزوجته قطا صغيرا ، الكلب يستعرض محاسنه القط يقوس ظهره ويدندن ، مشهد يدل على المحبة والتعاطف بين الحيوانين ، السيدان صاحبا الكلب والقط في منتهى الانشراح . يقول احدهم « ما ألطفهما ! » صاحبة الكلب تقول : « ان قطك ألطف من كلبى » فيرد صاحب القط : « انه لم يعض انسانا ابدا » اصحاب الكلب يقولون : « انه لم يعض انسانا ابدا ! » صاحب القط يقول : « اوه ! ان هذه الحيوانات الصغيرة ، كما تعلمون ، ... » صاحبة الكلب تقول : « لا ينقصها سوى الكلام » صاحبة القط : « ان ملاحظتك في مكانها » صاحب الكلب : « انها تفهم كل شيء » .

صور اخرى تتابع . يظهر الخوري خارجا من الكنيسة . يقول له احدهم « صباح الخير يا سيدي الخوري » فيجيب الخوري « صباح الخير يا سيدي المعلم » يظهر المتسول وهو يحيى رجل الشرطة في ود خالص فيجيبه الشرطي ايضا في ود ومحبة قائلا : « كيف حالك ايها الرجل الطيب ! » « هل عثرت على مسكن ! » فيرد المتسول قائلا : « الحال على ما يرام . هناك شخص طيب ياويني » فيعلق الشرطي قائلا : « الطيبون كثيرون » فيعقب المتسول : « آه ، فعلا ، لحسن الحظ » فيختم الشرطي قائلا : « آه ، فعلا لحسن الحظ ... اذا ضاقت بك الحال ، تعال زرني في المركز » .

المنظر يمثل داخل محل حلويات . الزوج الشاب يحمل في احدى يديه علبة حلويات صغيرة اشتراها منذ قليل ، ويحمل باقة من الورد في يده الاخرى . يخاطب البائعة قائلا : « زوجتي تعبد اقراص الحلوى ، وهي تحب الشطائر بالفراولة » . فتقول البائعة : « انت زوج مجامل تراعي رغبات زوجتك . وانتما متحابان كثيرا » الزوج الشاب : « انا مستعجل ، انها تنتظرني ، فلا ينبغي ان تقلق لتأخري » . يخرج من المحل . في الساحة ، يشير الى زوجته الشابة التي تنظر اليه من نافذة في المنزل المواجه . يتقاذفان القبلات . يتوجه سعيدا الى المنزل . يجوز ان نرى اشخاصا آخرين يحملون حلوى ويدخلون منازل مختلفة . الزوج يدخل شقته . زوجته تفتح له الباب . الزوج : « صباح الخير ، يا

( ١ ) في النص الفرنسي تلاعب الالفاظ ، اذ ان مدرسة المعلمين تسمى Ecde Nosmak اما عبارة Ecde anormale فمعناها مدرسة شاذة ، ومن المعروف ان عامة الشعب الفرنسي يرتكب نفس الخطأ الذي ووقعت فيه الحفيدة عند التحدث عن مدرسة المعلمين ( المراجع )



حببتي . الزوجة : « صباح الخير يا حبيبي » ، أوه ! مفاجأة أخرى « يقدم لها الورد . تقبله . ثم يقدم لها الحلوى تقبله . الزوجة تضع الحلوى فوق الطاولة المعدة للغداء ، وتضع الورد في زهرية . الزوج يخلع قبعته ويناولها لها . يتعانقان ، الزوجة تذهب لتضع كل هذه الأشياء في أماكنها . البيت من الداخل بسيط ، مفرح ، يموج بالضوء وقطع الاثاث والفرش فاتحة اللون . جهاز تلفزيون يذيع الاخبار . الزوج يسأل : « ما هي الاخبار ؟ » فتجيبه : « سارة طيما ، كما هي العادة » نستمع المديعة وهي تقول : « وفي ختام الاجتماع الذي عقد بين كافة رؤساء الدول ، وانتهى بعقد الصلح العام ، أقيمت مأدبة كبرى ، وألقيت بعض الكلمات وتعانق على أثرها رؤساء الدول جميعا . »

يجوز ان نشاهد بسرعة رؤساء دول وجنرالات يتعانقون بالفعل ويقول بعض للبعض الآخر : « نحن نعطيكم كل ما تريدون » .

الزوج الشاب : « ياله من شيء جميل ، منذ ثلاث سنوات وهم يتصالحون كل يوم . »

مشهد غرام خاطف بين الزوجين . يتعانقان ويتبادلان القبلات وهذه الصفات : حمامتي ، ارنبي ، حملي ، قطتي ، مصفورتني ، دجاجتي ، سنجابي ، حبي ، زهرتي ، روجي .

يجوز ان نشاهد مسبقا لقطات خاطفة بعيد وصول الزوج الشاب ، ويظهر في هذه اللقطات رجل مسن يدخل شقة اخرى من العمارة حاملا بعض الزهور . ثم ، وبعد ان يخلع الزوج الشاب سترته ، يمكن ان نشاهد ، في شقة اخرى ، رجلا آخر يخلع سترته ويناولها لزوجته . وبالمثل يظهر زوجان آخران : كاهن اورثوذكسي ذو لحية يقبل زوجته . وفي شقة زوجان آخران ، يسأل الزوج زوجته قائلاً : « ما هي الاخبار ؟ » يوجه هذا السؤال مباشرة بعد ان يوجهه الزوج الشاب . مشهد الغرام بين الزوجين الشابين تقطعه لقطات تعرض مشهد غرام مماثلة تجرى في جميع طوابق المنزل فبعد ان يقول الزوج الشاب لزوجته : « حمامتي » نسمع ونرى زوجة الكاهن تجيب زوجها قائلة : « كنزى » وبعد كلمة « ارنبي » نسمع ونشاهد زوجا عجوزا ضئيلا يجيب زوجته البديئة قائلاً « برفوتتى » ، وهلم جرا ...

الزوجة الشابة : « فلنؤجل القبلات لما بعد . يجب ان نأكل الآن ... » الزوج الشاب : « فعلا ، اننى أشعر بالجوع » تنزع الزوجة منورها الصغير وتذهب لتعليقه ، يسير في أثرها ، يتعانقان . يذهب الى المائدة . يجلس اليها ثم ينهض مرة اخرى ليقبلها مرات عديدة . الزوجة « اعقل ، انا لا احب ان تموت من الجوع ! ! هذه العبارة وهذه الصورة تتكرر في شقتين أو ثلاث بين الأزواج الآخرين كل مع زوجته . الزوجة الشابة : « آه ! انا ايضا عندى لك هدية » تقدم له رباط عنق . الزوج الشاب : « أوه ! ما أجملها ! يتردى

رباط العنق الجديد . الزوجة : « انها تناسب سترتك كثيرا » . يرتدى سترته . يتعانقان . ويتبادلان عبارات الغرام . يتوجه ناحية المرأة ، يضع قبعته فوق رأسه ، يتأمل نفسه « انها لائقة جدا » يقبلها . الزوجة : « لا تجلس السى المائدة بقبعتك » . الزوج الشاب : « أنا آسف » يخلع قبعته ، يناولها لها ، تذهب لتعلقها [١] يخلع سترته يناولها اياها . تذهب لتضعها . يهم بخلع رباط العنق ثم يعدل عن رأيه . « كلا ، سأحتفظ بها ، فهي جميلة جدا » هذه العبارة الاخيرة يمكن أن يكررها عدد كبير من الأزواج في المنزل . الزوجان الشابان جلسا الى المائدة هذه المرة بصفة نهائية . تظهر يدا الزوجة الشابة وهي تحمل وعاء حساء وتضعه فوق المائدة . الزوج الشاب يتمتع امتعاضة خفيفة ويقول : « حساء ايضا » تظهر بالمثل لقطات متلاحقة تمثل ايدي تحمل اوعية حساء مختلفة في الشقق المختلفة .

الزوجة الشابة : « أنت لا تتناوله في سائر أيام الاسبوع ، لذلك فانا اصنعه لك يوم الاحد . انه حساء الصيف » الزوج الشاب : « هذه لفته رقيقة من جانبك » الزوج يهم بتناول اول ملعقة ، فيلمح ذبابة ضخمة تطفو في صحنه . يقطف جبينه فيبدو القلق على الزوجة . « أراك متكدرا ، ماذا بك ؟ » الزوج يجيب متساهلا متسامحا « لا شيء . انه امر مألوف ذبابة في الحساء ، كما يحدث كل يوم أحد » . الزوجة : « ذبابة في الحساء ؟ كذاب » . الزوج الشاب : « أليست هذه ذبابة ؟ » الزوجة الشابة « أنت الذي وضعتها لكي تفيظني » الزوج : « عجبا يا حبيبتي كيف تعتقدين ذلك ؟ هذا غباء » الزوجة : « لا داعي للاهانة » الزوج : « أنا لا أهيئك »

لقطات أخرى تبين لنا الأزواج الآخرين وقد لاحظ كل منهم وجود ذبابة في الصحن الخاص به . يسمع كل منهم وهو يقول : « ذبابة » ( الكاهن ذو اللحية يقولها ، ثم نسمع زوجة أخرى تجيب زوجها قائلة « أية ذبابة ؟ » ثم يسمع الكاهن وهو يقول : « انظري » في شقة أخرى ، القاضي جالس الى المائدة يقول : « منذ ثلاثين عاما ، كل يوم أحد اجد ... صورة أخرى تمثل المعلم وهو يقول لزوجته : « ذبابة في صحن الحساء » يسمع الخوري وهو يقول لخادمتة : « ولكن ... » وفي شقة اصحاب الكلب ، يقول الزوج لزوجته : « منذ خمسة وعشرين عاما ، كل يوم أحد » ، في شقة السيدة البدينة الطيبة : « أوه ! الاستاذ قرفان » .

مرة أخرى في شقة الزوجين الشابين ، الزوجة : « اعمل لنا حكاية من أجل ذبابة . أوه ، الاستاذ قرفان . لا أظن انك تربيت في قصور أمراء . فانا امرف تماما كيف كان اهلك ؟ الزوج : « ماذا كانوا ؟ » الزوجة : « كانوا يجمعون الخرق » الزوج : « انهم الآن على المعاش ، ثم ليست هناك مهنة حقيرة . فدمى اهلى وشأنهم » الزوجة : « وماذا فعلت لهم أنا ؟ الزوج : « جامع الخرق اشرف من القواد » الزوجة : « من كان قوادا من فضلك ؟ » الزوج : « أبوك . والجميع



يعلم ذلك لأنه لم ينجح في مهنته كجامع للخرق ، فهي مهنة صعبة ، لأنها مهنة شريفة . « الزوجة : « ألا تخجل من ذكر أهلى بالسوء ؟ هذا بدلا من أن تعترف بفضيلهم عليك . ماذا كنت ستتصبح ، أيها الصعلوك ، لولا الصداق الذى دفعوه لنا ؟ » الزوج الشاب : « دفعوه لنا بالعملة المزورة . واضطرت الى بيعها بنصف القيمة . » الزوجة الشابه : « على أية حال فقد حصلت من ذلك على مبلغ محترم » الزوج الشاب : « ومع ذلك فليس هذا سببا يجعلك تضعين عمدا اللدباب في حسابي كل يوم أحد » . الزوجة الشابه : « لقد جلدوني منك . حذرني أن أتزوج منك لانك مجنون . كان عمى على حق حينما قال لى ذلك . كان ينبغي أن أستمع له » الزوج الشاب : « عمك الوقح العجوز . لقد كان دائما معتوها خرفا » . الزوجة : « لم يكن فى ذلك اكثر من ابنة عمك ، عبيطة القرية » .

لقطات أخرى في الشقق الاخرى ، تصور زوجة الكاهن وهى تقول لزوجها : « عمتك » ثم القاضي وهو يقول لزوجته : « جد جددك العبيط » زوجة القاضي ترد عليه قائلة : « أهلك يستحقون الشقق » الخورى يقول لخادمتها : « أسرة من الزنادقة » المتسول للسيدة العجوز في شقة اخرى : « عظمة زائفة . غشاشين دجالين . هكذا كنتم دائما يا سيدتي » . فى شقة صاحب الكلب ، تظهر الزوجة وهى توجه الكلام الى الكلب مشيرة الى زوجها باصبعها : « عضه » وفى شقة اصحاب القط ، نرى القط وهو يهاجم الزوجة .

مرة أخرى فى شقة الزوجين الشابين . نرى الزوج وهو يلقي بما فى وعاء الحساء على رأس زوجته . لقطات أخرى مماثلة تتابع فى الشقق الاخرى . ثم نرى الحساء يتسرب من اسفل أبواب جميع الشقق مشكلا سيلا ينهال فوق السلالم . يصل الامر الى الضرب . النساء يقبلن التحدى . نشاهد دسته من الايدي تنهال على نصف دسته الوجوه التى تمثل الأزواج .

وفى شقة الزوجين الشابين ، الزوجة تقول لزوجها : « ايها القاتل » فى سائر الشقق الاخرى يقع الشجار بالاوانى . وعاء يلقي به زوج او زوجة فيسقط عند قدمى أحد رجال الشرطة بمجرد أن يلتفت الشرطي يسقط وعاء آخر عند قدميه ، ثم وعاء ثالث ، ورابع فوق رأسه . يطلق صفارته لكى يستدعى زملاءه لنجدته . صورة اخرى تعرض لنا ممسحة سقطت فوق موقد فاندلعت فيها النار ، وهذا هو بداية الحريق الذى يندلع فى المنزل .

ابتداء من هذه اللحظة ، تتابع الصور فى سرعة متناهية نشاهد بعض الصور فى الشقق تمثل عراكا بين الزوجين او تحطيمًا لآنية . الخ . بعضهم يخرج الى بسطة السلم بعد ان القى به فى عنف خارج الشقة مطرودا . اى شخص يتعارك مع اى شخص آخر بينما يسيل الحساء كالسيل العارم فوق السلالم .

رجال الشرطة يصلون فى سياراتهم . الاسر المختلفة تراهم من النوافذ . فيقول احدهم من النافذة بين ضربتين : « الشرطة » ثم تقول زوجة : « الشرطة ! »

رجال الشرطة يتدفقون من عدة مربات ، يدخلون المنازل . يخرجون منها بسرعة ساحبين الأزواج الهائجين وهم يناضلون ويصيحون : « النجدة (الشرطة) ! » المنزل يحترق . رجال الإطفاء يصلون أيضا . سكان المدينة يصلون لنجدة المقبوض عليهم .

العراك بين رجال الشرطة والاهالي يمتد فيشمل الحى كله . لتنفيذ ذلك تؤخذ من مكتبات السينما مشاهد سينمائية تصور التمرد والعصيان . الدبابات في برلين مثلا تقمع ثورة العمال ، او المارك التي تجرى بين البيض والسود في جنوب افريقيا وغيرها .

صورة تبين لنا المسحة المشتعلة في الشقة التي نشرت الحريق في المنزل كله . صورة تمثل رجال الإطفاء وهم يحاولون اخمد الحريق الهائل ، ويمكن العثور على هذا المشهد أيضا في بعض الافلام السينمائية الموجودة بمكتبات السينما ثم تقع الحرب : بوانكاويه وكليمنسو يستعرضان الجنود ، هتلر او موسوليني يخطب في الجماهير . قذف لندن او هامبورج بالقنابل ، ثم يلي ذلك احداث تتوالى : فيضانات ، زلازل أرضية الخ . ينتهى ذلك كله الى صورة تمثل انفجار القنبلة الذرية .

هذا الفيلم القصير يمكن ان يتركز حول شخصين يظهران في اللحظات الحاسمة وهما السيد الوحيد ومديعة التلفزيون فيظهر تارة وهى تارة أخرى على فترات منتظمة السيد جالس الى إحدى الموائد في احد المقاهي هادئ في البداية وشيئا فشيئا يستولى عليه الغضب من تلقاء نفسه . وكلما زاد العراك زاد غضبه أيضا عاكسا صورة العراك ، بطريقة صامتة . وقبل أن تنفجر الكرة الأرضية نرى وجهه الذى أصبح قرمزيا ينفجر أيضا ، أما المديعة فهى تكون هادئة باسمه وتظهر من حين لآخر على شاشة التلفزيون ثم على شاشة الفيلم كلها وهى تعلن أنباء لا علاقة بينها وبين ما يجرى في الفيلم من احداث . فهى تتحدث عن الربيع ، ومن الجداول ، والازهار والمروج . وبعد أن ينفجر رأس السيد بوزلك قبيل انفجار العالم مباشرة ، تظهر المديعة بابتسامتها المشرقة كاشفة عن أسنانها الجميلة ، وتعلن قائلة : « سيداتى سادتى ، بعد لحظات ستحل نهاية العالم »

الصورة الاخيرة تمثل الكرة الأرضية وهى تنفجر

ديسمبر ١٩٦١

( نفذ هذا السيناريو في فيلم الخطايا السبع )

# الملك يَمُوت

تأليف : يوجين يونسكو  
ترجمة : د. حمادة إبراهيم  
مراجعة : د. سيد عطية أبو النجاسا





المنوان الاصلي للمسرحية :

# Théâtre

IV

LE ROI SE MEURT

*nrf*

GALLIMARD





## شخصيات المسرحية

Bérenger	الملك	بيرانجية الاول
Marguerite	الزوجة الاولى للملك بيرانجيه	الملكة مارجيريت
Marie	الزوجة الثانية للملك بيرانجيه	الملكة ماري
	وهو ايضا جراح ، وجلاد ، وعالم بكتيريا ، وعالم فلك .	الطبيب
Juliette	مدبرة القصر ، وممرضة	جولييت
		الحارس



عرضت هذه المسرحية لأول مرة في الخامس عشر من ديسمبر عام ١٩٦٢ على مسرح معهد « الاليانس فرانسيز » بباريس . وقام باخراجها جاك موكير وصمم لها المناظر والملابس « جاك نويل » ، ووضع موسيقاها « جورج ديليرو » . ثم اعيد عرض المسرحية بعد ذلك ابتداء من الثالث من ديسمبر عام ١٩٦٦ على مسرح الاتينييه .



## الديكور

قاعة العرش ، شبه مهدامة ، شبه قوطية . في منتصف المنصة ، ولصق جدار أقصى المسرح ، بعض درجات تفضى إلى عرش الملك . على جانبي المسرح ، وفي مقدمته ، عرشان صغيران هما عرشا الملكتين زوجتي الملك .

إلى يمين المسرح ، وفي أقصاه ، باب صغير يفضى إلى حجرات الملك . إلى يسار المسرح ، وفي أقصاه ، باب صغير آخر . إلى اليسار أيضا ، وفي المقدمة باب كبير . بين الباب الكبير والباب الصغير ، نافذة قوطية . نافذة أخرى صغيرة إلى يمين المسرح ، باب صغير في مقدمة المنصة إلى اليمين أيضا . بالقرب من الباب الكبير ، حارس عجوز يحمل حربة .

قبل رفع الستار ، وأثناء رفعه ، وبعد بقليل ، تسمع موسيقى ملكية ساخرة ، هي تقليد للألحان التي كانت تعزف لإيقاظ الملك في القصر السابع عشر .

الحارس : ( معلنا ) صاحب الجلالة ، الملك بيرانجييه الأول .  
عاش الملك !

( الملك ، في خطوة نشيطة إلى حد ما وفي عباءة أرجوانية والتاج على رأسه ، والصوبلحان في يده ، يجتاز المنصة داخلا من الباب الصغير المائل إلى اليسار ويخرج من الباب الأيمن في أقصى المسرح )

الحارس : ( معلنا ) صاحبة الجلالة ، الملكة مارجيريت ، زوجة الملك الأولى ، تتبعها جوليت ، مدبرة القصر وممرضة



صاحب الجلالة عاشت الملكة ! ( مارجيريت ، تتبعها  
جولييت ، تدخل من الباب الأيمن المائل في البعد  
الأول ، وتخرج من الباب الكبير )

الحارس : ( معلنا ) صاحبة الجلالة ، الملكة ماري ، زوجة  
الملك الثانية ، والأولى في قلبه ، تتبعها جولييت ،  
مديرة القصر وممرضة أصحاب الجلالة ، عاشت  
الملكة ! ( الملكة ماري ، تتبعها جولييت ، تدخل من  
الباب الكبير الأيسر وتخرج مع جولييت من الباب  
الأيمن المائل في البعد الأول . ماري تبدو أكثر جمالا  
وشبابا من مارجيريت تلبس التاج وعباءة أرجوانية  
كما تتحلى بالجواهر . عباءتها أقرب إلى روح العصر  
وتوحى بأنها من تصميم بيت أزياء كبير . من الباب  
المائل في أقصى المسرح إلى اليسار يدخل الطبيب )

الحارس : ( معلنا ) العالم الكبير ( ١ ) ، طبيب الملك ، الجراح  
وعالم البكتيريا ، والجلاذ والعالم الفلكي في البلاط .  
( الطبيب يتقدم حتى منتصف المنصة ثم ، وكأنه  
نسى شيئا يعود أدراجه ويخرج من نفس الباب ،  
الحارس يمحك صامتا لحظات . يبدو عليه التعب .  
يسند حربته إلى الجدار ينفخ في يديه ليدفثهما )  
مع أننا في وقت من المفروض أن يكون فيه الجو حارا .  
ياجهاز التدفئة ، اشتعل . لافائدة ، انه لا يشتعل .  
ياجهاز التدفئة ، اشتعل . المدفأة لاتزال باردة . ليست  
غلطتي . لم يخبرني بأنه سحب مني وكالة النار

---

( ١ ) غرابة اللقب مقصودة

رسميا ، على الأقل ان الانسان معهم لا يدري شيئا .  
( على حين فجأة ، يتناول سلاحه ، الملكة مارجيريت  
تظهر من جديد من باب أقصى المسرح الأيسر .  
تلبس تاجا على رأسها ، وترتدى عباءة أرجوانية  
غير زاهية لاشيء يدل على عمرها . تبدو أقرب  
إلى الحزم والشدة . تتوقف عند منتصف المسرح  
في المقدمة ، تتبعها جوليت ) عاشت الملكة !

مارجيريت : ( لجوليت ، متطلعة حولها ) ماهذا التراب ، وأعقاب  
السجائر هذه ؟

جوليت : اننى آتية من الحظيرة حيث كنت أحلب البقرة ،  
ياصاحبة الجلالة . لقد نفذ لبنها تقريبا . ولم أجد  
وقتا لتنظيف حجرة الجلوس .

مارجيريت : هذه ليست حجرة جلوس ، انها قاعة العرش . كم  
مرة يجب أن أقول لك ذلك ؟

جوليت : حسنا ، قاعة العرش ، اذا شئت صاحبة الجلالة .  
لم أجد وقتا لتنظيف حجرة الجلوس .

مارجيريت : الجو بارد .

الحارس : لقد حاولت اشعال النار ، ياصاحبة الجلالة . الجهاز  
لا يشتغل . السخانات لا تريد أن تسمع كلامى .  
والسماء تحجبها السحب التى يبدو أنها لا تريد أن  
تتبدد بسهولة والشمس تأخرت . ومع ذلك فقط  
سمعت الملك يصدر اليها الأمر بالشروق .

مارجيريت : عجبا ! هاهى الشمس لم تعد تسمع الكلام .

الحارس : هذه الليلة ، سمعت طقطقة . يوجد صدع في الجدار  
مارجيريت : بهذه السرعة ؟ الوقت يمضي حثيثا . لم أكن أتوقع  
أن يحدث ذلك بهذه السرعة .

الحارس : لقد حاولت ترميمه مع جوليت .  
جوليت : لقد أيقظني في منتصف الليل ، وكنت غارقة في النوم  
لحارس .. : لقد ظهر الصدع من جديد . هل نحاول مرة أخرى ؟  
مارجيريت : لاداعى . فلن يمكن إزالته ( لجوليت ) أين الملكة  
مارى ؟

جوليت : لا بد وأنها لا تزال تترين .  
مارجيريت : هذا أكيد .

جوليت : لقد استيقظت من نومها قبل الفجر  
مارجيريت : آه ! لا يجدى ذلك !

جوليت : كنت أسمعها تبكى في حجرتها .  
مارجيريت : الضحك أو البكاء : هذا كل ماتجيده . ( لجوليت )  
فلتحضر حالا . اذهبي وائتنى بها .

( في هذه اللحظة بالذات ، تظهر الملكة ماري ،  
كما سبق وصفها )

الحارس : ( قبيل ظهور الملكة ماري بلحظة ) عاشت الملكة !  
مارجيريت : ( لماري ) عيناك محمرتان يا عزيزتي . وهذا ينال من  
جمالك .

ماري : أعرف ذلك .



- مارجيريت : لاتعودى للبكاء
- مارى : أجد صعوبة في الامتناع عن البكاء ، للأسف !
- مارجيريت : لاتروعى نفسك . لافائدة من ذلك . فهذه طبيعة الأشياء ، أليس كذلك ؟ كنت تتوقعين هذا . كنت لاتتوقعينه
- مارى : لم تكونى تتوقعين غير ذلك .
- مارجيريت : لحسن الحظ . وهكذا ، كل شيء على مايرام . (لجوليت ) أعطها اذن منديلا آخر .
- مارى : كنت لأزال أتعلق بالأمل . . .
- مارجيريت : ان التعلق بالأمل وقت ضائع ، وقت ضائع الأمل . الأمل ! ( تهز كتفيها ) ليس في أفواههم غير ذلك والدمع في العيون . يالها من طبائع !
- مارى : هل راجعت الطبيب مرة أخرى ؟ ماذا يقول ؟
- مارجيريت : ماتعرفينه .
- مارى : لعله مخطيء .
- مارجيريت : لاتعودى من جديد إلى التعلق بالأمل . ان العلامات لاتنحطىء .
- مارى : ربما أخطأ في قراءتها .
- مارجيريت : العلامات الموضوعية لاتنحطىء . وأنت تعرفين ذلك .
- مارى : ( متطلعة إلى الجدار ) آه ! هذا الصدع !
- مارجيريت : هل ترينه ! ليس هناك سوى ذلك . انها غلطتك اذا لم يكن متهيئا ، انها غلطتك اذا فوجيء بذلك . فلقد

تركته على هواه بل لقد ساعدته على أن يضل ويغوى  
آه ! متعة الحياة وحفلاتكما الراقصة ، وملاهيكما  
ومخافلكما ، ومآدبكما ، وخذعكما ونيرانكما  
الصناعية ، وعرسكما ، ورحلات عرسكما ! كم  
رحلة عرس قمتما بها ؟

مارى : كان ذلك احتفالا بعيد زواجنا .

مارجيريت : كنتما تحتفلان به أربع مرات في السنة . « يجب أن  
نستمتع بالحياة » هكذا كنت تقولين . . . لا يجب  
أن ننفي .

مارى : انه مولع جدا بالحفلات .

مارجيريت : البشر يعرفون . ويتظاهرون بأنهم لا يعرفون !  
يعرفون وينسون أما هو ، فملك ، فلا يجب أن  
ينسى . كان يجب أن يظل ناظرا إلى الأمام . ويعرف  
المراحل ، ويعرف بالضبط طول طريقه ويرى غايته

مارى : حبيبي المسكين ، ملكي المسكين .

مارجيريت : ( بلحولييت ) أعطها منديلا آخر . ( لمارى ) أظهرى  
قليلا من البشاشة والا نقلت اليه دموعك ، فهي  
كالعدوى . وهو ضعيف بحاله . ذلك النفوذ البغيض  
الذى كنت تمارسينه عليه . ليكن أخيرا ! كان ؟

يؤثر على ، للأسف ! ولم أكن أشعر بالغيرة ، أو اه ، أبدا كل  
ما هناك أننى كنت أدرك أن ذلك لم يكن من الحكمة  
في شيء والآن لم يعد بوسعك أن تفعل من أجله  
شيئا . وهأنت ذى غارقة في دموعك ولم تعودى

تقاومينى . ونظرتك لم تعد تتحدانى . أين اختفت  
وقاحتك اذن ، وابتسامتك الساخرة واستهزاؤك ؟  
هيا ، استيقظى . خذى مكانك ، وحاولى أن تعدلى  
قامتك . آه ! لاتزالين تحتفظين بعقدك الجميل .  
تعالى ، خذى مكانك اذن .

مارى : ( جالسة ) لن أستطيع أن أخبره .

مارجيريت : سأتولى أنا أمر ذلك . فقد اعتدت المهام الصعبة

مارى : لاتخبريه . كلا ، كلا ، أرجوك . لاتخبريه بشيء ،  
أتوسل اليك .

مارجيريت : دعينى أتصرف ، أتوسل اليك . ومع ذلك فسنحتاج  
اليك في مراحل الاحتفال فأنت تحبين الاحتفالات .

مارى : أما هذا فلا .

مارجيريت : ( لجولييت ) أصلحى ذيل أثوابنا ، كما يجب .

جولييت : أمرك ، يا صاحبة الجلالة .

( جولييت تنفيذ الأمر )

مارجيريت : هو احتفال أقل تسلية ، طبعا ، من حفلاتكم الراقصة

المخصصة للطفولة وحفلاتكم الراقصة تكريما للشيخوخة

وحفلات أعراسكم واحتفالاتكم بمن نجا من الموت

أو نال وساما واحتفالاتكم بالنساء الأديبات وبمنظمى

احتفالاتكم وغير ذلك من الحفلات الراقصة الكثيرة

الأخرى . أما هذا الحفل فسيجرى بعيدا عن الغرباء

بلا راقص ولا رقص .

مارى : كلا ، لاتخبريه بشيء من الأفضل ألا يلاحظ شيئا

- مارجيريت : . . . وأن ينتهي بأغنية ؟ هذا مستحيل .
- مارى : أنت ليس لك قلب ..
- مارجيريت : بلى ، بلى ، إنه يحقق .
- مارى : أنت لست إنسانه .
- مارجيريت : مامعنى هذا ؟
- مارى : شىء رهيب ، إنه لم يتهيأ لتلقى هذا النبأ .
- مارجيريت : أنت المخطئة اذا لم يكن متهيئا . كأنه أحد المسافرين الذين يتلكؤون في الفندق ناسين أن الفندق ليس غاية الرحلة . عندما كنت أذكرك بأنه يجب أن يعيش وهو مدرك لمصيره ، كنت تتهمينى بالادعاء والخذلة
- جوليت : ( على حدة ) ومع كل فهمى خذلة .
- مارى : اذا لم يكن بد ، فلا أقل من أن نخبره بكل رقة ممكنة بلباقة ، بكل لباقة .
- مارجيريت : كان من الواجب عليه أن يكون متهيئا منذ زمن بعيد منذ زمن بعيد . كان من الواجب عليه أن يقول ذلك لنفسه كل يوم . كم ضاع من وقت !
- ( لجوليت ) ماذا دهاك حتى تنظرى الينا بعينيك الشاردتين ؟ اياك أن تنهارى أنت أيضا . يمكنك أن تنصرفي ، لاتذهبي بعيدا ، فسنستدعيك .
- جوليت : اذن ، فلن أنظف حجرة الجلوس ؟
- مارجيريت : لقد فات الأوان ليكن . انصرفي .
- ( جوليت تخرج من جهة اليمين )
- مارى : أخبريه بالأمر بكل رقة ، أرجوك . على مهل . فقد يصاب بسكتة قلبية .



مارجيريت : ليس لدينا الوقت لكي نتمهل . انقضى وقت المرح  
وانقضت أوقات الفراغ ، وانقضت الأيام الجميلة ،  
وانقضت الولائم وانقضى عهد تجردك من الثياب .  
انقضى . لقد تركت الأمور تسير في تباطؤ حتى  
آخر لحظة . لم تعد لدينا لحظة نضعها ، طبعاً مادامت  
هذه هي اللحظة الأخيرة . أمامنا لحظات لكي نقوم  
بما كان يجب أن نقوم به خلال سنوات وسنوات  
عندما يقتضى الأمر أن تتركوني وحدي معه ، سأخبرك  
بذلك . لا يزال أمامك دور قومين به ، فاهدئي .  
على أية حال سأساعده .

مارى : سيكون ذلك قاسياً ، ما أقسى ذلك !

مارجيريت : تستوى القسوة بالنسبة لى ، ولك ، وله . لا تتباكى  
أكرر لك ذلك ، أنصحك بذلك ، أمرك بذلك .

مارى : سيرفض .

مارجيريت : في البداية .

مارى : سأعينه على المقاومة .

مارجيريت : لا يجب أن يتراجع والافخذى حذرک . يجب أن يتم  
ذلك كما ينبغي . وليكن ذلك نجاحاً ، انتصاراً . فلقد  
مر زمن طويل لم يحقق فيه أى انتصار . ان قصره نهب  
للخراب والدمار . وأرضيه بور قاحلة . وجباله  
تنخسف والبحر دمر السدود ، وأغرق البلاد . لم  
يعد يعنى به . لقد أنسيته كل شيء وهو بين ذراعيك

اللتين أبغض عطرهما . بثس الذوق ! النهاية ، لقد  
كان ذوقه هو . بدلا من أن يمكن الأرض ويقويها  
يترك الهكتارات والهكتارات تبتلعها الهوآت واللجج

مارى : كم أنت حريصة ممسكة ! أولا ، ليس من الممكن  
أن نكافح الزلازل .

مارجيريت : كم أنت تضايقيني وتغظني ! . . . كان بإمكانه  
أن يقوم بتحسينات فيغرس أشجار الشوح والصنوبر  
في الرمال ، ويعزز الأرض المهددة . أما ، الآن ،  
فان المملكة مليئة بالشقوق أشبه بقطعة جبن هائلة  
مليئة بالثقوب .

مارى : لم نكن نملك شيئا ضد القدر المحتوم ، ضد التآكلات  
الطبيعية .

مارجيريت : وكل تلك الحروب المدمرة المشنومة . ففي حين كان  
جنوده السكارى يغطون في النوم ، ليلا أو بعد الولاثم  
العامة في الثكنات ، كان الجيران يتجاوزون الحدود  
فانكملت أراضي المملكة . لم يكن جنوده يريدون  
القتال .

مارى : كانوا يرفضون أداء الخدمة العسكرية لأسباب سياسية  
أو دينية .

مارجيريت : نسميهم عندنا بالمستنكفين ضميرياً أما عند الجيوش  
الغالبية فيسمونهم جبنا ، فارين ، ويقتلونهم رميا  
بالرصا ص . وهأنت ذى ترين النتيجة هوآت سحيقة  
ومدن مدمرة ، وأحواض سباحة محرقة وحانات

مهجورة . إن الشبان يهاجرون بأعداد كبيرة . في  
بداية عهده ، كان عدد السكان تسعة ملايين .

مارى . : كان عددهم وفيرا . لم يكن هناك مكان لاستيعابهم

مارجيريت : أما الآن ، فلم يبق سوى ألف من الشيوخ . بل أقل  
وهم يموتون الآن في الوقت الذى أتحدث فيه إليك .

مارى : يوجد أيضا خمسة وأربعون شابا .

مارجيريت : الذين لم يقبلوا في مكان آخر ولم نكن نريدهم أيضا

فردوا إلينا بالقوة وفوق ذلك فهم يهرمون بسرعة .  
لقد عادوا وهم في سن الخامسة والعشرين ، فبلغوا  
الخامسة والثمانين خلال يومين اثنين . اياك أن تدعى  
أنهم يتقدمون في السن بطريقة طبيعية .

مارى : ولكن الملك نفسه لا يزال شابا .

مارجيريت : كان كذلك بالأمس ، كان كذلك ليلة أمس .  
وسترين الآن .

الحارس : ( معلنا ) هاهو العلامة القطب الطيب يعود . العالم  
العلامة ، العالم العلامة .

( يدخل الطبيب من الباب الكبير الذى يفتح ويغلق  
من تلقاء نفسه تبدو عليه في ذات الوقت ملامح عالم  
الفلك والجلاد . وفوق رأسه قبعة مدببة ، ونجوم .  
ثيابه حمراء ، غطاء للرأس به ثقبان وملصق بياقته ،  
منظار كبير في يده .

الطبيب : ( لمارجيريت ) صباح الخير يا صاحبة الجلالة ( لمارى )

صباح الخير يا صاحبة الجلالة . أرجو المذرة من  
جلالتكما فقد تأخرت قليلا ، اننى راجع لتوى من

المستشفى ، حيث كنت أقوم بعمليات جراحية غاية في الأهمية بالنسبة للعلم .

مارى : إن الملك لا يمكن إجراء عملية جراحية له .

مارجيريت : فعلا إنه لم يعد يصلح لذلك .

الطبيب : ( متطلعا إلى مارجيريت ، ثم مارى ) أعرف . ليس جلالته .

مارى : أيها الطبيب ، هل هناك جديد ؟ لعل الحالة قد تحسنت أليس كذلك ؟ أليس كذلك ؟ التحسن ليس مستحيلا

الطبيب : إنها حالة نموذجية لا يمكن أن تتغير

مارى : صحيح ، مامن أمل يرجى ، مامن أمل يرجى (متطلعة إلى مارجيريت ) انها لا تريد أن أتعلق بالأمل ، تحرم على من ذلك .

مارجيريت : كثير من الناس مصابون بجنون العظمة . وأنت مصابة بجنون الانحطاط . لم يشاهد العالم ملكة مثلك ! اننى أخجل منك . آه ! ستبكين مرة أخرى .

الطبيب : الحقيقة أن هناك مع ذلك جديدا .

مارى : أى جديد ؟

الطبيب : جديد لا يعتبر الا تأكيدا للبيانات السابقة . ان المريخ وزحل قد اصطدم كل منهما بالآخر .

مارجيريت : كنا نتوقع ذلك .

الطبيب : لقد انفجر الكوكبان .

مارجيريت : شيء منطقي .



الطبيب : وفقدت الشمس ما بين خمسين وخمسة وسبعين  
في المائة من قوتها .

مارجيريت : هذا شيء طبيعي .

الطبيب : والبرد يسقط في قطب الشمس الشمالى . والمجرة  
تبدو وكأنها تلتحم . والنجم المذنب أعياء التعب ،  
وتقدمت به السن ، راح يلف نفسه بذيله ، وينطوى  
على نفسه كالكلب الذى أشرف على الموت .

مارى : هذا ليس صحيحا ، انك تبالغ فعلا ، فعلا ، انك  
تبالغ .

الطبيب : هل تحبين أن تنظري في النظارة ؟

مارجيريت : ( للطبيب ) لاداعى لذلك ، فنحن نصدقك . وماذا  
غير ذلك ؟

الطبيب : الربيع الذى لايزال هنا مساء أمس غادرنا منذ ساعتين  
ونصف . وهانحن في شهر نوفمبر . وفيما وراء  
الحدود بدأ العشب ينمو . وعادت الأشجار إلى  
الأخضرار . وكل بقرة تلد عجلين كل يوم .  
أحدهما في الصباح والآخر بعد الظهر ، في حوالى  
الساعة الخامسة ، أو الخامسة والرابع . أما عندنا  
فقد جفت أوراق الشجر وجعلت تتساقط . ان الشجر  
يطلق الزفرات ويموت . والأرض تتصدع أكثر  
من ذى قبل .

الحارس : معهد الأبحاث الجوية للدولة ينبهنا إلى أن الطقس  
رديء .

مارى : إننى أسمع الأرض تتصدع ، تسمعها ، أجل للأسف  
أسمعها .

مارجيريت : إنه الصدع يتسع وينتشر .

الطبيب : الصاعقة تجمد في السماء ، والسحب تمطر ضفادع ،  
والرعد يدوى . ونحن لانسمعه لأنه صامت . وخمسة  
وعشرون من السكان تحولوا إلى سائل ، واثنى عشر منهم فقدوا  
رؤوسهم . ضربت أعناقهم . وهذه المرة دون تدخل  
من جانبي .

مارجيريت : هذا مطابق فعلا للعلامات .

الطبيب : ومن جهة أخرى . . .

مارجيريت : ( مقاطعة اياها ) لاتكمل ، ذلك يكفي . فهذا هو  
ما يحدث دائما في مثل هذه الحالة . نحن نعرف ذلك .

الطبيب : ( معلنا ) صاحب الجلالة ، الملك ! ( موسيقى انتباه  
صاحب الجلالة . عاش الملك !

( الملك يدخل من الباب الأقصى الأيمن . عارى  
القدمين . جوليت تدخل خلفه )

مارجيريت : أين ألتى خفيه ؟

جوليت : مولاي ، ها هما .

مارجيريت : ( للملك ) ما أقبح عادة السير عارى القدمين !

مارى : ( لجوليت ) البسيه خفيه بسرعة . فسيصاب بالبرد

مارجيريت : سواء أصيب بالبرد أو لم يصب ، فلا أهمية لذلك .  
كل ما هناك أنها عادة قبيحة .

( بينما تقوم جوليت بإلباس الملك خفيه وتخف ماري  
للقاء الملك ، الموسيقى الملكية تواصل عزفها )

الطبيب : ( منحنيا في خشوع ووداعة منافقة ) يطيب لي أن  
أرجو لجلالتكم يوما سعيدا . مع أطيب تمنياتي .

مارجيريت : لم يعد ذلك الا عبارة جوفاء ؟

الملك : ( لماري ، ثم لمارجيريت ) صباح الخير ، ياماري ،  
صباح الخير ، يامارجيريت . ألازلت هنا ؟ أقصد ،  
حضرت بهذه السرعة ! كيف حالك ؟ أما أنا ،  
فلست على مايرام أأست أدرى ماذا بي ؟ ساقاي  
منحدرتان قليلا ، بحيث وجدت صعوبة في النهوض ،  
وقدماي توألماني . سأغير الخف . لعل كبرت ! لم  
أهنا بالنوم ، مع هذه الأرض التي تطلق . وهذه  
الحدود التي تراجع ، وهذه الماشية التي تجار .  
والصفارات التي تعوي ، حقا إنها ضوضاء مزعجة .  
على أية حال سيكون من الواجب أن أصلح الأمور  
سنحاول تنظيم ذلك . أي ، ضلوعي ! ( للطبيب )  
صباح الخير يادكتور . أهو اللومباجو ؟ ( للملكتين  
إنني في انتظار مهندس . . . أجنبي . ان مهندسينا  
أصبحوا لايساوون شيئا . وهم لايعلقون على ذلك  
أية أهمية وزيادة على ذلك فليس لدينا أي مهندس .  
لماذا أغلت كلية الهندسة ؟ آه ، أجل ! لقد سقطت  
في الحفرة . فلماذا نبني غيرها مادامت جميعا تسقط  
في الحفرة . وفوق ذلك ، فاني أشعر بالألم في رأسي  
وهذه السحب . . . كنت قد منعت السحب . أيتها

السحب ! كفى أمطارا . قلت كفى . كفى أمطارا .  
قلت كفى . آه ! انها تعاود . هذه السحابة الغبية .  
لا تنتهى بقطراتها هذه المثلثة . كأنها عجوز كثيرة  
التبول . ( لجوليت ) لماذا تتطلعين إلى هكذا ؟ إنك  
اليوم محتقة الوجه . إن حجرة نومى مليئة بخيوط  
العنكبوت . اذهبي إذن لتنظيفها .

جوليت : لقد انتزعتهما جميعا فيما كنتم جلالتم لا تزالون  
نائمين . لست أدري مصدر ذلك . إنها لا تكف عن  
الظهور .

الطبيب : ( لمارجيريت ) رأيت ، ياصاحبة الجلالة ! أن ذلك  
يزداد تأكيدا .

الملك : ( لمارى ) ماذا بك ، يا جميلتى ؟

مارى : ( متلعثمة ) لست أدري . . . لا شئ . . . لست  
أدري شيئا .

الملك : حول عينيك هالتان سوداوتان ، هل بكيت ؟ ولماذا ؟

مارى : يا إلهي !

الملك : ( لمارجيريت ) أنا أحرّم أن يمسه أحد بسوء . لماذا  
تقول « يا إلهي » ؟

مارجيريت : هذه عبارة ( لجوليت ) اذهبي لتنظفي من جديد  
خيوط العنكبوت .

الملك : آه ، أجل ! خيوط العنكبوت هذه ، شئ يثير القرف  
ويسبب الكوايس .

مارجيريت : ( لجوليت ) أسرعى ، لا تتركى . ألم تعودى تجيدين  
استخدام المكنسة ؟



جوليت : مكنستي أصبحت بالية . يلزمني مكنسة جديدة ،  
بل يلزمني اثنتا عشرة مكنسة .

( جوليت تخرج )

الملك : ماذا دهاكم جميعا لكي تنطلقوا إلى هكذا؟ هل  
هناك شيء غير عادي؟ لم يعد هناك شيء غير عادي  
مادام غير العادي أصبح عاديا وهكذا ، كل شيء  
ينصلح.

ماري : ( مسرعة نحو الملك ) مليكي ، إنك تعرج

الملك : ( متقدما خطوتين أو ثلاث خطوات وهو يعرج  
خفيفا ) أنا أعرج؟ أنا لأعرج. أعرج قليلا .

ماري : إنك تتألم استند على .

الملك : أنا لأتألم . ولماذا أتألم؟ بلى ، إنني أتألم قليلا جدا هذا  
شيء بسيط للغاية . ولست في حاجة لسند . ومع  
ذلك فأنني أحب أن تسنديني .

مارجيريت : ( متوجهة إلى الملك ) مولاي ، يجب أن أطلعك  
على كل شيء .

ماري : كلا . اسكني .

مارجيريت : . ( لماري ) اسكني .

ماري : ( للملك ) إن ماتقوله هي ليس صحيحا .

الملك : على أي شيء تطلعينني؟ وماهو الذي ليس صحيحا  
ماري ، لماذا هذا الحزن الذي يبدو عليك؟ ماذا  
جرى لك؟

مارجيريت : ( للملك ) مولاي ، يجب أن نبغك بأنك ستموت  
الطبيب : بكل أسف ، نعم ، يا صاحب الجلالة .

الملك : ولكنني أعلم ذلك بالتأكيد . كلنا يعلم ذلك . ذكروني  
به عندما تحين الساعة . أي خبل ، يامارجيريت ،  
يجعلك تحدثيني منذ شروق الشمس عن أمور بغیضة  
إلى النفس .

مارجيريت : لقد أصبحنا الظهر .

الملك : لم يحن الظهر بعد . آه ، بلى لقد حان . لأهمية لذلك  
فبالنسبة لي نحن الآن في الصباح . إنني لم أتناول بعد  
أي طعام . فليجهزوا لي طعام الإفطار . الحقيقة إنني  
لأشعر بجوع شديد . أيها الطبيب ، يجب أن تعطيني  
حبوباً لفتح الشهية وتنشيط الكبد . لا بد وأن لساني  
أبيض قدر ، أليس كذلك ؟

( يظهر لسانه للطبيب )

الطبيب : فعلاً ، يامولاي .

الملك : إن كبدي متسخ . لم أشرب شيئاً مساء أمس ، ومع  
ذلك ففي فمي طعم كريه .

الطبيب : مولاي ، إن الملكة مارجيريت تقول الحقيقة ، أنك  
ستموت .

الملك : مرة أخرى ؟ انكم تضايقونني ! سأموت ، نعم  
سأموت . بعد أربعين عاماً ، بعد خمسين  
عاماً ، بعد ثلاثمائة عام . في المستقبل . حينما  
أريد ذلك ، حينما يكون لدى الوقت حينما أقرر

ذلك . وحتى يحين ذلك الوقت ، علينا بالاهتمام  
بشئون المملكة ( يصعد درجات العرش ) آى !  
ساقاى كليتاى . لقد أصابنى البرد فى هذا القصر  
الردىء التدفئة وهذا الزجاج المحطم الذى يسمح  
بدخول العواصف والتيارات الهوائية . هل وضعوا  
بدلا من القراميد التى انتزعتها الرياح من السقف ؟  
لم يعد أحد يعمل شيئا . يجب أن أهتم بنفسى بكل  
شئ . كانت لدى شئون أخرى . لأستطيع أن أعتمد  
على أحد ( لمارى التى تحاول أن تسنده ) كلا ،  
سأتمكن من ذلك ( يستعين بصوبلحانه متكئا عليه  
كأنه عصا ) هذا الصوبلحان لا يزال قادرا على الخدمة  
يتمكن فى عسر من الجلوس ، ليس بدون مساعدة  
المملكة مارى ( كلا ، كلا ، انى أستطيع . خلاص  
أوف ! ان هذا العرش أصبح وعرا . ولا بد من  
تبطينه . كيف حال المملكة هذا الصباح ؟

مارجيريت : مابق منها .

الملك : ومع ذلك فهى بقايا جميلة . على أية حال ، لابد  
من الاهتمام بها وسيغير ذلك من أفكارك . ائتونى  
بالوزراء ( تظهر جوليت ) أذهبي وائتنى بالوزراء  
لاشك أنهم لا يزالون يغطون فى النوم . يتصورون  
انه لم يعد هناك عمل يقومون به .

جوليت : لقد سافروا لقضاء العطلة . ليس بعيدا مادامت مساحة  
الدولة قد قصرت وتضاءلت . إنهم فى الطرف الآخر  
من المملكة أى على بعد ثلاث خطوات ، فى ركن  
الغابة على ضفاف الجدول إنهم يصطادون السمك

آملين أن يحصلوا على قليل من السمك لتغذية الشعب

الملك : اذهبي للبحث عنهم في ركن الغابة  
جولييت : لن يأتوا انهم في أجازة ومع ذلك فسأذهب لكي أرى  
( تذهب وتتطلع من النافذة )

الملك : يا لها من فوضى !  
جولييت : لقد سقطوا في الجدول .  
ماري : حاولي انتشالهم ( جولييت تخرج )  
الملك : لو كان لندي في الدولة متخصصان في الحكومة  
غيرهما ، لاستبدلتهما .

ماري : سنجد غيرهما .  
الطبيب : لن نجد غيرهما ، يا صاحب الجلالة .  
مارجيريت : لن نجد غيرهما ، يا بيرانيجه .  
ماري : بلي ، من بين أطفال المدارس حينما يكبرون يجب  
أن ننتظر قليلا وعندما ينتشل هذان الاثنان فأنهما  
سيتمكنان من تدبير الامور الراهنة .

الطبيب : في المدرسة ، لم يعد هناك سوى قليل من الأطفال  
بعضهم مصاب بتضخم الغدة الدرقية وبعضهم  
مصاب بضعف عقلي وراثي والبعض الآخر بالبلاهة  
المغولية والباقي باستسقاء الرأس .

الملك : ان حالة الجنس البشري الصحية ليست على مايرام ، فعلا  
حاول شفاءهم ، أيها الطبيب ، أو تحسينهم قليلا .  
وليتعلموا على الاقل الحروف الاربعة أو الخمسة  
الأولى من حروف الهجاء في الماضي كانوا يقتلونهم  
الطبيب : ان مولاي لم يعد في امكانه أن يسمح لنفسه بذلك !  
والا ما بقي أحد من الرعية .



- الملك : اصنعوا منهم شيئاً !
- مارجيريت : لم يعد من الممكن تحسين حالتهم ، لم يعد من الممكن شفاء أحد منهم ، أنت نفسك لم تعد تملك شفاء نفسك
- الطبيب : مولاي ، انك لم تعد تملك شفاء نفسك .
- الملك : أنا لست مريضاً .
- مارى : انه في حالة جيدة ( للملك ) أليس كذلك ؟
- الملك : كل ماهنالك تيبس قليل . وهذا لايعتبر شيئاً وزيادة على ذلك ، فأنى أشعر بتحسن كبير .
- مارى : يقول انه يشعر بتحسن ، رأيتم ، رأيتم .
- الملك : بل أشعر بتحسن كبير جداً .
- مارجيريت : ستموت بعد ساعة ونصف ، ستموت في نهاية العرض .
- الملك : ماذا تقولين ياعزيزتى . هذا شيء لايعت على البهجة
- مارجيريت : ستموت في نهاية العرض .
- مارى : ياألهى !
- الطبيب : أجل ، يامولاي ، ستموت . لن تتناول أفطارك صباح غد بل ولاعشاءك مساء اليوم . الطباخ أطفأ موقد الغاز وسلم مئزره . ويقوم بترتيب المفارش والقوط في الخزانة إلى الأبد .
- مارى : لاتتحدث بهذه السرعة ، اخفض من صوتك .
- الملك : من استطاع أذن أن يصدر مثل هذه الأوامر بدون موافقتى ؟ إننى بخير . انكم تسخرون ، هذه أكاذيب

( لمارجيرت ) لقد كنت دائماً تريد موتى ( لمارى )  
كانت دائماً تريد موتى ( لمارجيريت ) سأموت حينما  
أريد ، أنا الملك ، أنا الذى أقرر .

الطبيب : لقد فقدت المقدرة على أن تقرر وحدك ، يا صاحب  
الجلالة .

مارجيرت : بل لم تعد تستطيع أن تدفع عن نفسك المرض .  
الملك : أنا لست مريضا ( لمارى ) ألم تقولى أنى لست مريضا  
أنى لازلت جميلا .

مارجيريت : والأوجاع ؟

الملك : لم تعد بى أوجاع .

مارجيريت : تحرك قليلا ، وسترى .

الملك : ( الذى جلس منذ قليل ، ينهض ) آى ! . . . ذلك  
لأنى لم أضع فى رأسى الا أشعر بالألم ، لم أجد الوقت  
للتفكير فى ذلك ! والآن أفكر فى ذلك ، وأمثل  
للشفاء . ان الملك يشفى نفسه بنفسه . لكنى كنت  
فى شغل شاغل بشئون المملكة .

مارجيريت : وكيف حال مملكتك ! انك لم تعد تستطيع حكمها ،  
وأنت نفسك تلاحظ ذلك ، ولا تريد أن تصارح  
نفسك به . لم تعد تملك السيطرة على نفسك ، ولا على  
العناصر . لم تعد تستطيع أن تمنع الدمار والخراب ،  
لم تعد تملك السيطرة علينا .

مارى : ستظل دائماً تملك السيطرة على .

مارجيريت : ولاحتى على نفسك . ( جوليت تدخل )

جولييت : لم يعد في الأماكن انتشارال الوزيرين . ان النهر  
الذى سقطوا فيه قد غرق في الهاوية بالضفاف  
الذى والضفاف كان يحف به .

الملك : فهمت . انها مؤامرة . تريدون منى أن أتنازل عن  
العرش .

مارجيريت : هذا أفضل ، تنازل عن طيب خاطر .

الطبيب : تنازل ، يامولاى ، فهذا أفضل .

الملك : أتنازل ؟

مارجيريت : نعم ، تنازل أدبيا ، واداريا .

الطبيب : وجسديا .

مارى : لاتوافق ، لاتنصت اليهم .

الملك : إنهم مجانين . أو خونة .

جولييت : مولاى ، مولاى المسكين ، مولاى ، مولاى المسكين

مارى : ( للملك ) يجب أن تأمر بالتبض عليهم .

الملك : ( للحارس ) أيها الحارس ، اقبض عليهم .

مارى : أيها الحارس ، اقبض عليهم ( للملك ) هو ذاك .

أصدر الأوامر .

الملك : ( للحارس ) اقبض عليهم جميعا . اسجنهم داخل

داخل البرج ، كلا فقد انهار البرج خذهم إلى القبو

وأغلق عليهم بالمفتاح باب القبو ، أو خذهم إلى

الزنزانات المظلمة أو إلى وكر الأرانب . اقبض

عليهم ، جميعا . اننى آمرك .

- مسارى : ( للحارس ) اقبض عليهم .
- الحارس : ( دون أن يتحرك ) باسم صاحب الجلالة . . . . .  
 اقبض عليكم .
- مسارى : ( للحارس ) تحرك أذن .
- جولييت : انه هو الذى يتوقف ( يقبض على نفسه )
- الملك : ( للحارس ) تحرك ، تحرك ، أيها الحارس .
- مارجيرت : انظر ، انه لم يعد يستطيع الحراك. إنه مصاب بالنقرس  
 والروماتيزم .
- الطبيب : ( مشيرا إلى الحارس ) مولاي ، الجيش مشلول .  
 فيروس مجهول دخل منحه وأفسد مراكز التحكم .
- مارجيرت : ( للملك ) إن أوامرك نفسها يا صاحب الجلالة ، هي  
 التى تشل حركته كما ترى . . . . .
- مسارى : ( للملك ) لاتصدقها . انها تريد تخديرك . أنها مسألة  
 إرادة فاطوهم جميعا تحت جناح إرادتك .
- الحارس : إننى . . . باسم الملك . . . إننى . . .  
 ( يتوقف عن الكلام ، يظل فمه منفرجا )
- الملك : ( للحارس ) ماذا أصابك ؟ تحدث ، تقدم . هل تظن  
 نفسك تمثالا ؟
- مسارى : ( للملك ) لاتوجه اليه اسئلة . لاتناقش . بل أصدر  
 الأوامر . احمله في دوامة ارادتك .
- الطبيب : لم يعد يستطيع الحراك . كما ترى ، يا صاحب الجلالة  
 لم يعد يستطيع الكلام ، لقد تحجر . لم يعد ينصت

لك . وهذه علامة مميزة . ومن الوجهة الطبية ، هذا  
شيء واضح كل الوضوح .

الملك : سري هل فقدت سلطاني أو لا ؟

مارى : ( للملك ) أثبت لهم أنك تملك السلطان . تستطيع  
ذلك إذا أردت .

الملك : إننى أثبت أننى أريد ، أثبت أننى أريد .

مارى : أولا ، انهض .

الملك : إننى أنهض ( يبذل جهدا كبيرا وهو يمتعض )

مارى : هأنت ترى أن الأمر بسيط

الملك : هأنتم ترون أن الأمر بسيط . إنهم مهرجون . متآمرون

بلشفيون ( يمشى . لمارى التى تريد مساعدته ) كلا  
كلا ، وحدى . . . مادمت أستطيع وحدى ( يسقط  
جولييت تسرع لانهاضه ) اننى أنهض وحدى .  
( ينهض وحده ، فعلا ، ولكن في صعوبة )

الحارس : عاش الملك ! الملك يسقط مرة أخرى ( الملك يحتضر

مارى : عاش الملك .

( الملك ينهض في صعوبة مستعينا بصوبلحانه )

الحارس : عاش الملك ! ( الملك ينهض مرة أخرى ) مات  
الملك .

مارى : عاش الملك ! عاش الملك !

مارجيريت : يالها من مهزلة .



( الملك ينهض في صعوبة . جوليت تظهر من جديد  
بعد أن كانت قد اختفت )

جوليت : عاش الملك ( تختفي من جديد . الملك يسقط مرة  
أخرى )

مارى : كلا . عاش الملك انهض . عاش الملك !

جوليت : ( ظاهرة ، ثم مخفية في حين ينهض الملك )  
عاش الملك !

الحارس : عاش الملك .  
( هذا المشهد يجب أدائه على طريقة قرع قوز المأسوية )

مارى : هأنتم ترون جيدا أن حالته قد تحسنت .

مارجيريت : هذا هو التحسن الذى يسبق النهاية ، أليس كذلك  
أيها الطبيب ؟

الطبيب : ( لمارجيريت ) طبعا ليس هذا سوء التحسن الذى  
يسبق النهاية .

الملك : لقد زلت قدمي ، هذا كل ما في الأمر . وهذا شيء  
يمكن أن يحدث . إنه يحدث . تاجي ! ( كان  
التاج قد سقط على الأرض أثناء سقوط الملك . ماري  
تضع التاج على رأس الملك ) هذه بادرة سوء .

مارى : لاتصدق ذلك . ( صولجان الملك يسقط )

الملك : هذه بادرة سوء .

مارى : لاتصدق ذلك ( تناوله الصولجان ) أمسكه في يدك  
جيذا . أغلق قبضتك .

الحارس : عاش ، عاش . . . ( ثم يسكت )

الطبيب : ( للملك ) مولاي . . .

مارجيريت : ( للطبيب ، مشيرة إلى ماري ) يجب تهدئة هذه ، إنها تتكلم جزافا لا يجب بعد ذلك أن تتكلم دون اذن منا .  
( ماري تثل حركتها )

مارجيريت : ( للطبيب مشيرة إلى الملك ) حاول الآن افهامه .

الطبيب : ( للملك ) مولاي صاحب الجلالة ، قبل عشرات السنين أو قبل ثلاثة أيام كانت امبراطوريتكم مزدهرة وخلال ثلاثة أيام خسرتم الحروب التي كنتم قد كسبتموها ، وتلك التي كنتم قد خسرتموها عدتم فخسرتموها مرة أخرى . ومنذ أن تلفت المحصولات وغزت الصحراء قارتنا ، راح النبت يكسو بالخضرة البلاد المجاورة التي كانت صحراء يوم الخميس الماضي . إن الصواريخ التي تريد اطلاقها لاتنطلق . أو بالأصح تنفصل ثم تسقط بصوت مكتوم .

الملك : خلل في

الطبيب : في الماضي لم يكن يحدث مثل هذا الخلل .

مارجيريت : انتهى عهد النجاح . يجب أن تدرك ذلك .

الطبيب : آلامك وتيبس أعضائك . . .

الملك : لم أشعر بها في الماضي أبدا . هذه أول مرة

الطبيب : بالضبط وهذه هي العلامة . لقد حل ذلك دفعة واحدة أليس كذلك ؟

مارجيريت : كان يجب أن تتوقع ذلك .

الطبيب : لقد حل دفعة واحدة ، ولم تعد سيد نفسك . وأنت تلمس ذلك يامولاي . فكن بصير . هيا ، قليلا من الشجاعة .

المسلك : لقد نهضت ، أنت تكذب ، لقد نهضت من سقطة

الطبيب : انك مثقل بالعلل ، ولن تستطيع أن تبدل مجهودا  
جديدا.

مارجيريت : هذا شيء أكيد ، ولن يستمر هذا الوضع طويلا  
( للملك ) هل تستطيع الآن أن تفعل أى شيء؟  
هل تستطيع أن تغير شيئا؟ ماعليك الا أن تحاول .

المسلك : لقد فسد كل شيء لأننى لم أحشد كل إرادتى .  
مجرد إهمال . كل شيء سينصلح . كل شيء سيعود  
إلى سيرته الأولى مجددا . وسترون ماأستطيع عمله .  
أيها الحارس تحرك اقرب .

مارجيريت : إنه لا يستطيع . إنه لم يعد يستطيع الا طاعة الآخرين  
أيها الحارس ، تقدم خطوتين ( الحارس يتقدم خطوتين )  
أيها الحارس ارجع إلى الوراء ( الحارس يرجع خطوتين )

المسلك : فليسقط رأس الحارس . فليسقط رأس الحارس  
( رأس الحارس يميل قليلا ذات اليمين وقليلا ذات  
اليسار ) رأسه سيسقط رأسه سيسقط .

مارجيريت : كلا . إنه يرتج فقط . ليس أكثر من ذى قبل .

المسلك : فليسقط رأس الطبيب ، فليسقط فسورا . هيا ،  
هيا !

مارجيريت : لم أشاهد في حياتى رأس الطبيب أكثر ثبوتا على كتفيه  
من الآن لم أره أكثر متانة .

الطبيب : إننى أعتذر ، يامولاى ، إننى في غاية الخجل والارتباك

الملك : فليسقط تاج مارجيريت على الأرض، فليسقط  
تاجها . ( تاج الملك هو الذى يسقط من جديد على  
الأرض. مارجيريت تلتقطه )

مارجيريت : سأضعه لك .

الملك : شكرا . مامعنى هذه الشعوذة ؟ كيف تفلتون من  
سلطانى ؟ لاتتصوروا أن هذا الوضع ستستمر .  
سأعرف سبب هذه الفوضى . لا بد وأن شيئا من  
الصدأ أصاب الجهاز وثرابطه الدقيق .

مارجيريت : ( لمارى ) تستطيعين الآن أن تتحدثى . فنحن نسمع  
لك بذلك .

مارى : ( للملك ) اطلب منى عمل أى شىء ، وسأقوم  
بعمله . مرنى بشىء . مر ، يامولاى ، مر إننى طوع  
أمرك .

مارجيريت : ( للطبيب ) تتصور أن ماتسميه الحب يستطيع أن  
يفعل المستحيل . أوهام عاطفية . لقد تغيرت الأوضاع  
وهذا أمر أكيد لقد تجاوزنا الآن هذه المرحلة ،  
تجاوزناها فعلا .

مارى : ( التى توجهت متقهقرة ناحية اليمين وتمثل الآن  
قرب النافذة ) مرنى يامليكى . مرنى يا حبي . انظر  
كم أنا جميلة . ورائحتى عبقة . مرنى أن آتى  
إليك ، وأن أقبلك .

الملك : ( لمارى ) تعالى إلى ، وقبلينى . (مارى تلبث جامدة)  
هل تسمعين ؟

- مارى : طبعاً ، أسمعك ، وسأنفذ ماتريد .
- المسلك : تعالى إلى .
- مارى : إننى أود ذلك . وسأفعل . سأفعل . ذراعاً تهويان
- المسلك : أذن ، ارقصى . ( مارى لا تتحرك ) ارقصى . أذن على الأقل ، دورى اذهبي إلى النافذة ، افتحها وأغلقها .
- مارى : لأستطيع .
- المسلك : لاشك أنك مصابة بالتواء في العنق ، من المؤكد أنك مصابة بالتواء في العنق . تقدمي نحوى .
- مارى : أمرك يامولاى .
- المسلك : تقدمي نحوى وأنت تبترسين .
- مارى : أمرك يامولاى .
- المسلك : افعلى أذن !
- مارى : لم أعد أدري ماذا أفعل لكى أسير؟ لقد نسيت ذلك على حين فجأة .
- مارجيريت : ( لمارى ) تقدمي نحوه بضع خطوات .
- ( مارى تتقدم قليلاً في اتجاه المسلك )
- المسلك : انظروا، إنها تتقدم .
- مارجيريت : انها تنفذ أمرى أنا ( لمارى ) توقفي ، توقفي .
- مارى : اغفر لى يامولاى ، هذه ليست غلطتى .
- مارجيريت : ( للمسلك ) هل تلزمك براهين أخرى ؟



الملك : إننى أمر أن تنبت من أرضية القصر أشجار. (وقفه)  
أمر أن يفتح السقف (وقفه) ماذا؟ لاشيء؟ أمر  
أن يسقط المطر (وقفه لا يحدث أى شىء) أمر أن  
تنزل الصاعقة وأن أمسكها يدي. (وقفه) أمر أن  
تنبت الأوراق من جديد (يذهب إلى النافذة) ماذا  
ماذا! لاشيء؟ أمر أن تدخل جوليت من الباب  
الكبير. (جوليت تدخل من الباب الصغير المائل  
في أقصى المسرح إلى اليمين) ليس من هذا، وإنما  
من ذلك. اخرجى من الباب (يشير إلى الباب الكبير  
(تخرج من الباب الصغير، إلى اليمين، في المواجهة  
مخاطبا جوليت) أمر أن تبقى (جوليت تخرج)  
أمر أن تسمع الأبواق. أمر أن تدق الأجراس.  
أمر أن تطلق مائة وأحدى وعشرين طلقة مدفع تكريما  
لى (يرهف السمع) لاشيء!... آه، بلى  
اننى أسمع شيئا.

الطبيب : هذا ليس سوى طنين أذنيك، يا صاحب الجلالة.  
مارجيريت : (للك) لا تحاول بعد الآن انك تعرض نفسك  
للسخرية.

مارى : (للك) إنك ترهق نفسك يامليكى الصغير.  
لاتيأس. إنك تتصبب عرقا. استرح قليلا. سنعيد  
الكرة بعد قليل. سننجح بعد ساعة.

مارجيريت : (للك) ستموت بعد ساعة وخمس وعشرين  
دقيقة.

الطبيب : نعم ، يامولاى . بعد ساعة وأربع وعشرين دقيقة وخمسين ثانية .

الملك : ( لمارى ) مارى !

مارجيريت : بعد ساعة وأربع وعشرين دقيقة وإحدى وأربعين ثانية ( للملك ) استعد .

مارى : لا تستسلم .

مارجيريت : ( لمارى ) لا تحاولى صرفه عن ذلك بعد الآن . لا تبسطى له ذراعيك لقد أصبح على حافة الهاوية ، ولم يعد بإمكانك منعه من التردى فيها . إن البرنامج سينفذ نقطة بنقطة .

الحارس : ( معلنا ) الاحتفال يبدأ ! ( ١ )  
( حركة عامة . تجرى إقامة احتفال بالملك على العرش ، مارى يجواره )

الملك : فليرجع الزمن أدراجه .

مارى : لنكن قبل عشرين سنة .

الملك : لنكن قبل أسبوع .

مارى : لنكن مساء أمس . أيها الزمن عد ، عد ، أيها الزمن توقف .

مارجيريت : لم يعد هناك زمن . لقد ذاب الزمن في يده .

الطبيب : ( لمارجيريت ، بعد أن نظر في منظاره وهو مصوب إلى أعلى ) بالنظر من خلال المنظار الذى يرى ما وراء

---

( ١ ) بداية الجزء الثانى من المسرحية فى رأى بعض النقاد

الجدران والأسقف نلمح فراغا . في السماء ، مكان  
مجموعة النجوم الملكية . وفي سجلات العالم أصبح  
جلالته من المرحومين .

الحارس : الملك مات ، عاش الملك !

مارجيريت : ( للحارس ) أيها الغبي ، أفضل أن تلزم الصمت .

الطبيب : فعلا ، إنه أقرب إلى الموت منه إلى الحياة .

الملك : كلا . لا أريد أن أموت . أرجوكم ، لا تتركوني  
أموت . كونوا لطافا معي ، لا تتركوني أموت .  
أموت . لا أريد .

ماري : ماذا أصنع لكي أهبه القدرة على المقاومة ؟ أنا نفسي  
أضعف وأخور . لم يعد يصدقني ، لم يعد يصدق  
سواهم ( للملك ) تعلق بالأمل رغم كل شيء ،  
لاتفقد الأمل .

مارجيريت : ( لماري ) لاتربكيه . ان كل ماتفعليه الآن يؤذيه  
ولاينفعه .

الملك : لا أريد ، لا أريد .

الطبيب : الأزمة كانت منتظرة ، وهي عادية تماما . وها هي  
ذى المقاومة الأولى قد بدأت تنهار .

مارجيريت : ( لماري ) الأزمة ستتمر .

الحارس : ( معلنا ) الملك يمر !

الطبيب : سنأسف كثيرا على جلالته ! سنقول ذلك ، هذا  
عهد منا .

- الملك : لأريد أن أموت .
- مسارى : وأأسفاه ! لقد ابيض شعره دفعة واحدة ( فعلا ، ابيض شعر الملك ) التجاعيد تراكم على جبهته ، وعلى وجهه ، لقد تقدمت به السن فجأة أربعة عشر قرنا
- الطبيب : ران عليه الدهر بسرعة .
- الملك : الملوك يجب أن يكونوا خالدين .
- مارجيريت : إنهم يتمتعون بخلود مؤقت .
- الملك : وعدوني بأننى لن أموت الا حينما أقرر ذلك بنفسى
- مارجيريت : ذلك لأنهم تصوروا أنك ستقرر مبكرا . لقد استمرت السلطة فيجب أن تقرر مرغما . لقد غصت في الوحل الفاتر ، وحل الأحياء . والآن ، ستتجمد أو صالك
- الملك : لقد خدعوني . كان يجب أن ينبئونى ، لقد خدعوني
- مارجيريت : لقد أنبأناك .
- الملك : أنبأتنى قبل الأوان . وتخبرينى بعد فوات الأوان لأريد أن أموت . . . لأود ذلك . أنقذونى مادمت لأستطيع انقاذ نفسى .
- مارجيريت : إذا كنت قد أخذت على غرة ، فأنت المخطيء ، فقد كان ينبغى عليك أن تتهيا . لم يكن لديك الوقت كان مقضيا عليك بالموت ، فكان يجب أن تفكر في ذلك منذ اليوم الأول ثم كل يوم ، خمس دقائق كل يوم . لم يكن ذلك كثيرا . خمس دقائق كل يوم ، ثم عشر دقائق ، ثم ربع ساعة ، ثم نصف ساعة ، هكذا يكون التدريب والاستعداد .

- الملك : لقد فكرت في ذلك .
- مارجيريت : لم يكن تفكيراً جدياً ، لم يكن تفكيراً عميقاً ، لم تفكر أبداً بكل كيائك .
- مارى : كان يحيا
- مارجيريت : أكثر من اللازم ( للملك ) كان يجب أن تظل محتفظاً بهذه الفكرة بصورة دائمة في أعماق سائر أفكارك .
- الطبيب : لم يكن أبداً بصيراً ، لقد عاش كل يوم بيومه كأى كائن كان .
- مارجيريت : كنت تمنح نفسك المهلة تلو المهلة في سن العشرين كنت تقول لنفسك إنك تنتظر سن الأربعين لكى تبدأ التدريب وفي سن الأربعين . . .
- الملك : كنت في تمام صحتي ، وعنفوان شبابي !
- مارجيريت : في سن الأربعين ، ارتأيت أن تنتظر حتى الخمسين ، وفي الخمسين . . .
- الملك : كنت أتدفق حياة ، كم كنت أتدفق حياة !
- مارجيريت : وفي الخمسين أردت أن تنتظر الستين . وبلغت الستين ، والثمانين وبلغت مائة وخمسة وعشرين ، وبلغت المئتين ، والأربعمئة لم تكن تؤجل الاستعدادات عشر سنوات وحسب ، ولكنك كنت تؤجلها خمسين سنة . ثم جعلت تؤجلها قرناً بعد قرن .
- الملك : كنت على وشك أن أبدأ الاستعداد . آه ! لو كان أمامي قرن من الزمان فلربما أسعفتي الوقت .



الطبيب : لم يبق أمامك يامولاي الا مايزيد على الساعة قليلا .  
يجب أن تقوم بكل شيء خلال ساعة .

مارى : لن يسعفه الوقت ، هذا مستحيل . يجب أن يمنح  
الوقت الكافي .

مارجيريت : هذا هو المستحيل . ولكن الساعة كافية .

الطبيب : إن ساعة يجيد أستغلالها تفضل قرونا وقرونا من  
النسيان والغفلة . خمس دقائق تكفى ، عشر ثوان  
من الوعي والتركيز لقد منح ساعة ، ستين دقيقة ،  
ثلاثة آلاف وستمئة ثانية إنه سعيد الحظ .

مارجيريت : لقد تلكأ في الطريق .

مارى : كنا نحكم ، كان يعمل .

الحارس : أعمالا جبارة .

مارجيريت : أعمالا تافهة ( تدخل جوليت )

جوليت : مسكين صاحب الجلالة ، مسكين مولاي ، كان  
يتتره ويلعب بدلا من الذهاب إلى المدرسة .

الملك : إننى أشبه بتلميذ يتقدم للامتحان دون أن ينجز واجباته  
دون أن يعد درسه . . .

مارجيريت : ( للملك ) لا تقلق .

الملك : . . . أشبه بممثل لايعرف دوره مساء العرض الأول

فينسى وينسى ، وينسى . أشبه بخطيب يدفعونه إلى  
المنصة وهو لايعرف أول كلمة من خطبته ، بل  
ولايعرف من يخاطبهم إننى لأعرف هذا الجمهور ،  
ولأأريد أن أعرفه ، ليس لدى ما أقوله . في أية حالة أنا !

الحدران والأسقف نلمح فراغا . في السماء ، مكان  
مجموعة النجوم الملكية . وفي سجلات العالم أصبح  
جلالته من المرحومين .

الحارس : الملك مات ، عاش الملك !

مارجيريت : ( للحارس ) أيها الغبي ، أفضل أن تلزم الصمت .

الطبيب : فعلا ، إنه أقرب إلى الموت منه إلى الحياة .

الملك : كلا . لاأريد أن أموت . أرجوكم ، لاتركوني  
أموت . كونوا لطافا معي ، لاتركوني أموت .  
أموت . لاأريد .

مارى : ماذا أصنع لكى أهبه القدرة على المقاومة ؟ أنا نفسى  
أضعف وأخور . لم يعد يصدقنى ، لم يعد يصدق  
سواهم ( للملك ) تعلق بالأمل رغم كل شىء ،  
لاتفقد الأمل .

مارجيريت : ( لمارى ) لاتربكيه . ان كل ماتفعليه الآن يؤذيه  
ولاينفعه .

الملك : لاأريد ، لاأريد .

الطبيب : الأزمة كانت منتظرة ، وهى عادية تماما . وها هى  
ذى المقاومة الأولى قد بدأت تنهار .

مارجيريت : ( لمارى ) الأزمة ستمر .

الحارس : ( معلنا ) الملك يمر !

الطبيب : سنأسف كثيرا على جلالتم ! سنقول ذلك ، هذا  
عهد منا .

الطبيب : مولاي ، فكر في موت لويس الرابع عشر ، وفيليب الثاني ، وشارل الخامس الذي نام عشرين عاما في تابوته (١) . أن واجب جلالتكم أن تموتوا بجدارة .

الملك : أموت بجدارة ؟ ( في النافذة ) النجدة ! أن ملككم سيموت .

ماري : أيها الملك المسكين ، مليكي المسكين .

جوليت : لافائدة من الصباح .

( يسمع صدى ضعيف من بعيد : « الملك سيموت

الملك : هل تسمعون ؟

ماري : أنا سامعة ، سامعة .

الملك : يردون علي ، ربما خفوا لتجديتي .

جوليت : لا يوجد أحد . ( يسمع الصدى : « النجدة ! »

الطبيب : هذا ليس سوى الصدى الذي يرجع في تباطؤ

مارجيريت : التباطؤ المعتاد في هذه المملكة حيث كل شيء يسير على غير مايرام .

الملك : ( تاركا النافذة ) هذا مستحيل ( عائدا لى النافذة ) أنا خائف هذا مستحيل .

مارجيريت : يتصور أنه أول انسان يموت .

ماري : كل انسان هو أول انسان يموت .

---

( ١ ) يظهر سان سيمون في مذكراته اعجابه الشديد بالشجاعة التي مات بها

لويس الرابع عشر ، وشارل الخامس الذي اعتزل الحياة في سن الخمسين واعتكف في صومعته . يقال انه كان ينام فيها كل ليلة داخل تابوته ، اما فيليب الثاني وهو ابنه فقد احتمل صابر الام المرض الذي مات بسببه . .

- مارجيريت : شىء عسير .
- جولييت : إنه يبكى كأى كائن كان
- مارجيريت : إن فزعه لا يوحى اليه ألا بالمعانى المبتذلة . كنت آمل أن نسمع منه عبارات جميلة مثالية ( للطبيب ) إننى أكلفك بعملية التأريخ . ولسوف ننسب اليه أقوال غيره الجميلة . ولسوف نختلق له منها إذا لزم الأمر .
- الطبيب : سوف ننسب اليه حكما يقتدى بها ( لمارجيريت ) سوف نعنى بأسطورتته ( للملك ) سوف نعنى بأسطورتك ، يامولاى .
- الملك : ( فى النافذة ) أيها الشعب ، النجدة . . . أيها الشعب النجدة !
- مارجيريت : ألا تنتهى ، ياصاحب الجلالة ؟ إنك تتعب نفسك بلا جدوى .
- الملك : ( فى النافذة ) من يريد أن يمنح حياته للملك ؟ من يريد أن يمنح حياته للملك ، حياته للملك الطيب ، حياته للملك المسكين ؟
- مارجيريت : فضيحة !
- مارى : دعوه يطرق جميع أبواب الحظ ، حتى أبعداها عن الاستجابة .
- جولييت : مادام لا يوجد شخص واحد فى الدولة . ( تخرج )
- مارجيريت : هناك الجواسيس .
- الطبيب : هناك آذان الأعداء الذين يتربصون على الحدود .

مارجيريت : إن خوفه سيجلب علينا الخجل والعار .

الطبيب : الصدى لم يعد يرجع . صوته لم يعد يبلغ الأذان .  
فمهما صاح فإن صوته يتوقف . إنه لا يبلغ حتى سياتج  
الحديقة .

مارجيريت : ( بينما الملك يثن ويتوجع ) إنه ينحور .

الطبيب : لم يعد هناك من يسمعه سوا أنا . هو نفسه لم يعد يسمع  
نفسه .

( الملك يلتفت . يتقدم بضع خطوات نحو منتصف  
المسرح )

الملك : أنا بردان ، أنا خائف ، أنا أبكى .

مارى : إن أعضاءه ترتجى وتتخدر .

الطبيب : لقد أقعده الروماتيزم . ( لمارجيريت ) هل أعطيه  
حقنة لتهدئته ؟

( جوليت تظهر حاملة مقعدا للعاجزين ذا عجلات  
وسجلا عليه تاج وعلامات ملكية )

الملك : لأريد حقنا .

مارى : لا تحقنوه .

الملك : أنا أعرف معنى هذا . لقد حقنت ( جوليت ) أنا  
لم أطلب اليك إحضار هذا المقعد . إننى أريد أن  
أنتزه ، أريد أن أستنشق الهواء . ، أريد أن أستنشق  
الهواء . ( جوليت تترك المقعد في أحد أركان المسرح  
إلى اليمين ، وتخرج . )



- مارجيريت : أجلس على المقعد . إنك ستسقط .  
( الملك يترنج ، فعلا )
- الملك : أنا لاأوافق . أريد أن أظل واقفا (جوليت تعود  
حاملة غطاء )
- جوليت : ستشعر بتحسن ، يامولاى ، وراحة أكبر مع غطاء  
على ركبتيك ومحمّة . (تخرج )
- الملك : أريد أن أظل واقفاً ، أريد أن أصرخ أريد أن أصرخ  
( يصرخ ) .
- الحارس : ( معلنا ) صاحب الجلالة يصرخ .
- الطبيب : ( لمارجيريت ) لن يصرخ طويلا . انى أعرف تطور  
الحالة لن يلبث أن يصيبه التعب فيتوقف وينصت  
الينا . ( جوليت تدخل حاملة رداء ثقيل ومحمّا )
- الملك : ( لجوليت ) إننى أمنعك .
- مارجيريت : أجلس بسرعة ، أجلس .
- الملك : لن أطيع ( يريد أن يصعد درجات العرش ، لايمكن  
يذهب مع ذلك ، ويجلس ، منهارا ، على عرش  
الملكة إلى اليسار ) إننى أسقط رغما عنى .
- ( جوليت ، بعد أن تبعت الملك بالأشياء التى سبق  
ذكرها ، تذهب وتضعها على المقعد ذى العجلات )
- مارجيريت : ( لجوليت ) خذى صوبلحانه ، أنه بالغ الثقل .
- الملك : ( لجوليت التى تتجه نحوه حاملة قلنسوة ) لأريد  
هذه القلنسوة ( لاتضعها على رأسه )

- جولييت : أنها تاج أخف وزنا .
- المسلك : دعى لي صوبلحاني
- مارجيريت : لم تعد قادرا على حمله .
- الطبيب : لاداعى لأن تنكىء عليه . سنحملك . سنسير بك .  
وأنت محمول على المقعد .
- المسلك : أريد أن أحتفظ به .
- مارى : ( لجولييت ) أتركى له الصوبلحان مادام يريد ذلك .  
( جولييت تتطلع إلى الملكة مارجيريت مستفسرة ) .
- مارجيريت : على أية حال ، أنا لأرى فيه مايضير .  
( جولييت تعيد الصوبلحان للملك ) .
- المسلك : لعل ذلك ليس بحقيقى . قولوا لي إن هذا ليس أمرا حقيقيا . إنه كابوس ( صمت الآخرين ) ربما كان هناك أمل واحد على عشرة ، واحد على ألف . ( صمت الآخرين ) . الملك ينتحب ( كنت أكسب دائما في النصيب .
- الطبيب : صاحب الجلالة .
- المسلك : لأريد الاستماع اليكم ، إننى أشعر بخوف شديد .  
( ينتحب ، يثن )
- مارجيريت : يجب أن تستمع ، يامولاى .
- المسلك : لأريد أحاديثكم . إنها تخيفنى . لم أعد أريد سماع أى كلام . ( لمارى التى تريد أن تقترب منه ) لا تقتربى . أنت أيضا . إن شفقتك تخيفنى .

( الملك يئن من جديد )

مارى : أنه أشبه بطفل صغير . لقد عاد من جديد طفلا صغيرا

مارجيريت : طفل صغير له لحية ، مغضن الوجه ، قبيح الشكل .  
يا لك من متساحة !

جولييت : ( لمارجيريت ) إنك لاتضعين نفسك مكانها .

الملك : بل حدثونى ، حدثونى . أحيطونى ، أسندونى .  
كلا ، أريد أن أهرب .

( ينهض بصعوبة ، ليذهب ويجلس على العرش  
الصغير الآخر الموجود إلى اليمين )

جولييت : ساقاه لم تعد تحملانه .

الملك : إننى أيضا أجد صعوبة في تحريك ذراعى . هل هذه  
هى البداية ؟ كلا ، إذن فلماذا ولدت اذا لم يكن  
ذلك لكى أبقي أبدا . اللعنة على الوالدين . يالها من  
فكرة مضحكة ! لقد جئت إلى الدنيا قبل خمس  
دقائق ، وتزوجت قبل ثلاث دقائق .

مارجيريت : لقد حدث ذلك من مائتين وثلاثة وثمانين عاما .

الملك : لقد أعتليت العرش منذ دقيتين ونصف .

مارجيريت : منذ مائتين وسبعة وسبعين عاما وثلاثة شهور .

الملك : لم يسعفى الوقت لكى أقول أوف ! لم يسعفى الوقت  
لكى أعرف الحياة .

مارجيريت : لم يبذل أى مجهود في هذا السبيل .

مارى : لم يكن ذلك سوى نزهة خلال ممر محفوف بالأزهار ،  
وعد لم يتم الوفاء به ، ابتسامة أفلت وغابت .

مارجيريت : ( للطبيب ، مستطردة ) ومع ذلك فقد كان لديه  
أكبر العلماء ليشرحوا له . وعلماء في اللاهوت ،  
وأشخاص عركتهم التجارب بتاتا .

الملك : لم أجد وقتا .

مارجيريت : ( للملك ) كنت تقول إن كل وقتك كان ملكا لك  
الملك : لم أجد وقتا ، لم أجد وقتا ، لم أجد وقتا .

جولييت : سيعيد الكرة من جديد .

مارجيريت : ( للطبيب ) نفس الشيء دائما .

الطبيب : بل انه يسير إلى أحسن . انه يثن ، ويبكى ، لكنه  
مع ذلك بدأ يفكر . أنه يشكو ويعبر عن رأيه ،  
ويحتاج ، وهذا يعنى أنه بدأ يذعن ويستسلم .

الملك : لن أذعن أبدا .

الطبيب : مادام أنه لا يريد . فهذا دليل على أنه على وشك  
الاذعان وأنه يعترض على الأذعان . إنه يستعرض  
المشكلة .

مارجيريت : وأخيرا !

الطبيب : مولاي ، لقد خضت الحرب مائة وثمانين مرة . وعلى  
رأس جيوشك شاركت في النى معركة . في البداية ،  
فوق صهوة جواد أبيض وعلى رأسك شوشة حمراء .

وبيضاء ظاهرة للعيان ، ومع ذلك لم تشعر بالخوف  
وبعد ذلك ، عندما طورت الجيش طبقا لروح العصر  
أصبحت تخوض الحروب واقفا على دبابة أو على  
جناح طائرة مطاردة على رأس التشكيل .

مارى : كان بطلا .

الطبيب : لقد واجهت الموت الف مرة .

المسك : كنت اواجهه فقط . لم يكن لى ، وكنت أشعر بذلك

مارى : كنت بطلا ، هل تسمع ؟ تذكر .

مارجيريت : وقتلت بواسطة هذا الطبيب والجلاد الحاضر أمامنا

المسك : أعدمت ولم أقتل .

الطبيب : (لمارجيريت) أعدمت ياصاحبة الجلالة ، ولم أقتل  
كنت أطيع الأوامر . كنت مجرد آلة ، منفذ للأوامر  
أكثر من منفذ لعقوبة الإعدام وكنت أقوم بذلك  
بكل رافة وشفقة ثم اننى نادى على ذلك . وأطلب  
الصفح .

مارجيريت : (للمسك) أقول : إنك أمرت بذبح أهلى ، وأخوتك  
الغرماء المنافسين وأبناء عمومتنا وأحفاد عمومتنا ،  
وأسرهم وأصدقائهم وماشيتهم وأمرت بأحراق  
ضياعهم .

الطبيب : كان جلالته يقول إنهم كانوا بأية حال سيموتون  
[يوما من الأيام .

المسك : كان ذلك لأسباب تتعلق بالدولة .



- المسلك : ولكن الدولة ، هي أنا .
- جولييت : التعس ! في أى حال هو ! ( ١ )
- مارى : كان هو القانون ، فوق القوانين .
- المسلك : لم أعد القانون .
- الطبيب : إنه يقر بذلك . إنه في تقدم مضطرد .
- مارجيريت : هذا يسهل الأمر .
- المسلك : ( وهو يثن ويتوجع ) لم أعد فوق القوانين ، لم أعد فوق القوانين .
- الحارس : ( معلنا ) الملك لم يعد فوق القوانين .
- جولييت : لم يعد فوق القوانين ، المسكين . إنه مثلنا . كأنه جدتي .
- مارى : صغيرى المسكين ، طفلى المسكين .
- المسلك : طفل ! طفل ! أذن ، أذن ، فأنا أبدأ من جديد ! أريد أن أبدأ من جديد .
- ( لمارى ) أريد أن أعود طفلاً رضيعاً . وستكونين أنت أُمى . عندئذ لن يأتوا للبحث عني . إنني لأعرف القراءة ، لأعرف الكتابة لأعرف الحساب خذوني إلى المدرسة مع الأصدقاء الصغار . كم يساوى أثنان وأثنان ؟
- جولييت : أثنان وأثنان يساوى أربعة .

---

( ١ ) كلمة ( Etat ) تعنى في الفرنسية دولة أو حالة . فهنا جناس لان الجملة تعنى في نفس الوقت في أية حال أو في أية دولة .

- مارجيريت : ( للملك ) أنت تعرف ذلك .
- المملك : هي التي همست به . . . وأسفاه ، لانستطيع الغش  
وأسفاه وأسفاه ، كثير من الأطفال يولدون في  
هذه اللحظة ، مواليد لا يحصى لها عد في العالم بأسره .
- مارجيريت : ليس في بلادنا .
- الطبيب : لقد أنخفض معدل المواليد إلى الصفر .
- جوليت : ولاخضرة واحدة تنمو ، ولاعشبة واحدة
- مارجيريت : ( للملك ) جدد مطبق ، بسبك أنت .
- مارى : لأريد أن تتحملوا عليه هكذا وترهقوه .
- جوليت : ربما ينمو كل شىء من جديد .
- مارجيريت : بعد أن يوافق . بدونه .
- المملك : بدونى ، بدونى . سيضحكون ، سيهرجون سيرقصون  
على قبرى . كأتى لم أعش أبدا . آه ، فلتذكرونى .  
عليكم بالبكاء . عليكم بالحزن والقنوط . لتبق  
ذكرى خالدة في كتب التاريخ وليعرف الناس  
جميعا حياتى عن ظهر قلب . وليحيها الجميع  
مرة أخرى . وعلى المدارس والعلماء ألا يتناولوا  
بالدراسة والبحث شيئا سوى ، ومملكتى ، وامجادى  
ولتحرق سائر الكتب الأخرى ، ولتطمس كل  
التمائيل ، وليوضع تمثالى أنا في جميع الميادين .  
ولتعلق صورتي في جميع الوزارت ، وفي مكاتب  
سائر أقسام الشرطة ، ومراقى الضرائب ، والمستشفيات  
وليتلق أسمى على كل الطائرات والبواخر ، والعربات

والسيارات . ولتسدل ستائر النسيان على جميع الملوك  
الآخرين ، والمحاربين والشعراء والمغنين والفلاسفة  
ولا يبقين أحد غيري في وجدان الناس جميعا . أسم  
عماد واحد ، ولقب واحد للناس جميعا وليعلم  
الصبية القراءة عن تهجية أسمى : د ، ي ، يه ، بير انجيه  
لتطبع صورتي مكان صور القديسين في جميع الكنائس  
وعلى ملايين الصلبان . وليقامن القداس من أجلي  
ولأكون أنا خبز الذبيحة ( البرشان ) ولتضاءل  
جميع النوافذ بلون عيني وتتخذن شكلها ، وترسمن  
الأنهار في السهول جانبية وجهي ! وليظل الناس  
يناشدونني إلى أبسد الآبدین ، ويتوسلون إلى ،  
ويتضرعون إلى .

ماري : لعلك قد تعود مرة أخرى !

الملك : قد أعود مرة أخرى فليحفظن جسدی سليما لا يمس  
على عرش في قصر ، وليحمل إلى الغداء . وليعزف  
الموسيقيون من أجلي ولتتمرغ العذارى عند قدمي  
الباردين .

( نهض الملك لكي يقول هذه الفقرة )

جولييت : ( لمارجيريت ) هذا هو الهديان ، يامولاتي .

الحارس : ( معلنا ) صاحب الجلالة الملك يهذي .

مارجيريت : ليس بعد أنه لا يزال على صواب شديد . شديد وغير  
كاف في ذات الوقت .

الطبيب : ( للملك ) ما دامت هذه مشيئتك ، فلسوف نحفظ جسدك ، سنحفظه .

جولييت : بقدر ما نستطيع .

الملك : يا للهول ! لا أريد أن أحنط . لا أريد هذه الجثة .  
لا أريد أن أحرق ! لا أريد أن أدفن ، لا أريد أن أعطي طعاما للنسور أو الوحوش . أريد أن يحتفظ بي بين أذرع دافئة ، بين أذرع غضة ، بين أذرع حانية ، بين أذرع متينة .

جولييت : انه لا يدري تماما ما يريد .

مارجيريت : سنقرر بدلا منه ( لماري ) لا تغيب عن الوعي ( جولييت تبكي ) وهذه أيضا . دائما نفس الشيء .

الملك : إذا ما ذكرني الناس ، فحتام يستمر ذلك ؟ فليذكروني حتى نهاية العصور والأزمان . وبعد نهاية العصور والأزمان بعد عشرين ألف سنة ، بعد مائتين وخمسة وخمسين مليارا من السنين . . . لم يعد أحد يهتم بأحد . سوف ينسون قبل ذلك . أنايون كلهم ، كلهم . إنهم لا يفكرون إلا في حياتهم ، إلا في معيشتهم لا يفكرون في حياتي أنا .

إذا كانت الأرض كلها تتلاشى وتنمحي ، فسيحدث ذلك ، وإذا كانت كل العوالم تتفجر فإنها ستتفجر ، سواء كان ذلك غدا أو بعد قرون وأحقاب ، سيان . ان ما كتب عليه أن ينتهي ، انتهى فعلا .

مارجيريت : كل شيء أصبح البارحة .

- جوليت : حتى اليوم نفسه أصبح البارحة .
- الطيب : كل شيء مضى .
- مارى : حبيبي ، مليكي ، ليس هناك ماض ، ليس هناك مستقبل ، قل ذلك لنفسك ، هناك حاضر إلى النهاية ، كل شيء حاضر ، فكن حاضرا . كن حاضرا .
- الملك : وا أسفاه ! إنني لست حاضرا إلا في الماضي .
- مارى : كلا .
- مارجيريت : ( للملك ) هو ذاك ، كن بصيرا يا بيرانجيه .
- مارى : نعم ، كن بصيرا ، يا مليكي ، يا حبيبي . كف عن تعذيب نفسك . ان الحياة كلمة ، والموت كلمة ، عبارات ، أفكار نصوغها لأنفسنا . إذا أدركت ذلك ، فلن يستطيع شيء أن يقل من إرادتك . اقبض على زمام نفسك ، وأحسن التصرف ، ولا تهمل وضعها دائما نصب عينيك ، والى كل ما عدا ذلك في دوامة النسيان . أنت تكون ، الآن ، أنت تكون . لا تكن بعد الآن إلا استفسارا لا ينتهي : ما هذا ، ما هذا . . . ان استحالة الإجابة هي نفسها الإجابة ، هي كيائك نفسه الذى يتفجر ، الذى ينتشر . دع نفسك تغمرها الدهشة والانبهار غير المحدودين ، بذلك تستطيع أن تكون غير محدود ، بذلك تستطيع أن تكون بلا نهاية . كن مبهورا ، كن مبهورا ، كل شيء غريب ، لا يمكن تعريفه . ابعد قضبان السجن ، هدم جدرانها ، واهرب من التعريفات . ولسوف تشعر بالراحة .



الطبيب : إنه يَخْتَنق .

مارجيريت : إن الخوف يسد الأفق أمامه .

مارى : دع نفسك تغمرها الفرحة ، والنور ، كن مندهشا ؛  
كن منبهرا إن الانبهار يسرى فى لحمنا وعظمننا  
كالموج . كنهر من النور الساطع . إذا شئت ذلك .

جوليت : انه يود ذلك .

مارى : ( عاقدة يديها ، بلهجة المتوسلة ) تذكر ، أتوسل  
إليك ، تذكر صباح ذلك اليوم من يونيو على شاطئ  
البحر ، حيث كنا معا ، وكانت الفرحة تتألق على  
وجهك وتسرى فى أوصالك . لقد شعرت بهذه  
الفرحة ، وكنت تقول انها لن تتبدل ، بهجة ،  
زاخرة ، لا ينضب لها معين إذا كنت قد قلت ذلك ،  
فأنت تقوله الآن . ان ذلك الفجر البهي كان بين  
جوانحك . وإذا كان ، فهو لا يزال . حاول أن  
تستعيده . ابحث عنه فى ذاتك .

الملك : أنا لا أفهم .

مارى : لم تعد تفهم نفسك .

مارجيريت : لم يفهم نفسه أبدا .

مارى : تمالك نفسك .

الملك : كيف أفعل ؟ إن أحدا لا يستطيع ، أو بالأصح  
لا يريد أحد مساعدتي أنا نفسي لا أستطيع مساعدة  
نفسي . أيتها الشمس ، ساعديتي أيتها الشمس ،  
اصبر فى الظلام ، وامنعى الليل . أيتها الشمس ، أيتها

الشمس ، أنيرى سائر القبور ، ادخل جميع الأركان  
المظلمة والشقوق والزوايا ، تخلي ذاتي ، آه ! قدمي  
بدأت تبردان من جديد ، تعالى ادفني ، ادخل  
جسدي تحت جلدي ، في عيني . أضيئي من جديد  
نورهما الخالي حتى أرى ، حتى أرى ، حتى أرى ،  
أيتها الشمس ، هل ستأسفين لفراقي ؟ شمس  
الشموسة ، شمسي الطيبة ، دافعي عني . جففي  
العالم بأسره وأيديه إذا كأي لابد من تضحية  
بسيطة . ليحصد الموت كل الناس بشرط أن أعيش  
مخلدا ولو فردا وحيدا في الصحراء المترامية بلا حدود  
سأتكيف مع الوحدة . سأحتفظ بذكرى الآخرين ،  
وسوف آسف على فراقهم حق الأسف إنني أستطيع  
أن أعيش في رحب الفضاء الشفاف المترامي الأطراف  
أن آسف على غيري خير من أن يؤسف علي . ومع  
ذلك فأنا لست في هذا الوضع . يانور النهار ، انجديني !

الطبيب : ( لماري ) ما عن هذا النور كنت تحدثينه . ما  
بصحراء الديرومة هذه كنت توصينه . إنه لم يفهم  
مقصداك ، لم يعد يستطيع عقله المسكين .

مارجيريت : لا جدوى من التدخل . ليس هذا هو الطريق السوي .

الملك : أعيش ولو بالأم مبرحة في أسناني قرونا وقرونا .  
وا أسفاه إن ما كتب عليه أن ينتضي قد انتضي فعلا .

الطبيب : إذن ، فماذا تنتظر ، يا مولاي ؟

مارجيريت : لم يبق سوى فقرته التي لا تريد أن تنتهي ( مشيرا

إلى الملكة ماري وإلى جوليت ( وهاتين المرأتين  
اللتين تبكيان . إنهما تزيدان من تورطه ، مما يجعله  
يتشبث وهذا يعوقه ، وهذا يعرقله .

المسلك : كلا ، ليس كافيا هذا البكاء من حولي ، لا ولا هذا  
الرثاء . وهذا الأسى ليس كافيا (لمارجيري) يجب  
ألا يمنعهما أحد من البكاء والعيول ورثاء المسلك ،  
الملك الشاب ، الملك المسكين ، الملك العجوز . إنني  
أرثي لهما حينما أتصور أنهما ستأسفان على فسراق  
ولن ترياني بعد ذلك . وأنهما من بعدى ستعانيان الم  
الهجران والوحدة . أنا أيضا الذي يفكر في الآخرين ،  
في الجميع ادخلوا في كياني ، أنتم أيضا ، كونسوا  
أنا ، ادخلوا جسدي إنني أموت ، هل تسمعون  
أقصد أنني أموت ، ولا أستطيع أن أقول ذلك ، إنني  
لا أقول إلا أدبا .

مارجيري : إن جاز أن يكون هذا من الأدب

الطبيب : إن أقواله لا تستحق أن تدون . لا جديد

الملك : كلهم غرباء غني . كنت أظنهم أفراد أسرتي . إنني  
خائف ، إنني أخشى ، أتلاشى ، لم أعد أدري شيئا ،  
إنني لم أكن . إنني أموت .

مارجيري : هذا هو الأدب .

الطبيب : إننا نظل نصوغ أدبا حتى آخر لحظة من عمرنا .  
طالما نحن أحياء ، فكل شيء تعلّة للأدب .

ماري : ليت هذا يخفف عنه

الحارس : ( معلنا ) الأدب يخفف عن الملك قليلا !

الملك : كلا ، كلا . انا اعرف ، لأشياء يخفف عني . انه

يملؤني ، انه يفرغني . آه ، لا ، لا ، لا ، لا ، لا :  
( نجيب . ثم بدون خطابة كأنه يئن أنينا خفيفا  
أنتم جميعا ، يا من لا يحصى لكم عدد يا من وافقكم  
المنية قبلي ، ساعدوني . أخبروني كيف تصرفتم لكي  
تموتوا ، لكي تدعنوا . علموني ذلك . لأجسدن  
السلوى في مثلكم ، لأعتمدن عليكم كما أعتمد  
على عجازين ، كما أعتمد على اذرع الاخوة  
الاشقاء . أعينوني على اجتياز الباب الذي اجتريتموه .  
عودوا من هناك لحظة لكي تنقذوني . أعينوني ، أنتم  
يا من شعرتم بالخوف ولم تتوفر لديكم الرغبة .  
كيف تم ذلك ؟ من ذا أعانكم وشد أزركم ؟ من  
ذا أخذ بأيديكم ، ودفعكم ؟ هل ظلمتم تشعرون  
بالخوف حتى النهاية وأنتم يا من كنتم أقوياء شجعان ،  
يا من قبلتم أن تموتوا بلا مبالاة وينفس صافية ،  
علموني اللامبالاة ، علموني صفاء النفس ، علموني  
الإذعان والرضا .

( العبارات التالية يجب أن تلقى وتؤدي كما تلقى  
وتؤدي الطقوس في هيئة وجلال ، أشبه بالانشاد ،  
مع حركات مختلفة من الممثلين كالركوع ، وبسط  
الأذرع ، الخ . . )

جوليت : يأتيها التماثيل ، ياذوى العقول النيرة ، أو المظلمة ،  
يامعشر القدماء يأتيها الأشباح ، يأتيها الذكريات . . .

مارى : علموه الصفاء

الحارس : علموه اللامبالاة

الطبيب : علموه الإذعان والرضا

مارجيريت : اسمعوه صوت العقل وهدئوا من روعه

المالك : وأنتم يامعشر المتتحرين ، علموني السبيل الى الشعور  
بالسأم من الحياة . علموني الملل . اى عقار يجب ان  
ان اتناول من اجل ذلك ؟

الطبيب : أستطيع أن أصف لك أقراصا منعشة ، وحبوبامهدئة.

مارجيريت : سيتقيأها

جوليت : يأتيها الذكريات . . .

الحارس : يأتيها الصور القديمة . . .

جوليت : . . . يامن لم يعد لك وجود إلا في الذاكرة . . .

الحارس : يا ذكريات ذكريات الذكريات . . .

مارجيريت : أن مايجب أن يتعلمه ، هو أن يتنازل قليلا ، ثم يستسلم  
تماما .

الحارس : . . . إننا ندعوك .

مارى : يأتيها الغمام ، يأتيها الندى . . .

جوليت : يأتيها الدخان ، يأتيها السحاب . . .

مارى : يأتيها القديسات ، يأتيها العاقلات يأتيها المجنونات

ساعده مادمتم لأستطيع له عوناً .

- جولييت : ساعدته .
- الملك : أتم ، يامن فارقت الحياة في فرح وسرور ، يامن أقبلتم على المواجهة يامن شهدتم نهايتكم بأنفسكم ..
- جولييت : ساعدوا الملك .
- مارى : ساعدوه جميعا ، ساعدوه ، أتوسل اليكم .
- الملك : أنتم يامن متمّ سعداء ، هل رأيتم أى وجه كان قريبا من وجوهكم ؟ أى ابتسامة روحت عنكم وجعلتكم تبتسمون ؟ ماهو النور الأخير الذى أضاءكم ؟
- جولييت : ساعدوه ياآلاف الملايين من الأموات .
- الحارس : أواه ، ياها العدم العظيم ، ساعد الملك
- الملك : آلاف الملايين من الأموات . أنهم يضاعفون جزعى إننى أمثل أحتضارهم جميعا . إن ميتى لا يحصى لها عدد . كم من العوالم تخبو وتأفل في كيانى .
- مارجيريت : الحياة منى .
- الملك : أعرف ، أعرف .
- الطبيب : قصارى القول ، ياصاحب الجلالة ، سوف تعود إلى وطنك .
- مارى : ستذهب إلى حيث كنت قبل أن تولد . فلا تخشين كثيرا . فلا بد وأنتك تعرف هذا المكان ، بصورة غامضة ، طبعاً .
- الملك : إننى أحب المنى . لقد أبعدت عن وطنى ، ولاأريد أن أعود اليه مرة أخرى . ماذا كان ذلك العالم ؟



- مارجيريت : تذكر ، أجتهد في أن تتذكر .
- المملك : لأرى شيئا ، لأرى شيئا .
- مارجيريت : تذكر ، هيا ، فكر ، فكر ، أذن ، أنك لم تفكر في حياتك أبدا .
- الطبيب : لم يفكر في ذلك أبدا .
- مارى : أيها العالم الآخر ، أيها العالم الممتود ، أيها العالم المنسى أيها العالم المغمور ، أطف على السطح مرة أخرى .
- جوليت : أيها السهل الآخر ، أيها الجبل الآخر ، أيها الوادى الآخر . . .
- مارى : ذكره بأسمك .
- المملك : لاتحضرني في أية ذكرى عن ذلك الوطن .
- جوليت : إنه لايتذكر وطنه .
- الطبيب : لقد وهن وخارت قواه ، إنه ليس في حالته الطبيعية
- المملك : ولأشعر نحوه بأى حنين ، ضيلا كان أو عابرا .
- مارجيريت : توغل في ذكرياتك ، غص في أنعدام الذكريات ، فيما وراء الذكريات ( للطبيب ) إنه لايشعر بالندم ألا على عالمنا هذا .
- مارى : أيتها الذكرى فيما وراء الذكرى ، أظهرى له ، ساعديه .
- الطبيب : إن جعله يتوغل ، عملية طويلة .
- مارجيريت : لابد من ذلك .
- الحارس : إن جلالته لم يعمل غطاسا في حياته .

- جولييت : خسارة . لم يتمرن .
- مارجيريت : يجب أن يتعلم المهنة .
- المسلك : إن أصغر نملة ، حينما تتعرض لخطر الموت ، تصارع وتحاول الخلاص . أنها تهجر جماعتها وتنتزع منها عنوة إن العالم يخبو فيها أيضا مادمننا لانريد . إننى أريد أن أكون .
- جولييت : لا يزال يريد أن يكون ، إنه لا يعرف شيئا سوى ذلك .
- مارى : لقد كان دائما .
- مارجيريت : يجب أن يكف عن النظر حوله ، ويكف عن التعلق بالصورة ، يجب أن يدخل في ذاته ويغلق دونه ( للملك ) كف عن الكلام . والزم الصمت ، وأبق داخلك . كف عن النظر والتطلع ، فسيعود ذلك عليك بالخير .
- المسلك : لأريد هذا الخير .
- الطبيب : ( لمارجيريت ) لم تصل حتى الآن إلى هذه المرحلة . إنه لا يستطيع الآن . يجب على جلالتك أن تدفعه ، طبعا ، ولكن ليس بهذا العنف بعد .
- مارجيريت : لن يكون ذلك سهلا ميسورا ، ولكننا نملك الصبر ،
- الطبيب : نحن واثقون من النتيجة .
- المسلك : أيها الطبيب ، أيها الطبيب ، هل بدأ الاحتضار ؟ .
- كلا إنك مخطيء . . . ليس بعد ليس بعد ( تنهيدة أرتياح ) لم يبدأ بعد . أنا أكون هنا :
- إنى أرى هذه الجدران وهذا هو الأثاث

ويوجد الهواء . إننى إننى أنظر إلى النظرات  
والأصوات تبلغنى ، إننى أعيش ، . اننى أدرك ذلك  
إنى أرى ، وأسمع ، أرى ، واسمع . موسيقى القرب  
( صوت موسيقى قرب ضعيف جدا يمشى )

الحارس : الملك يمشى ، عاش الملك !  
( الملك يسقط )

جولييت : إنه يسقط .

الحارس : الملك يسقط ، الملك يموت  
( الملك ينهض )

مارى : إنه ينهض .

الحارس : الملك ينهض ، عاش الملك .

مارى : إنه ينهض .

الحارس : عاش الملك ( الملك يسقط ) مات الملك .

مارى : إنه ينهض ( ينهض فعلا ) إنه حى .

الحارس : عاش الملك .

( الملك يتوجه ناحية العرش )

جولييت : يريد أن يجلس على عرشه .

مارى : إنه يحكم ! إنه يحكم !

الطبيب : والآن ، حان وقت الهذيان .

مارى : ( للملك الذى يحاول أن يتسلق درجات العرش

مترنحا ( لا تتخلّ ، تشبث ) لجولييت التي تريد أن  
أن تساعد الملك ( وحده يستطيع وحده .  
( لا يستطيع تسلق درجات العرش )

الملك : ومع كل ، فلي ساقان .

مارى : تقدم .

مارجيريت : بئى أمامنا أثنتان وثلاثون دقيقة وثلاثون ثانية .

الملك : إننى أنهض .

الطبيب : إنها الانتقاضة قبل الأخيرة

( تحدث إلى مارجيريت )

( الملك يسقط فوق المقعد ذى العجلات الذى قدمته  
جولييت فعلا قبيل لحظة . تغطيه ، وتضع له محمة ،  
لا يزال يقول : )

الملك : إننى أنهض .

مارى : إنك تلهث ، إنك متعب ، أسترح ، ثم أنهض بعد  
ذلك .

مارجيريت : ( لمارى ) لا تكذبى . فلن يساعده ذلك

الملك : ( وهو فوق المقعد ) كنت أحب موسيقى موزار ؟

مارجيريت : سوف تنساه .

الملك : ( لجولييت ) هل رتقت سروالى ؟ أترين أنه لم يعد  
هناك داع لذلك ؟ كان هناك خرق فى عباأتى الأرجوانية  
فهل رقعته ؟ هل ركبت الأزرار الناقصة فى منامتى  
هل عملت على تجديد نعل حذائى ؟

- جولييت : لم أفكر في ذلك .
- الملك : لم تفكرى في ذلك ! فيم تفكرين إذن ؟ حدثينى .  
ماذا يعمل زوجك ؟
- ( جولييت وضعت أو تضع قلنسوة الممرضة ومثرا  
أبيض )
- جولييت : أنا أرملة .
- الملك : فيم تفكرين وأنت تقومين بالأعمال المنزلية .
- جولييت : لأفكر في شىء ، يامولاي  
( كل ماسيقوله الملك في هذا المشهد يجب أن يقال  
في بلادة وذهول ، لابلهجة مؤثرة )
- الملك : من أين أنت ؟ ماهى أسرتك ؟
- مارجيريت : ( للملك ) إنك لم تهتم بهذا مطلقا .
- مسارى : لم يكن لديه الوقت لكى يسألها .
- مارجيريت : ( للملك ) هذا لايهمك في الواقع .
- الطبيب : يريد أن يكسب وقتا .
- الملك : ( لجولييت ) حدثينى عن حياتك . كيف تعيشين ؟
- جولييت : أعيش حياة بائسة .
- الملك : لايمكن أن نعيش حياة بائسة . هذا تناقض .
- جولييت : الحياة ليست جميلة .
- الملك : إنها الحياة .

( ليست هذه محادثة حقيقية ، فالملك يحدث نفسه  
أكثر مما يحدث جوليت )

جوليت : في فصل الشتاء ، عندما أستيقظ من نومي ، أجد  
الوقت لا يزال ليلا . إنني أتجمد من البرد .

الملك : وأنا أيضا . ولكنه برد يختلف . ألاتحيين البرد ؟

جوليت : وفي الصيف ، عندما أستيقظ من نومي ، أجد النهار  
قد بدأ يبرزغ بالكاد . والنور شاحبا .

الملك : ( في نشوة ) النور شاحب ! يوجد نور من جميع  
الأصناف ، الأزرق والوردي ، والأبيض ، والأخضر  
والشاحب ،

جوليت : إنني أقوم بغسل غسيل المنزل كله في المغسلة . وأشعر  
بالآلام في يدي ، وبشرتي تشققت .

الملك : ( في نشوة ) غسيل يولم . ويحسّ الإنسان ببشرته  
ألم يشترها لك غسالة ؟

مارجيريت ألاتوجد غسالة كهربائية في القصر ؟

مارجيريت : لقد أضطررنا إلى رهنها نظير قرض على الدولة .

جوليت : وأفراغ المبال . وأسوى الأسرة .

الملك : تسوى الأسرة ! إننا نرقد فيها ، وننام ، ونستيقظ .  
هل لاحظت أنك تستيقظين كل يوم ؟ نستيقظ كل  
يوم . . . . . أنا نولد كل صباح .

جوليت : وأدعك الأرضيات . وأكنس ، وأكنس ، وأكنس  
شيء لا ينتهي .



- الملك : ( في نشوة ) شيء لا ينتهى !
- جولييت : لقد سبب لى ذلك ألما في ظهري .
- الملك : هذا صحيح . إن لها ظهرا . إن لنا ظهرا
- جولييت : أشعر بالآلام في كليتي .
- الملك : وكذلك كليتان
- جولييت : ومنذ أن ذهب البسائي ، وأنا أقوم بالعزق والحرق والبذر .
- الملك : وينمو النبات
- جولييت : لقد أنهكنى التعب .
- الملك : كان يجب عليك أن تخبرينا بذلك .
- جولييت : لقد أخبرتك .
- الملك : هذا صحيح . لقد فاتني الكثير . ولم أعرف كل شيء . فلم أكن في كل مكان . كان من الممكن أن تكون حياتي حافلة .
- جولييت : وغرفتي ليس بها نوافذ .
- الملك : ( بنفس النشوة ) لا توجد نافذة ! فنخرج . نبحث عن النور . ونجده ونبتسم له . لكى تخرجى ، تديرين المفتاح في الباب ، وتفتحين الباب . ثم تديرين المفتاح من جديد ، وتغلقين الباب . أين تسكنين ؟
- جولييت : في غرفة تحت السقف .
- الملك : لكى تنزلى ، تستخدمين السلم ، وتنزلين درجة ،

ثم درجة ، ثم درجة ، ثم درجة ، ثم درجة ، ثم  
درجة. وبالنسبة للشباب ترتدين جوربا وحذاء .

جولييت : حذاء مكعوبا .

الملك : وثوبا . شيء رائع ! ...

جولييت : ثوبا بشعا رخيصا .

الملك : أنك لا تدرين ماتقولين . ما أجمل الثوب البشع !

جولييت : لقد أصبت بخراج في فمي . فترعوا لي ضرسا .

الملك : إننا نتألم كثيرا . ولكن الألم يخف ، ويزول . يالها  
من راحة إننا نشعر بالسعادة الجمّة بعد ذلك .

جولييت : إنني متعبة ، متعبة ، متعبة .

الملك : وبعد ذلك تأتي الراحة ، وهذا جميل .

جولييت : ليس عندي وقت فراغ .

الملك : بإمكانك أن تأمل في الحصار على وقت فراغ في  
المستقبل .. أنك تسيرين ، وتأخذين سلتك ،  
وتذهبين لقضاء حاجاتك ، وتتسوقين وتقولين للبقال  
صباح الخير .

جولييت : أنه رجل بدين ، بشع . بالغ القبح بحيث تهرب  
منه القطط والطيور .

الملك : ما أروع ذلك ! وأنت تخرجين حافظة النقود ، وتدفعين  
ويرد إليك بقية الحساب . وفي السوق توجد أغذية  
من كل لون ، نباتات خضراء ، وكرز أحمر ،  
وعنب ذهبي ، وباذنجان بنفسجي . . . كل ألوان

قوس قزح ! . . . شيء عجيب ، لا يصدقه العقل .  
حكاية من حكايات الجنيات .

جولييت : وبعد ذلك ، أعود . . . من نفس الطريق .  
الملك : مرتين كل يوم تقطعين نفس الطريق ! والسماء من فوقك ! تستطيعين التطلع اليها مرتين كل يوم .  
وتتنفسين أنت لاتفكرين أبدا إنك تتنفسين فكري في ذلك . أنا واثق أنك لاتتبهين إلى ذلك . إنها معجزة .

جولييت : وبعد ذلك ، وبعد ذلك ، أقوم بتنظيف آنية الأمس أطباق مليئة بالدهون اللزجة . ثم يأتي دور المطبخ .  
الملك : ماأبهج ذلك !

جولييت : بالعكس . إن هذا يضايقني . فقد فاض بي .  
الملك : هذا يضايقك ! هناك مخلوقات لانفهمها . جميل أيضا أن يصيبنا الضيق ، وجميل أيضا ألا يصيبنا الضيق ، وأن يملكنا الغضب وألا يملكنا الغضب وأن نشعر بالحزن ، وأن نشعر بالسعادة وأن نستسلم صاغرين ، وأن نتمرد ثائرين . فأنت تتحركين ، وتتحدثين ويحدثونك ، وتلمسين ويلمسونك كل هذا رائع ، حفل متصل دائم .

جولييت : فعلا ، فالعمل لايتوقف . فبعد ذلك يجب أن أقوم بأعداد المائدة .

الملك : ( بنفس النشوة ) تعدين المائدة ! تعدين المائدة ! وماذا تقدمين ؟

- جولييت : الطعام الذى أعددتَه .
- الملك : مثلاً ؟
- جولييت : لست أدري ، طبق اليوم ، طاجن نخضار باللحم .
- الملك : طاجن ! . . . طاجن ! ( حالماً )
- جولييت : إنه وجبة كاملة .
- الملك : كم كنت أحب الطاجن ، بالخضار ، والبطاطس والكرنب ، والجزر ويمزج هذا بالزبد ويهرس بالشوكة ليخرج عصيدة .
- جولييت : يمكن أن نقدم له قليلاً منه .
- الملك : فلتقدموا لى قليلاً منه .
- مارجيريت : كلا .
- جولييت : إذا كان هذا يسره .
- الطبيب : فيه ضرر لصحته . إنه يسير على نظام معين في الأكل
- الملك : أريد طاجن خضار .
- الطبيب : إننا لانتصح به المشرفين على الموت .
- مارى : لعلها رغبته الأخيرة .
- مارجيريت : يجب عليه أن يتخلى عنها .
- الملك : ( حالماً ) الحساء . . . البطاطس الساخن . . . والجزر لسلوق .

جولييت : لا يزال يلعب بالألغاز (١)  
الملك : ( في نصب ) حتى الآن لم ألاحظ في حياتي أن الجزر  
جميل إلى هذه الدرجة .

( لجولييت ) أذهي بسرعة وأقتل العنكبين الموجودين  
في حجرة النوم لأريد أن يبقيا على الحياة من بعدى .  
كلا ، لا تقتليهما فلعل فيهما شيئا منى . . . مات ،  
طاجن الخضار . . . أختفى من الوجود . لم يكن  
هناك طاجن خضار مطلقا .

الحارس : طاجن الخضار ممنوع في جميع أنحاء البلاد . (٢)  
مارجيرت : وأخيرا ! حدث شيء ! لقد تملى عنه . يجب أن  
نبدأ بأقل الرغبات أهمية . يجب أن نتصرف بكل  
مهارة ، أجل ، يمكن أن نبدأ الآن . في رفق ، كما  
في حالة الضمادة التي تحيط جرحا حيا نرفع أولا  
خوافها البعيدة عن قلب الجرح ( مقربة من الملك )  
جفني عرقه يا جولييت ، إنه يتصبب عرقا ( لماري )  
ليس أنت .

الطبيب : ( لمارجيرت ) هذا رغبه يخرج من مسامه شيئا فشيئا  
يفحص المريض بينما ماري تستطيع أن تجثو على  
ركبتيها لحظة وهي تغطي وجهها يديها ( أنظري ،  
لقد أنخفضت حرارته ، ومع ذلك ، فلم يعد جلده  
يفشع تقريبا . وشعره الذي كان أشعث أرتنخى ونام . أنه لم يعود

---

( ١ ) يعنى تعبير « الجزر السلوق » Fes conaltes sont cuites ولهذا تقول  
مرجريت ان الملك يتلاعب بالألغاز .

( ٢ ) نهاية الجزء الثاني من المسرحية في راي بعض النقاد

الرعب بعد ، كلا ، كلا ، لكنه يستطيع أن ينظر  
إليه في داخله ، ولذلك فهو يجرؤ على إغماض  
عينيه . سوف يفتحهما . إن ملامحه لا تزال شاحبة ،  
ولكن أنظري كيف إن التجاعيد والشيخوخة قد  
أستقرت على وجهه . لقد بدأ فعلا يتركها تتقدم  
وتنتشر . ستتأبه أيضا بعض الرجفات ، إن الأمر  
لا ينتهي بهذه السرعة . لكنه لن يشعر بمغص  
الرعب فهذا شيء محط للكرامة . سيشعر بالرعب  
المحض ، دون تلبكات معوية . لانستطيع أن نأمل  
في ميته مثالية . على أية حال ، ستكون لاثقة تقريبا .  
سيموت من موته وليس من رعبه . ومع ذلك فيجب  
أن نساعد . يا صاحبة الجلالة ، يجب أن نساعد  
كثيرا ، حتى آخر لحظة ، حتى آخر رمق .

مارجيريت : سأساعده . سأساعده على التخلص منه . سأنتزعه .  
سأحل كل العقد سأحل كل العقد سأفك الشلة  
المتشابكة ، سأفصل الطيب عن الخبيث العنيد ،  
الهائل ، الذي يتشبث به .

الطبيب : لن يكون الأمر بسيطا .

مارجيريت : من أين جاءه كل هذه الأفكار الضالة ، كل هذه  
هذه الأفكار الجنونية .

الطبيب : شيئا فشيئا . نبت ونما مع مرور السنين .

مارجيريت : لقد عقلت يا صاحب الجلالة . أأست أكثر أطمثانا  
وسكينة .



مارى : ( ناهضة ، مخاطبة الملك ) طالما أنه ليس هنا ، وعندما يصبح هنا ، لن تكون أنت هنا ، لن تقابله بعد الآن لن تراه .

مارجيريت : أكاذيب الحياة ، المغالطات القديمة ! نحن نعرفها . لقد كان دائما هنا ، حاضرا ، منذ أول يوم ، منذ البذرة الأولى . أنه النبتة التي تكبر ، الزهرة التي تتفتح ، الثمرة الوحيدة .

مارى : ( لمارجيريت ) هذه أيضا حقيقة أولية ، ونحن نعرفها أيضا .

مارجيريت : إنها الحقيقة الأولى . والأخيرة . أليس كذلك أيها الطبيب؟

الطبيب : الفكرتان صحيحتان ، الأمر يتعلق بوجهة النظر .

مارى : ( للملك ) كنت تصدقنى ، في الماضى .

الملك : إننى أموت .

الطبيب : لقد غير وجهة نظره . لقد أنتقل .

مارى : إذا كان لابد أن تنظر إلى الناحيتين فأنظر كذلك ناحيتى .

الملك : إننى أموت . لأستطيع . إننى أموت .

مارى : آه ! إننى أفقد سلطانى عليه .

مارجيريت : ( لمارى ) إن فتنك ومفائتك لم تعد تنفع .

الحارس : ( معلنا ) أن فتنة الملكة مارى لم تعد تنفع كثيرا مع الملك .

مارى : ( للملك ) كنت تحبني ، ولا تزال تحبني ، ولازلت أحبك .

مارجيريت : إنها لا تفكر ألا في نفسها .

جولييت : هذا شيء طبيعي .

مارى : إنني أحبك دائما ، إنني لازلت أحبك .

الملك : لم أعد أدري ، أن هذا لا يساعدني .

الطبيب : الحب مجنون .

مارى : ( للملك ) الحب مجنون . اذا كنت تحب حبا مجنونا

اذا كنت تحب بلا عقل ، اذا كنت تحب حبا كليا

فان الموت يتعد . اذا كنت تحبني أنا ، اذا كنت

تحب كل شيء ، فان الخوف يتبدد . ان الحب

يحملك ، وأنت تترك نفسك والخوف يتركك .

أن العالم يصبح غير منقوص فكل شيء يبعث من

جديد ، والفراغ يصبح امتلاء .

الملك : إنني مليء ، ولكن بالخروق والشقوق . إن ثمة

ما يقرضني . والشقوق تتسع ، ليس لها من قرار .

إنني أصاب بالدوار حينما أميل على شوقي ، إنني

أنتهى .

مارى : لم تنته فان الآخرين سيحبون بدلا منك ، الآخرون

سيرون السماء بدلا منك .

الملك : إنني أحضر .

مارى : أدخل في الآخرين ، كن الآخرين . فسوف يظل

أبدا . . . هذا ، هذا .

- الملك : ما هذا ؟
- مارى : كل هذا الكائن الآن . لايفنى .
- الملك : لايزال هناك . . . لايزال هناك . . . لايزال هناك القليل .
- مارى : الأجيال الجديدة تكبرّ العالم .
- الملك : إننى أموت .
- مارى : كواكب جديدة تم غزوها .
- الملك : إننى أموت .
- مارى : الجسورون يدقون أبواب السماوات .
- الملك : فليحطمنها .
- الطبيب : وهم كذلك بسيلهم إلى أنتاج اكسير الخلود .
- الملك : ( للطبيب ) أيها العاجز ! لماذا لم تختعه أنت من قبل
- مارى : وكواكب جديدة على وشك الظهور .
- الملك : إننى أتميز غيظا .
- مارى : انها نجوم جديدة كل الجدة ، نجوم عذراء .
- الملك : سوف تنجو وتأمل . إن الأمر سيان بالنسبة لى .
- الحارس : ( معلنا ) لالكواكب القديمة ولاالكواكب الجديدة أصبحت تثير اهتمام جلالة الملك بيرانجيه .
- مارى : علم جديد ينشأ .
- الملك : إننى أموت .
- مارى : حكمة جديدة تحل محل الحكمة القديمة ، جنون أكبر

جهل أكبر ، مختلف كل الاختلاف ، مشابه كل الشبه . فلتجدن في ذلك عزاءك ولتجدن فيه متعتك .

الملك : إننى خائف ، إننى أموت .

مارى : لقد هيأت أنت كل ذلك .

الملك : دون أن أقصد .

مارى : لقد كنت أنت مرحلة ، عنصرا ، مبشرا ، أن لك ضلعا في كل الأنشاءات . إن لك حسابك . وسيحسب حسابك .

الملك : لن أكون المحاسب . إننى أموت .

مارى : كل ما كان سيكون ، وكل ما سيكون كائن ، وكل ما سيكون كان . لقد سجلت إلى الأبد في سجلات العالم .

الملك : ومن ذا سينظر في سجل المحفوظات ؟ إننى أموت ، فليمت كل شيء ، كلا ، فليبق كل شيء ، كلا ، فليمت كل شيء ما دام موتى لا يمكن أن يملأ الأكوان . فليمت كل شيء ، كلا ، فليبق كل شيء .

الحارس : جلالة الملك يريد أن يبق كل الباقي .

الملك : كلا ، فليمت كل شيء .

الحارس : جلالة الملك يريد أن يموت كل شيء .

الملك : فليمت كل شيء معى ، كلا ، فليبق كل شيء بعدى . كلا ، فليمت كل شيء . كلا ، فليبق

كل شيء . كلا ، فليمت كل شيء ، فليبق كل شيء ، فليمت كل شيء .

مارجيريت : لا يدري ماذا يريد ؟

جولييت : أعتقد أنه لم يعد يدري ما يريد .

الطبيب : لم يعد يدري ما يريد . لقد فسد عقله . إنها الشيوخوخة ، إنه يهذى .

الحارس : ( معلنا ) جلالة الملك أصبح خـ . . .

مارجيريت : ( للحارس ، مقاطعة اياه ) أيها الوقح ، اخرس . كف عن تزويد الصحافة بالنشرات الصحية . وإلا ضحكك من لا يزالون يستطيعون الضحك والاستماع . ان هذا يسر الآخرين ، إنهم يلتقطون أقوالك عن طريق البرقيات .

الحارس : النشرات الطبية أوقفت . بأمر صاحبة الجلالة الملكة مارجيريت .

ماري ( للملك ) مليكى ، مليكى المحبوب . . .

الملك : حينما كنت أرى في المنام أحلاما مزعجة ، وأبكى وأنا نائم ، كنت توقظيني ، وكنت تحتضنني ، وكنت تهدئين من روعى .

مارجيريت : لم تعد تستطيع عمل ذلك .

الملك : حينما كان الأرق ينتابني وأغادر الحجرة ، كنت أنت أيضا تستيقظين ، وتأتين للبحث عني في قاعة العرش ، في غلالة نومك الوردية المحلاة بالزهور . وتأخذينني من يدي وتعيدنيني إلى الفراش .

- جوليت : كنت مع زوجي أفعل ذلك.
- الملك : كنت أقاسمك زكامي ، والانقلوانزا .
- مارجيريت : لن تصاب بزكام بعد الآن.
- الملك : كنا نفتح عيوننا في ذات الوقت ، في الصباح ،  
وسأغمضهما وحدي أو سنغمضها كل على حدة.  
كنا نفكر في ذات الأمور في ذات الوقت وكنت  
تكمّلين العبارة التي كنت قد بدأتها في رأسي .  
كنت أدعوك لكي تدعكي لي ظهري حينما كنت  
أخذ حماما . كنت تختارين لي أربطة عنقي . لم أكن  
أحبها دائما . وكانت الخلافات تقوم بيننا لهذا  
السبب . لم يعلم أحد بذلك . ولن يعلم به أحد.
- السبب : لم يكن لذلك أهمية كبيرة.
- مارجيريت : يا للبورجوازية والابتذال ! طبعاً ، هذه الأمور لا  
يجب أن تعرف.
- الملك : ( لماري ) كنت لا تحبين أن يكون شعري أشعث .  
فكنت تمسطين لي شعري.
- جوليت : هذه أمور كلها تمس شغاف القلوب .
- مارجيريت : ( للملك ) لن تكون أشعث الشعر بعد الآن .
- جوليت : شيء محزن .
- الملك : كنت تنظيفين تاجي ، وتدعكين لآله لكي تلمع
- ماري : ( للملك ) هل تحبني ؟ هل تحبني ؟ انني لازلت  
أحبك فهل لا تزال تحبني ؟ انه لا يزال يحبني . هل



تجنبني في هذه اللحظة انني هنا . . . هنا . . . انظر ،  
انظر . . . انظر إلى جيدا ، انظر إلى قليلا .

الملك : انني لا زلت احب نفسي ، رغم كل شيء احب  
نفسي ، لا زلت أشعر بنفسي ، انني أرى نفسه .  
انني انظر إلى نفسي .

مارجيريت : ( لماري ) كفى ! ( للملك ) كف عن النظر إلى  
الوراء . اننا ننصحك أسرع إذن . فبعد قليل سنأمرك  
بذلك ( لماري ) لم تعودى تملكين له إلا الضرر ،  
وقد سبق ان قلت لك ذلك .

الطبيب : ( ناظرا في ساعته ) إنه يتلكأ . . . انه يعود .

مارجيريت : لا يهم . لا تقلق ايها الطبيب ، ايها الجلاد . فان هذا  
الرجوع وهذا اللف وهذا الدوران . . . كل ذلك  
كان متوقعا . وهو جزء من البرنامج .

الطبيب : إن أزمة قلبية كانت تجنبنا كل هذه المتاعب .

مارجيريت : إن الازمات القلبية تصيب رجال الأعمال .

الطبيب : . . . أو التهابا مضاعفا في الرئة !

مارجيريت : ان هذا يصيب الفقراء ، لا الملوك .

الملك : بوسعي أن أقرر ألا أموت .

جولييت : انظروا ، انه لم يتم شفاؤه

الملك : ليتني أقرر ألا أريد ، ليتني أقرر ألا أريد ، ليتني  
أقرر ألا أقرر .

مارجيريت : نستطيع أن نجعلك تقرر .

الحارس : ( معلما ) الملكة والطبيب يستطيعان أن يجعلا الملك  
يقرر .

الطبيب : هذا واجبنا .

الملك : من يستطيع أن يرخص لكم بالمساح بالملك ، إلا  
الملك ؟

مارجيريت : القوة هي التي ترخص لنا . قوة الأشياء ، المرسوم  
الأعلى ، التعليمات .

الطبيب : ( لمارجيريت ) إننا الآن نمثل القيادة والتعليمات .

الحارس : ( بينما بدأت جوليت تدفع الملك في مقعده ذي  
العجلات وتتجول به حول المنصة ) صاحب الجلالة ،  
قائدي ، هو الذي اخترع البارود ، سرق النار من  
الآلهة ( ١ ) ثم وضع النار في البارود . وكاد كل شيء  
أن ينفجر لقد أمسك كل شيء في يديه . حزم .  
كل شيء . كنت أساعده ، ولم يكن ذلك مريحا  
لم يكن مريحا . لقد أقام على الأرض أول كور .  
ساعة من أربع وعشرين ونحن أيضا كان يشغلنا أكثر  
من ذلك . كان كبير مهندسين . والسيد المهندس  
صمم أول بالون ، ثم البالون الموجه . وأخيرا ،  
صنع بيديه أول طائرة . ولم يحقق ذلك نجاحا فوريا .  
إن أول من جرّب الطائرات ، ايكار وكثيرون غيره  
سقطوا في البحر حتى الوقت الذي قرر فيه أن  
يقود الطائرة بنفسه . كنت أنا مساعده الفني وقبل

---

( ١ ) إشارة إلى تيتان بروميتية الذي برمز إلى الجرأة البشرية

ذلك بكثير ، حينما كان ولي عهد صغير ، قام  
باختراع عجلة اليد . وكنت ألعب معه . ثم اخترع  
القضبان والسكة الحديدية والسيارة . وقام بعمل  
تصميمات برج ايفل . ، هذا بالإضافة الى المناجل  
والمحاريث وآلات الحصاد والجرارات . ( للملك )  
أليس كذلك يا سيدى الميكانيكي ، هل تتذكر ذلك؟

المسلك : الجرارات ، آه ، كنت قد نسيت .

الحارس : لقد أحمد البراكين ، وفجر براكين أخرى . وأقام  
روما ونيويورك وموسكو وجنيف وشيد باريس .  
وأقام الثورات ، والثورات المضادة والدين والإصلاح  
والإصلاح المضاد .

جوليت : لا يبدو عليه ذلك لمن يراه .

الحارس : وكتب الالياذة والاوديسا .

المسلك : ما هي السيارة ؟

جوليت : ( وهي لا تزال تدفعه على المقعد ) شىء يسير وحده .

الحارس : وفي ذات الوقت قام سيدى المؤرخ بكتابة أعظم  
التعليقات عن « هومير » وعصره .

الطبيب : في هذه الحالة ، فهو — حقا — خير من يصلح لذلك .

المسلك : أنا فعلت ذلك كله ! هل هذا صحيح ؟

الحارس : كتب تراجيديات وكوميديات باسم مستعار هو  
شكسبير .

جوليت : أكان هو إذن شكسبير !

الطبيب : ( للحارس ) كان يجب أن نخبرنا بذلك ونحن نقرط  
في التفكير محاولين معرفة شخصيته .

الحارس : كان ذلك سرا . وقد منعني من إذاعته . واخترع  
الهاتف ، والبرق وقام بتركيبهما بنفسه . كان يعمل  
كل شيء بيديه .

جوليت : لم يكن يجيد عمل شيء بيديه . كان يستدعي السمكري  
لأقل إصلاح بسيط .

الحارس : سيدى القائد ، لقد كنت غلى قدر كبير من المهارة !  
مارجيريت : لم يعد يعرف كيف يتعل حذاءه ، أو يخلعه .

الحارس : ومنذ عصر ليس ببعيد ، توصل إلى تحطيم الذرة .

جوليت : لم يعد يعرف كيف ينير المصباح أو يطفئه .

الحارس : صاحب الجلالة ، قائدى ، أستاذى ، سيدى المدير ..

مارجيريت : ( للحارس ) نحن نعرف كل هذه المزايا القديمة . فلا  
تقم بجردها ( الحارس يعود إلى مكانه ) .

المسلك : ( بينما يجولونه ) ما هو الحصان ؟ . . . هذه نوافذ ،  
هذه جدران ، هذه أرضية .

جوليت : إنه يعرف الجدران .

المسلك : لقد قمت بعمل أشياء . قالوا ماذا فعلت ؟ لم أعد  
أدرى ماذا فعلت إنني أنسى ، إنني أنسى ( بينما  
يدفعونه على العجلة ) هذا عرش .

مارى : هل تذكرني ؟ إنني هنا ، إنني هنا . إنني هنا .

المسلك : إنني هنا . إنني موجود .

جسوليت : إنه لم يعد يتذكر حتى الحصان .

الملك : إنني أتذكر قطا صغيرا أصهب اللون .

مارى : إنه يتذكر قطا .

الملك : كان عندي قط صغير أصهب اللون . كنا نسميه

القط اليهودي . عثرت عليه في أحد الحقول ، سرقة

من أمه ، كان قطا برياً حقيقياً . كان عمره خمسة

عشر يوماً ، وربما أكثر من ذلك . وكان قد بدأ

يحدث ويغضب . كان متوحشا . قدمت له طعاما ،

وداعبته وهددته ثم صحبته معي . وأصبح أكثر

القط رقة ووداعة وذات مرة ، اختبأ داخل كم

معطف إحدى الزائرات ، السيدة ( ١ ) . كان أكثر

المخلوقات أدبا ، أدبا طبيعياً ، كان أميراً . كان

يأتي لتحييتنا ، ناعس العينين حينما كنا نعود في

منتصف الليل . ثم ينصرف إلى النوم وهو يسير

مترنحاً . وفي الصباح ، كان يوقظنا لكي نرقد في

فراشنا وذات يوم أغلق الباب . فحاول أن يفتحه ،

ودفعه بمؤخرته ، وتملكه الغضب ، وأحدث جلبة

كبيرة ، وظل أسبوعاً عابس الوجه كان يخاف كثيراً

من المكينة الكهربائية ، كان قطا خوافاً ، مسالماً ،

قطا شاعراً . ولقد اشترينا له فأراً ميكانيكياً . فجعل

يتشممه بادی القلق . وحينما أدرنا المفتاح وبدأ الفأر

يسير ، بصق ، ولاذ بالفرار ، وقبع تحت الصوان .

---

( ١ ) يطلق لقب Madame في فرنسا على زوجة أخ الملك أو ابنته

الكبرى ( المراجع )

وعندما كبر ، بدأت القطط الإناث تحوم حول المنزل وجعلن تغازلنه ، وتنادينه . وكان ذلك يدعره ، فلا يتحرك . وأردنا أن نعلمه الحياة وأمور الدنيا فوضعناه فوق رصيف قريب من النافذة . فأصابه الدعر وأحاطت به مجموعة من الحمام ، وكان يخشى من الحمام فدعاني قانسا ، في أنين ، وهو ملتصق بالجدار . ان الحيوانات والقطط الأخرى كانت بالنسبة له مخلوقات غريبة يحذر منها ، أو أعداء يخشاها . لم يكن يشعر بالراحة إلا معنا . كنا نحن أسرته . لم يكن يخشى الناس . كان يقفز فوق أكتافهم دون أن ينبههم ، ويلعق شعرهم . كان يعتقد أننا قطط وأن القطط شيء آخر . وبالرغم من ذلك ، فقد تراءى له ذات يوم أن يخرج . وإذا بقط الجيران الكبير يقتله . كان أشبه بدمية قط ، دمية تختلج ، وقد فقئت عينه ، وبتر أحد قوائمه ، أجل ، أشبه بدمية ضربها طفل سادى محب للإيذاء .

مارى : (لما رجيريت ) ما كان يجب أن تتركى الباب مفتوحا ، كنت قد أخبرتك بذلك .

مارجيريت : كنت أكره هذا الحيوان العاطفي ، الجبان .

الملك : ما أعظم ندمى وحسرتى عليه ! كان وديعا ، كان جميلا ، كان عاقلا ، كان يتمتع بكل الصفات الحميدة . كان يحبني ، كان يحبني ، قطى المسكين ، قطى الوحيد .

( الجزء الخاص بالقط يجب أن يلقيه الملك بأقل



انفعال ممكن ، يجب أن يلقى الملك وهو أقرب إلى  
البلادة ، مع ذهول حالم ، اللهم إلا هذه السطور  
الآخيرة التي تعبر عن الحزن والكرب .

الطبيب : قلت لكم إنه يتلكأ

مارجيريت : إنني متيقظة . إنه لم يتجاوز المهلات القانونية ، قلت  
لك ان هذا كان متوقعا .

الملك : كنت أحلم به . . . وهو في المدفأة راقدا فوق اللهب  
واذا مارى تندهش لأنه لا يحترق فكنت أجيبها :  
إن القبط لا تحترق ، أنها غير قابلة للاحتراق  
« وخرج من المدفأة وهو يموء ، وكان يتصاعد منه  
دخان كثيف . لم يكن هو بالتبدل والمسوخ ! كان  
قطا آخر ، قبيحا ، ضخما . قطرة هائلة . مثل أمه ،  
القطرة المتوحشة . كان يشبه مارجيريت .

( جوليت ترك الملك لحظات على مقعده المتدحرج ،  
وسط المنصة في مقدمة المسرح ، في مواجهة الجمهور )  
جوليت : إنها كارثة على أية حال ، أنها خسارة ، فقد كان  
ملكا ممتازا

( تدفع المقعد )

الطبيب : لم يكن رضى الخلق . كان شرسا الى حد ما ،  
حقودا ، فاسيا

مارجيريت : مغرورا .

جوليت : كان هناك من هم أكثر منه شراسة

مارى : كان وديعا ، حنونا

- الحارس : كنا نحبه كثيرا
- الطبيب : (للحارس وجولييت) ومع ذلك فقد كنتما تشكوان منه انتما الاثنان .
- جولييت : هذه أمور ينساها الانسان
- الطبيب : وقد اضطررت عدة مرات للتوسط لديه من أجلكما
- مارجيريت : لم يكن ينصبت الا للملكة ماري
- الطبيب : كان قاسيا غليظ القلب ، وفوق ذلك لم يكن منصفاً.
- جولييت : كنا نراه نادرا ، كنا نراه مع ذلك ، كنا نراه في أغلب الأحيان
- الحارس : كان قويا . كان يأمر بقطع الرؤوس ، هذا صحيح
- جولييت : ليس كثيرا
- الحارس : كان ذلك محافظة على السلامة العامة
- الطبيب : النتيجة : هانحن محاطون بالأعداء
- مارجيريت : هل تسمعون الانهيار؟ لم يعد لنا حدود ، حفرة تتسع هي التي تفصلنا عن البلدان المجاورة .
- جولييت : هذا افضل . فلن يستطيعوا غزونا
- مارجيريت : الهاوية تتسع . الحفرة من تحتنا ، والحفرة من فوقنا
- الحارس : إننا معلقون على السطح
- مارجيريت : لن يستمر ذلك طويلا
- ماري : من الأفضل أن نهلك معه
- مارجيريت : إننا لم نعد الا سطحا ، ولن نصبح أكثر من هاوية

الطيب : هو السبب في كل ذلك . فلم يشأ أن يترك بعده شيئاً .  
لم يفكر في خلفائه . هو ومن بعده ، الطوفان . بل  
أسوأ من الطوفان ، من بعده ، لا شيء ، انه جحود ،  
اناني .

جوليت : اذكروا محاسن موتاكم لقد كان ملكا على مملكة  
عظيمة .

مارى : كان مركزها . كان قلبها .

جوليت : كان مثواها

الحارس : كانت المملكة تمتد من حوله مترامية الأطراف ،  
مترامية الاطراف . كنا لا نرى حدودها ؟

جوليت : كانت مطلقة الحدود في الفضاء

مارجيريت : لكنها محدودة في الديمومة . لانهاية وعابرة في ذات  
الوقت

جوليت : كان أميرها ، مواطنها الأول ، كان والدها ، وكان  
ولدها ، توج ملكا عليها بمجرد مولده .

مارى : لقد كبراسويا ، هو ومملكته .

مارجيريت : ويزولان سويا .

جوليت : كان الملك ، كان سيد الأكوان .

الطيب : سيد مختلف في أمره . فلم يكن يعرف مملكته .

مارجيريت : لم يكن يجيد معرفتها .

مارى : كانت مسرفة في الامتداد والاتساع .

جوليت : إن الأرض تنهار معه . والكواكب تأفل . والماء

يختفي ، وكذلك النار ، والهواء عالم بأسره ، بل  
عوالم . ففي أى صوان ، في أى قبو ، في أى مخزن  
يمكن أن نضع كل ذلك ؟ لا بد من مكان واسع  
لذلك .

الطبيب : حينما يموت الملوك ، فإنهم يتشبثون بالجدران ،  
والأشجار ، والينابيع والقمر ، لأنهم يتشبثون . . .

مارجيريت : وينفصل كل ذلك .

الطبيب : ويندوب ، ويتبخر ، ولا يبقى منه قطرة ، ولا ذرة ،  
ولا ظل .

جسوليت : إنه يحمل ذلك كله إلى هاويته .

مارى : لقد نظم عالمه خير تنظيم . لم يكن سيد هذا العالم  
تماما . وكان يمكن أن يصبح كذلك . غير أنه  
يموت مبكرا . كان قد قسم العام إلى أربعة فصول .  
لقد نظم أموره خير تنظيم . وتخليل الأشجار ،  
والأزهار والعطور والألوان .

الحارس : عالم على مستوى الملك .

مارى : لقد اخترع المحيطات والجبال : جبل المونبلان  
خمسة آلاف متر تقريبا .

الحارس : والهيماالايا أكثر من ثمانية آلاف .

مارى : وكانت الأوراق تتساقط من الأشجار ، وكانت تنمو  
من جديد .

جوليت : كان ذلك بارعا .

مارى : منذ أول يوم ولد فيه ، خلق الشمس .

جولييت : ولم يكن ذلك كافيا . فعمل على إيقاد النار .  
مارجيريت : وكانت المساحات التي ليس لها حدود ، وكانت  
النجوم ، وكانت السماء ، وكانت المحيطات والجبال ،  
وكانت الوجوه ، وكانت المنشآت ، وكانت الحجرات  
وكانت الأسرة وكان النور ، وكان الليل ، وكانت  
الحروب وكان السلام .

الحارس : وكان عرش .  
مارى : وكانت يده .  
مارجيريت : وكانت نظرة . وكان التنفس .  
جولييت : إنه لا يزال يتنفس . . .  
مارى : إنه لا يزال يتنفس ، ما دمت أنا هنا .  
مارجيريت : ( للطبيب ) ألا يزال يتنفس ؟  
جولييت : أجل ، يا صاحبة الجلالة . إنه لا يزال يتنفس مادما  
نحن هنا .

( الطبيب ، فاحصا المريض )

أجل ، أجل ، هذا شيء بديهي . لا يزال يتنفس .  
الكليتان توقفتا عن العمل ، لكن الدماء تجري في  
عروقه . تجري ، هكذا . إن قلبه قوى .

مارجيريت : لا بد أن يسكته . ماجدوى قلب ينبض بلا سبب .  
الطبيب : فعلا . قلب مجنون . هل تسمعين ؟ ( تسمع الدقات  
الجنونية لقلب الملك ) إنه ينطلق ، ينطلق سريعا ،  
ثم يبطيء ، ثم ينطلق من جديد بأقصى سرعة .

( دقات قلب الملك تزلزل المنزل . الشق يتسع في الجدار ، شقوق أخرى تظهر . شقة من الجدار يمكن أن تنهار أو تختفى ) .

جولييت : يا إلهي ! كل شيء سينهار !

مارجيريت : قلب مجنون ، قلب مجنون !

الطبيب : قلب مدعور . ينقل الذعر الى الجميع

مارجيريت : ( لجولييت ) سرعان ما سيخلد كل شيء الى الهدوء .

الطبيب : إننا نعرف جميع المراحل والتطورات . هذا ما يحدث دائماً حينما ينمحي عالم من العوالم .

مارجيريت : ( لماري ) هذا دليل على أن عالمه ليس فريداً .

جولييت : لم يكن يخطر بباله ذلك .

ماري : إنه ينساني . في هذه اللحظة ، انه قد أخذ ينساني .

إنني أشعر بذلك ، إنه يتخلى عني . إنني لن اكون شيئاً اذا ما نسيني لن أعود قادرة على الحياة إذا لم أكن في قلبه المجنون . تماسك تماسك . اضبط يديك وضمهما بكل قواك . لا تتركني .

جولييت : لم تعد به قوة .

ماري : تثبت ، لا تتركني . إنني أنا التي أجعلك تحيا . إنني

أجعلك تحيا ، وانت تجعلني أحياء . هل تفهم ، هل تفهم ؟ اذا نسيني ، اذا تخليت عني ، فلن أستطيع الحياة ، لم أعد قادرة على شيء .

الطبيب : سيكون صفحة في كتاب من عشرة آلاف صفحة



يوضع في مكتبة بها ألف ألف كتاب ، مكتبة بين  
ألف ألف مكتبة .

جوليت : والعثور على هذه الصفحة لن يكون أمرا سهلا .

الطبيب : بلى . من السهل العثور عليها ، في الفهرس المرتب  
ترتيا أبجديا أو حسب الموضوعات . . . وذلك حتى  
اليوم الذى تستحيل فيه الورقة الى تراب . . . بل من  
المؤكد انها ستحترق قبل ذلك . فدائما ما تحدث  
الحرائق في المكتبات .

جوليت : إنه يضغط قبضتيه . إنه يتشبث من جديد ، إنه  
يقاوم . إنه يعود الى صوابه .

مارى : إنه يعود الى .

جوليت : ( لمارى ) ان صوتك يوقظه ، ان عينيه مفتوحتان ،  
انه ينظر اليك .

الطبيب : أجل ان قلبه لا يزال يتشبث

مارجيريت : يا لها من حالة أليمة بالنسبة لمحتضر لقد أحاط به سياج  
من الشوك فكيف السبيل الى اخراجه ؟

( للملك ) لقد غصت في الوحل ، وأطبقت عليك  
الأشواك .

جوليت : وعندما سيخلص نفسه ، سيظل حذاؤه في الوحل .

مارى : امسكنى جيدا ، إننى امسكك . انظر الىّ ، إنسى  
أنظر اليك .

( الملك ينظر اليها )

مارجيريت : إنها تربكك ، كف عن التفكير فيها ، وسوف ترتاح  
الطبيب : اعرض يا صاحب الجلالة ، تنازل ، يا صاحب  
الجلالة

جولييت : تنازل اذن ما دام لا بد من ذلك .

( جولييت تدفعه من جديد على مقعده الذى توقفه  
امام ماري )

الملك : إني أسمع ، إني أرى ، من تكونين ؟ هل أنت  
امى ، هل أنت اختى ، هل أنت زوجتى ، هل أنت  
ابنتى ، هل أنت ابنة اخى هل انت ابنة عمى ؟ . . .  
إني اعرفك . . . إني أعرفك مع ذلك .

( يديرونه ناحية مارجيريت ) أيتها المرأة القاسية لماذا  
تبقين بجوارى ؟ لماذا تنعطين على ؟ انصرفي ،  
انصرفي .

مارى : لا تنظر اليها . صوب نظراتك نحوى ، افتح عينيك  
جيذا . تعلق بالأمل . إني هنا . تذكر . أنا ماري .

الملك : ( لمارى ) ماري ! ؟

مارى : إذا لم تعد تذكرني ، فانظر الى ، تعلم من جديد  
اننى ماري تعلم عيني ، تعلم وجهي ، تعلم شعري ،  
تعلم ذراعي .

مارجيريت : انك ترهقينه وتؤلمينه ، انه لم يعد يستطيع ان يتعلم

مارى : ( للملك ) اذا كنت لا أستطيع أن أسندك ، التفت  
مع ذلك نحوى إني هنا . احتفظ بصورتي ، احملها .

مارجيريت : لن يستطيع حملها ، فقوته لا تكفى لذلك ، وهى  
ثقيلة جدا بالنسبة لشبح فلا يجب ان تضايق شبحه  
الأشباح الأخرى . والا فسينهار تحت العبء ، ويدمى  
شبحه . ولا يستطيع التقدم . يجب أن يكون خفيفا  
( للملك ) تخلص ، تخفف .

الطبيب : يجب أن يبدأ فيضحى بكثير من الأمور . خالص  
نفسك ، يا صاحب الجلالة ( الملك ينهض ، لكن  
مشيته مختلفه ، وحركاته مرتجة ، أشبه بشخص يسير  
اثناء النوم . مشية النائم هذه ستتصبح شيئا فشيئا )

الملك : مارى ؟

مارجيريت : ( لمارى ) انظرى ، إنه لم يعد يعرف اسمك

جولييت : ( لمارى ) انه لم يعد يعرف اسمك .

الحارس : ( معلنا ) الملك لم يعد يعرف اسم مارى !

الملك : مارى !

( حينما ينطق هذا الاسم ، يبسط ذراعيه ثم يتركهما  
تهبطان )

مارى : إنه ينطق به

الطبيب : إنه يردده دون ادراك .

جولييت : كالبيغاء . إنها مقاطع ميتة .

الملك : ( لمارجيريت ، ملتفتا نحوها ) انى لا اعرفك ، انى  
لا احبك .

جولييت : إنه يعرف معنى عبارة « لا يعرف »

مارجيريت : ( لمارى ) سيرحل بصورتى . لن تضايقه . ستركه  
عندما يريد . إن بها جهازا يسمح لها بأن تنفصل من  
تلقاء نفسها . بالضغط على الضابط يمكن التحكم  
فيها من بعيد . ( للملك ) انظر جيدا .  
( الملك يلتفت ناحية الجمهور )

مارى : إنه لا يراك .

مارجيريت : إنه لم يعد يراك

( مارى تختفى فجأة بحيلة مسرحية )

المسك : يوجد ايضا . . . يوجد . . .

مارجيريت : كفّ عن رؤية ما يوجد

جوليت : لم يعد يرى

الطبيب : ( فاحصا المريض ) فعلا ، لم يعد يرى .

( حرك اصبعه أمام عيني الملك ، أو حرك شمعة

مضيئة أو قداحة أو عود ثقاب أمام عيني يرانجيه .

فإذا نظرتة لا تحدث اى رد فعل )

جوليت : لم يعد يرى . لقد تحقق الطبيب من ذلك رسميا

الحارس : جلالة الملك اعمى رسميا .

مارجيريت : سينظر في اعماق نفسه . وسيرى افضل

المسك : إننى أرى الأشياء وأرى الوجوه والمسدن والغابات

وأرى القضاء وأرى الزمن .

مارجيريت : انظر ابعد من ذلك .

لا أستطيع ابعد من ذلك

- جوليت : إن الأفق يحيط به ويطبق عليه
- مارجيريت : ارسل نظرتك الى ما وراء هذا الذى تراه . وراء الطريق ، خلال الجبل ، الى ما بعد الغابة التى لم تعمرها في حياتك .
- الملك : المحيط ، لا أستطيع ان اذهب ابعد من ذلك ، فانا لا اجيد السباحة .
- الطبيب : عدم الممارسة والتمرين !
- مارجيريت : هذه ليست الا الواجهة . توغل في اعماق الاشياء
- الملك : توجد مرآة في أحشائي . كل شىء ينعكس عليها ، رؤيتى تزداد وضوحا ، أرى العالم ، وأرى الحياة التى تمضى .
- مارجيريت : انطلق إلى ما وراء الانعكاسات .
- الملك : إنني أرى نفسي . إنني موجود وراء كل شىء : ليس هناك سوى . أنا الأرض ، أنا السماء ، أنا الرياح ، أنا النار . أتراني في جميع المرايات . أم أني مرآة كل شىء .
- جوليت : إنه يحب نفسه أكثر من اللازم .
- الطبيب : إنه مريض نفساني معروف بالنرجسية (١) .
- مارجيريت : تعال ، اقرب .
- الملك : ليس هناك طريق .

---

١ - تقول الاسطورة : ان نرجس مات لانه عشق صورته ، والنرجسية هي تعبير عن اولئك الذين لا يستطيعون نسيان مظهرهم ويعيشون وكانهم أمام مرآة لا تفارقهم .

جوليت : انه يسمع . فهو يلتفت عندما نتكلم ، ويرهف  
السمع ، ويبسط ذراعه ويبسط الأخرى .

الحارس : ماذا يريد أن يمسك .

جوليت : إنه يبحث عن سند يعتمد عليه .

( منذ لحظات ، يتقدم الملك متحسسا طريقه على غير  
هدى ، بخطى غير مطمئنة ) ( ٢ ) .

الملك : أين الحواجز ؟ أين الأذرع ؟ أين الأبواب ؟ أين  
النوافذ ؟

جوليت : الجدران هنا يا صاحب الجلالة ، نحن جميعا هنا  
يا صاحب الجلالة هذه ذراعي .

( جوليت تقود الملك إلى ناحية اليمين ، وتجعله  
يتحسس الجدار ) .

الملك : الجدار هنا . الصوبلجان !

( جوليت تناوله الصوبلجان ) .

جوليت : ها هو ذا .

الملك : أيها الحارس . أين أنت ؟ أجبني .

الحارس : طوع أمرك دائما يا صاحب الجلالة . طوع أمرك

دائما ( الملك يتقدم خطوات نحو الحارس . يلمسه )  
أجل ، أنا هنا ، أجل ، أنا هنا .

جوليت : جناحك من هذه الناحية يا صاحب الجلالة .

---

٢ - منذ الان دخل الملك طريق الموت .



الحارس : لن نتخلى عنك يا صاحب الجلالة ، أقسم على ذلك  
( الحارس يختفي فجأة )

جولييت : نحن هنا ، بالقرب منك ، وسنظل هنا .  
( جولييت تختفي ، فجأة )

الملك : أيها الحارس ! جولييت ! اجيبا ! لم أعد أسمعكما .  
أيها الطبيب أيها الطبيب ، هل أصابني الصمم ؟

الطبيب : كلا ، يا مولاي ، ليس بعد !

الملك : أيها الطبيب !

الطبيب : معذرة ، يا صاحب الجلالة ، فيجب أن أنصرف ،  
إنني مضطر أشعر ببالغ الأسى ، اني آسف .

( الطبيب ينسحب . يخرج منحنيا أشبه بدُمية تحرك  
بالخيطان ) الأيسر في أقصى المسرح . ينصرف  
متقهقرا في تذلل بالغ ، وهو لا يزال يعتذر ) .

الملك : إن صوته يبتعد ، وضوضاء أقدامه تخفت ، لم يعد  
موجودا !

مارجيريت : إنه طبيب ، وعليه الترامات مهنية .

الملك : ( باسطا ذراعيه ، جولييت ، قبل أن تنصرف ، يجب  
أن تضع المقعد في أحد الأركان حتى لا يعوق الأداء )  
أين الآخرون ؟ ( الملك يبلغ الباب الأيسر ، في البعد  
الأول من المسرح ، ثم يتوجه ناحية الباب الأيمن  
في البعد الأول ) .

لقد ذهبوا ، وحبسوني .

مارجيريت : كانوا يضايقونك ، هؤلاء الناس . كانوا يمنعونك من الذهاب والإياب كانوا يتعلقون بك ، كانوا يندسون بين قدميك . سلم بذلك ، فقد كانوا يضايقونك . والآن سيسير كل شيء أفضل . ( الملك يسير بطريقة أكثر سهولة ) بقي أمامك ربع ساعة .

الملك : كنت محتاجا إلى خدماتهم .

مارجيريت : أنا أحل محلهم . أنا ملكة عمل كل شيء .

الملك : إنني لم أسمح لأحد بالانصراف . أعيدهم ، استدعهم

مارجيريت : لقد انسحبوا . لأنك شئت ذلك .

الملك : أنا لم أشأ ذلك .

مارجيريت : ما كانوا لينصرفوا لو أنك لم تشأ ذلك . انك لم تعد تملك أن تغير مشيئتك . لقد تخلّيت عنهم .

الملك : فليعودوا .

مارجيريت : إنك لم تعد تعرف أسماءهم . ماذا كانت أسماءهم ؟  
( الملك يصمت ) كم كان عددهم ؟

الملك : من ؟ . . . لا أحب أن أحبس . افتحي الأبواب .

مارجيريت : صبرا قليلا . وما هي إلا لحظات وتفتح الأبواب على سعتها .

الملك : ( بعد صمت ) الأبواب . . . الأبواب . . . أية أبواب ؟

مارجيريت : هل كانت هناك أبواب ، هل كان هناك عالم ، وهل عشت أنت ؟

الملك : أنا أكون .

مارجيريت : كف عن الحركة . فهي تتعبك .  
( الملك يفعل ما تطلب منه )

الملك : أنا أكون . . . ضوضاء ، أصضاء تتصاعد من  
الأعماق ، إنها تبتعد ، وتهداً إنني أصم لا أسمع .

مارجيريت : أما أنا ، فانك ستسمعني ، ستسمعني بطريقة أوضح  
( الملك واقف ثابت لا يتحرك ، صامت لا يتكلم )  
يحدث للإنسان في بعض الأحيان أن يرى حلماً .  
فيتعلق به ، ويصدق ، ويحبه . وفي الصباح وفيما  
هو يفتح عينه ، إذا عالمان لا يزالان يختلطان .  
وإذا وجوه الليل تشحب ملامحها في ضوء النهار .  
ويحاول الانسان أن يتذكر ويحاول أن يحتفظ بها .  
لكنها تتسرب من بين يديه ، إذ أن حقيقة النهار  
الصارخة تطردها . ويسائل الإنسان نفسه : ماذا  
رأيت في المنام ؟ ماذا كان يجري ؟ ومن كنت  
أعائق ؟ ومن كنت أحب ؟ ماذا كنت أقول ، وماذا  
كان الآخرون يقولون لي ؟ ويجد الإنسان نفسه مع  
أسف غامض على كل هذه الأشياء التي كانت أو  
التي كان يبدو أنها كانت . وإذا هو لم يعد يدرى  
ماذا كان يدور حوله لم يعد يدرى . ؟ ( ١ )

الملك : لم أعد أدرى ماذا كان حولى . إن ما أعرفه هو أنني  
كنت غارقاً في عالم ، وإن هذا العالم كان يحيط بي .

---

( ١ ) شكسبير ، هاملت ( الفصل الثالث ، المشهد الاول )

أعرف أنني أنا الذى كنت وماذا كان ، ماذا كان ؟

مارجيريت : حبال لا تزال تحيط بك وتحتويك لم أفكها . أو لم أقطعها . وأياد لا تزال تتعلق بك وتحتجزك .

( مارجيريت تدور حول الملك وهي تقص في الفراغ كأنها تمسك بمقص لا يظهر للعيان ) .

الملك : أنا . أنا . أنا ( ٢ )

مارجيريت : هذا الأنثى ليس أنت . إنها أشياء غريبة ، التحامات ، طفيليات ممسوخة . إن الطفيليات التي تنمو فوق الغصن ليست هي الغصن ، واللباب الذى يتسلق الجدار ليس هو الجدار . انك تتغنى تحت العباء ، وكتفاك تنحنيان ، وهذا هو الذى يجعلك تهرم . وهذه الثقالات التي تجرها هي التي تعوق سيرك .

( مارجيريت تميل ، تلتقط ثقالات خفية من قدمي الملك ، ثم تنهض وقد بدا عليها أنها تبذل مجهودا ضخما لرفع الثقالات ) .

أطنان ، أطنان ، تزن أطنانا ( تأتي حركة من يلقي بهذه الثقالات في اتجاه الحجرة ، ثم تنتصب متخففة )  
أوف ! كيف استطعت أن تجرها طوال حياتك !  
( الملك يحاول أن ينتصب ) كنت أسأل نفسي لماذا أنت محني الظهر ، إذن فالسبب هو هذا الحرج  
( مارجيريت تأتي حركة من يرفع خرجا عن كتفي

---

( ٢ ) هذه الكلمة سستقال مرة أخرى بعد قليل ، وهي تمثل قمة مقاومة الميت للموت وهي تعبير عما لا يزال يربطه بالحياة .

الملك وتلقي به ) وهذا الجراب . ( تقوم بنفس الأداء  
لرفع الجراب ) وهذا الحذاء الاحتياطي .

الملك : ( بنوع من الدمعة والتذمر ) كلا .

مارجيريت : اهدأ ! لن تحتاج بعد الآن إلى هذا الاحتياطي . ولا  
إلى هذه الغدارة . ولا إلى هذا الرشاش ( نفس  
الأداء ) ولا إلى صندوق الأدوات هذا ( نفس  
الأداء ، اعتراض الملك ) ولا إلى هذا السيف . يبدو  
أنه متمسك به . سيف عتيق ، كله صدأ . ( تنتزعه  
منه رغم اعتراض الملك بطريقة خرقاء ) دعني إذن  
أنصرف . كن عاقلا ( تربت على يدي الملك ) لن  
تحتاج بعد ذلك إلى الدفاع عن نفسك لن يراد بك  
بعد الآن إلا خيرا ، هناك أشواك فوق عباءتك  
وقشور ، وعليق وطحلب ، وأوراق رطبة لزجة .  
إنها تلزج ، تلزج . سأنزعها ، سأفصلها ، إنها تترك  
بقعا ، ليس هذا نظيفا ( تأتي حركات من تنتزع  
وتفصل ) . أفاق الحالم من حلمه . وهكذا خلصتك  
من هذه المضايقات الصغيرة ، من هذه القاذورات  
الخفيفة . إن عباءتك الآن أكثر جمالا وأنت الآن  
أكثر نظافة . وهذا خير لك . والآن سر . هات يدك ،  
هات يدك إذن ، لا تخف ، دع نفسك تلج ،  
سأسندك إنك لا تجرؤ .

الملك : ( بنوع من التمتمة ) أنا .

مارجيريت : كلا . يتوهم نفسه كل شيء . يعتقد أن كيانه هو  
كل الكيان . يجب أن أخرج له هذا من رأسه

( ثم ، كمن تشجعه ) كل شيء سيحفظ في ذاكرة بلا ذكرى . ان حبة الملح التي تذوب في الماء لا تزول ما دامت تجعل الماء مالحا . آه ، ها أنت ذا تنتصب ، لم تعد مقوس الظهر ، لم تعد كليتك تؤلمك ، ولم تعد مفاصلك تؤلمك . ألم يكن ذلك ثقيلًا ؟ برئت ، لقد برئت . تستطيع أن تتقدم ، تقدم ، هيا ، اعطني يدك . ( كتفا الملك تنحنيان من جديد ، خفيفا ) لا تحن كتفيك ما دمت لم تعد تحمل شيئًا . . . آه هذه الأفعال المنعكسة الشرطية ، صلبة عنيدة . . . لم تعد تحمل على كتفيك عبثًا ، قلت لك . فانتصب ( تساعده على الانتصاب ) يدك ! . . . ( يردد الملك ) ياله من متمرّد لا يطيع ! لا تقبض يدك ، افرد أصابعك . ماذا تمسك ؟ ( تفرد أصابعه ) انها مملكته كلها يمسكها في يده . مصغرة : ميكرو أفلام . . . وتقاوى ( للملك ) هذه التقاوى لن تنمو ، فقد فسد البذر ، انها تقاوى رديئة . الق هذا ، خلص أصابعك . انني آمرك أن تفرد أصابعك دع السهول دع الجبال . هكذا . لم يكن ذلك إلا ترابًا ( تأخذ بيده وتسحبه بالرغم من مقاومة لا يزال يديها ) تعال . لا تزال تقاوم ! من أين تتأتى له مثل هذه المقاومة ؟ كلا ، لا تحاول الرقود ، ولا تجلس لم يعد هناك سبب للتعثر . انني أقودك ، لا تخف ( تقوده ممسكة بيده ) أليس هذا في مقدورك ، أليس هذا سهلاً ؟ لقد سوّيت منحدرًا سهلاً . وفيما بعد سيصبح أكثر وعورة ، ولا بأس في ذلك . فستكون



قد استعدت قواك . لا تلتفت لمشاهدة ما لن تستطيع  
أن تراه أبدا . ركز واجمع اشتاتك ، انعطف على  
قلبك ، ادخل ، ادخل يجب أن تدخل .

الملك : ( مغمض العينين ولا يزال يتقدم وهي تمسك يده )  
الامبراطورية . . . لم أر في حياتي امبراطورية  
كهذه ، شمسان ، وقمران وقبتان سماويتان تضيئوها ،  
شمس أخرى تشرق ، وشمس غيرها . فلك ثالث  
يبرز ، ويبرز ، ويتشر ! وبينما شمس تغيب ،  
شموس أخرى تشرق . . . الفلق والشفق في ذات  
ذات الوقت . . . انه عالم يمتد إلى ما وراء المحيطات ،  
إلى ما وراء المحيطات التي تغمر المحيطات وتبتلعها .

مارجيريت : اعبرها .

الملك : إلى ما وراء الألف والسبعمائة وسبع وسبعين قطبا .

مارجيريت : ابعد من ذلك ، ابعد من ذلك ، اركض ، هيا ،  
اركض .

الملك : أزرق أزرق .

مارجيريت : إنه لا يزال يميز الألوان . ذكريات ملونة . ان  
بطبيعته ليست سمعية إن خياله بصرى محض . . . انه  
رسام . . . متعصب للون الواحد . ( للملك ) دع  
أيضا هذه الامبراطورية . دع أيضا الألوان . فهذا  
من شأنه أن يضللك ، ويؤخرك . لم يعد في وسعك  
أن تتأخر . لم يعد بوسعك أن تتوقف ، ولا ينبغي لك  
ذلك . ( تبتعد عن الملك ) سر وحدك ، لا تحف .

هيا . ( مارجيريت ، في أحد أركان المسرح ، توجه  
 الملك من بعيد ) لم يعد الوقت نهارا ، لم يعد الوقت  
 ليلا ، لم يعد هناك نهار ، ولم يعد هناك ليل . دع  
 قيادك لهذه العجلة التي تدور أمامك . لا تغفل عنها ،  
 اتبعها ، لا تقترب منها أكثر من اللازم . فهي ملتهبة  
 وقد تحرقك . تقدم ، إنني أبعد العوسج حذار ،  
 لا تصطدم بهذا الشبح المسائل إلى اليمين . . . أيتها  
 الأيادي اللزجة ، أيتها الأيادي المتضرعة . أيتها  
 الأذرع وأيتها الأيادي التي تثير الشفقة ، انصرفي ،  
 ولا تعودى . لا تلمسيه وإلا ضربتك ! ( للملك )  
 لا تلتفت . تجنب الهاوية الى يسارك لا تخش هذا  
 الذئب العجوز الذى يعوى . . . إن أنيابه من الورق  
 المقوى ، انه غير موجود ( للذئب ) أيها الذئب ،  
 انمخ من الوجود ! ( للملك ) كذلك لا تخش الفئران .  
 فهي لا تستطيع أن تعض أصابع قدميك ( للفئران )  
 أيتها الفئران ، أيتها الأفاعي ، انمحي من الوجود  
 ( للملك ) لا تأخذنك الشفقة بهذا المتسول الذى يمد  
 يده اليك . . . تنبه للعجوز التي تقبل عليك . . .  
 لا تتناول كوب المساء الذى تقدمه لك . فأنت لست  
 ظمآن ( للعجوز الوهمية ) انه ليس في حاجة الى  
 ارتواء ، أيتها العجوز الطيبة ، فهو ليس بظمآن .  
 لا تعوفي سيره اختفى ( للملك ) تسلق الحاجز . . .  
 سيارة النقل لن تصطدم بك . فهي سراب . . .  
 بوسعك أن تعبر ، اعبر . . . كلا ، ان أزهار

الاقحوان لا تغنى" ، حتى ولو كانت مجنونة . إنني  
أستوعب أصواتها ، أما هي فإنني أمحوها ! . . . .  
لا ترهف السمع لحرير الجدول . فموضوعيا ، هو  
غير مسموع . فهو أيضا جدول زائف ، وصوت  
زائف . . . أيتها الأصوات الزائفة ، اسكتي (للملك)  
لم يعد هناك من يناديك . شم ، للمرة الأخيرة ، هذه  
الزهرة وألق بها . انس أريجها . انك لم تعد تملك  
الكلام . فمن ذا تستطيع أن تكلم ؟ أجل ، هو ذاك ،  
ارفع قدمك ، وارفع الأخرى . هذه هي القنطرة ،  
لا تخش الدوار .

( الملك يتقدم في اتجاه درجات العرش ) اعدل  
قامتك ، فليست في حاجة الى هراوتك ، ثم انك  
لا تحمل هراوة . لا تنحن ، وبالذات إياك أن تسقط .  
اصعد ، اصعد ( الملك يبدأ صعود درجات العرش  
الأربع أو الخمس ) أعلى . أعلى ، اصعد ، اصعد  
ثانية ، أعلى .

( الملك قريب جدا من العرش ) التفت نحوى . انظر  
إلى . انظر خلاى انظر الى هذه المرأة الخالية من  
الصورة ، ابق معتدلا . . . هات ساقيك اليمنى ،  
اليسرى ( بقدر ما تصدر من أوامر تتقلص أعضاء  
الملك ) هات اصبعاً ، هات اصبعين . . . ثلاثة . . .  
أربعة . . . خمسة . . . الأصابع العشرة . دع لى  
الذراع اليمنى ، والذراع اليسرى ، والصدر والكتفين  
والبطن . ( الملك ثابت بلا حراك ، متجمد كأنه

تمثال ( وهكذا لم تعد تملك الكلام ، وقلبك لم يعد في حاجة إلى خفقتان ، ولم يعد هناك داع لأن التنفس كان اضطرابا لا فائدة منه ، أليس كذلك ؟ تستطيع أن تتخذ لك مكانا .

( الملكة مارجيريت تختفي فجأة من جهة اليمين )

( الملك جالس على عرشه . في خلال هذا المشهد الأخير تختفي بصورة تدريجية الأبواب والنوافذ وجدران قاعة العرش — هذه الحيلة في الديكور مهمة جدا ) .

( والآن . لم يعد فوق المنصة سوى الملك فوق عرشه وسط ضوء رمادي غائم . ثم يختفي الملك وعرشه أيضا ) .

( وأخيرا لم يعد هناك سوى هذا الضوء الرمادي )

( اختفاء النوافذ ، والأبواب والجدران والملك والعرش يجب أن يتم ببطيئا ، وتدرجيا ، وبشكل واضح جدا . الملك وهو جالس فوق العرش يجب أن يبقى ظاهرا واضحا بعض الوقت وذلك قبل أن يغرق ويغيب في نوع من الضباب ) .

ستار

باريس ، ١٥ أكتوبر — ١٥ نوفمبر ١٩٦٢

# العَطَشُ وَالْجُوعُ

تأليف : يُوْجِينْ يُونْسُكُو  
ترجمة : د. حَمَادَة اِبْرَاهِيْم  
مراجعة : د. سَيِّد عَطِيَّة اَبُو النجَا





العنوان الاصلي للمسرحية

# Théâtre

IV

LA SOIF ET LA FAIM

*nrf*

GALLIMARD



## شخصيات المسرحية

Jean	جان
Frère Tarabas	الراهب تاراباس
Tripp	تريب
Brechtoll	بريختول
	الحارس الاول
	الحارس الثانى
	كبير الرهبان
	الراهب الثانى
	الراهب الثالث
	الراهب المحاسب
Tante Adelaide	العمة أديلاييد
Marie-Madeleine	مارى مادلين
Marthe	مارت

---

قام بالاجراء جان - مارى - سيرو  
صمم المناظر والملابس جاك نويل  
وضع الموسيقى التصويرية جيلبير آمى

---

عرضت هذه المسرحية لأول مرة على مسرح الكوميدي فرانسيز  
فى الثامن والعشرين من فبراير عام ١٩٦٦



# الجزء الاول

## الهروب

---

شخصيات هذا الجزء :

جان

مارى مادلين

( فيما بعد ) العمة اديلاييد





## الديكور

داخل منزل معتم إلى حد ما . باب إلى يسار المتفرجين ، مدفأة قديمة على جدار أقصى المسرح . أقصى المسرح عبارة عن جدار رمادي أقرب إلى القذارة تعلوه نافذتان أو كوتتان . أمام المدفأة أريكة مستهلكة . مقعد وثير منخفض عتيق في مقدمة المسرح وبجواره مهد . على الجدار الأيمن مرآة عتيقة . طاولة متواضعة . كرسي مكسور . جمرة نار ستظهر ثم تختفي في المدفأة . وبعد ذلك تظهر حديقة منيرة .

جان : ( مخاطبا ماري - مادلين ) أنا لا أستطيع أن أفهمك ! لماذا نعود إلى هنا ؟ كنا مرتاحين هناك ، في المنزل الحديد بنوافذه التي تطل على السماء ، نوافذه التي تحيط بالشقة من كل مكان . . . والتي كان النور ينساب خلالها من الجنوب ومن الشمال ومن الشرق ومن الغرب ، ومن سائر الجهات الأصلية الأخرى . هل تذكرين حينما كنا نخرج إلى تلك الشرفة الذهبية ؟ كانت ذهبية ، والفضاء الذي كان ينبسط أمام عيوننا ! كلا ، كلا . أنا لا أستطيع أن أفهم . لماذا نعود ونسكن هنا مرة أخرى ؟

ماري مادلين : هناك أيضا كنت تشكو . فأنت أيضا لا تحب البقاء

في الأماكن المسرفة في الاتساع . ان لم تضيق بالأرض  
الفضاء ، ضقت بالأماكن المقفلة أو الضيقة .

جان : هذا الطابق الأرضي الذي واثنا الفرصة وتمكنا من  
تركه انه حتى ليس طابقا أرضيا ، بل هو طابق تحت  
الأرض . ولهذا تركناه بمجرد أن عثرنا على منزل  
صحي .

ماري مادلين : تقول هذا الآن . ومع ذلك ، فحينما كنت تنزل الى  
الشارع هناك ، لم تكن تحب ذلك الحي . هنا ، على  
الأقل ، لا يوجد لصوص . بل أناس طيبون ، تجار  
صغار ، وكلهم يعرفونك . ان جيراننا القدامى ما  
زالوا هنا ، وأصدقاءنا .

جان : ( مواصلا ومحدثا نفسه ) هذا هو كابوسي . كابوسي  
منذ كنت ، منذ كنت طفلا صغيرا ، كثيرا ما أفيق  
من نومي في الصباح على غصّة في حلقي بعد أن أكون  
قد رأيت في منامي هذه المساكن المخيفة التي غرق  
نصفها في الماء وغطى التراب نصفها الآخر ،  
وامتلأت بالأوحال . انظري ، إلى البيت كم هو  
ممتلئ بالوحل .

ماري : ستنصلح الحال وسأعمل على تخفيف البيت . فهناك  
سباكون في الحي ، وعمال يشتغلون لحسابهم الخاص  
ويحضرون إذا استدعيناهم .

جان : يا لهذه المساكن التي يدخل فيها الماء في أحذيتنا ،  
فترتعد من البرد ونصاب بالروماتيزم ، والضيق  
الدائم . ان هذا بالذات هو ما أردت أن أتجنبه ،

وما عاهدت نفسي على أن أتجنبه كنت أريد ألا  
أسكن بأى حال في سرداب . ان الكابوس ما هو  
إلا انذار وتحذير . وكنت أتصور أن الكوابيس لن  
تتحقق بأى حال أو بالأصح ، كنت أشعر شعورا  
غامضا بأن هذا سيقع لى .

مارى : إنني لم آت بك إلى هنا بالقوة .

جان : كنت قد أخبرتك بأني لا أريد . ولم يجد ذلك فتىلا .  
إنك تنتهزين لحظة سهو من جانبي . أفكر خلالها في  
شئ آخر . وهذا يحدث . — فلا يمكن أن يفكر  
الإنسان في كل شئ ، لا يمكن أن يستحضر في  
ذهنه كل الأفكار في كل لحظة . ان الادراك شاشة  
ضيقة جدا ! وعلى ذلك فحينما أنسى ، . . . آه . . .  
كنت قد عاهدت نفسي على ألا أعود إلى هذا  
المكان . إنني في ذهول لأنني عدت . كان يجب أن  
تدركي أنني أبغض ذلك . حسنا . يحدث أن أكون  
منصرفا إلى التفكير في شئ آخر ، وتلاحظين أنت  
ذلك أنت المتيقظة على الدوام ، أنت التي تراقبيني  
بلا هواده فتأخذيني من يدي ، فيما أنا أحلم بأى  
شئ كان ، وتسأليني إذا كنت سأتي معك فأرد  
عليك بالإيجاب وأنا شارد الذهن وإذا بك تأتين بي  
إلى هنا وتجعليني أستقر بهذا المسكن ، وتجعلينا  
نستقر بينما خيالى سارح شارد . وفجأة ، حينما  
أفيق إلى نفسي ، أدرك أنني هنا حيث قررت أنت  
أن تأتي بي في ذات المكان الذى كانت الكوابيس قد

حذرتني من العودة اليه .

مارى : ومع ذلك ، فقد عشنا هنا قبل سنوات ، عشنا هنا فترة طويلة . ولم تكن تعسا .

جان : ولكنك ترين أن الحال قد تغيرت . فيما مضى كان طابقا أرضيا ، لا يدخله النور كثيرا . أما الآن ، فقد غاصت الشقة ، وكنا قد تركناها بالذات لأنها كانت قد بدأت تغوص ، لأن الماء كان يتصاعد من خلال الأرضية . كان يمكنك أن تتجني هذا بسهولة . امسكى : ان الملاءات رطبة .

مارى : سأقوم بوضع مدفآت الأقدام في الأسرة .

جان : يا للعطش والعفونة ! ان أسفل الجدران رطب ! قذارة ، ولزوجة ، وزحمة ، مع استمرار في الغوص !

مارى : هذه أوهام من صنع خيالك . أين رأيت المنازل تغوص ؟

جان : إذن ، فأنت لا تدركين شيئا ؟

مارى : إنك تنظر إلى كل شيء بمنظار أسود . إنه خيالك المريض .

جان : إنها حالة واضحة كالشمس ، تقع دائما . شوارع بأكلها ومدن بأكلها ، وحضارات بأكلها ابتلعتها الأرض .

مارى : هذا يحدث رويدا . . . رويدا . . . بشكل غير ملموس . . . ثم ، إذا كان هذا هو مصير الجميع

فلا بد من قبوله وبعد ذلك ، يقوم الناس بالحفر والتنقيب ، فيعثرون من جديد على المنازل المدفونة التي تعود إلى الازدهار في بلاد الشمس .

مان : وفي انتظار حدوث ذلك ، نخوص نحن . إنني أبغض هذا النوع من المساكن .

مارى : ان الغالبية العظمى من الناس يعيشون على هذا النحو في بيوت كهذه .

جان : إنهم يتلذذون بالوحل ، ويتغذون عليه . فإذا كانوا يحبون الظلمة أو الليل فهذا شأنهم . كان بإمكانك أن تجنبني ذلك . لا أستطيع أن أتجنب مصيرى ، لا أستطيع أن أتجنب مصيرى . إنني لا أحب إلا المنازل ذات الجدران والأسقف الشفافة ، بل تلك التي بدون جدران أو أسقف ، والتي تدخلها الشمس أمواجاً من الشمس ، ويدخلها الهواء أمواجاً من الهواء . آه ، يا محيط الشمس ، يا محيط الهواء !

مارى : كنت تقول لى في بعض الأحيان إنك تريد أن تهجر المنزل الحديد ، لذلك فقد بحثت أنا عن منزل آخر .

جان : لم أكن أريد أن أهجره بأى ثمن . لم أكن أرغب في مغادرته إلا لكي أستبدله بمنزل أكثر نورا ، تحيط به وتتخلله زرقه السماء . منزل معلق على جبل ومثل هذا موجود في العالم . أو حتى فوق نهر ، وليس في النهر ، معلق في الهواء ، يعلو المياه بقليل ، له في النوافذ وجوه من الأزهار ، أزهار لا نرى لها

جذورا ولا سيقانا ، لا نرى منها إلا هامات الوجوه ،  
أزهار دانية . هناك أزهار تبكي ، ولكن هناك أيضا  
أزهار تضحك . لماذا لا نختار هذه الأزهار ذات  
الهامات الباسمة ؟

مارى : إن هذه الحقائق ، وهذه المنازل ليست في متناولنا ،  
إنها تفوق إمكانياتنا .

جان : إن هذا المقعد الأعوج ، وهذه الأبواب الخربة ،  
وهذا الصوان الذى قرضته الديدان . . .

مارى : إنه أثاث عتيق .

جان : ووحل في الأدراج .

مارى : إنك ترى جيدا أنه أثاث أصلى . إنك دائم التبرم  
والسخط .

جان : لى أصدقاء يسكنون فوق تلال عجيبة ، فوق قمم  
مشرقة وهم يدفعون إيجارا أقل مما ندفع ، إيجارا  
زهيدا . وهناك غيرهم لا يدفعون إيجارا بالمرّة .

مارى : لقد ورثوا هذه المنازل عن آبائهم . أما نحن فلم نتح  
لنا هذه الفرصة . إن حالنا تبدو لى جميلة ما دمت  
أملك فراشا ، وقليلًا من النور وأكون معك .

جان : نعيش في الغسق أو في الليل ، في حين أنني لا أحب  
إلا الفلق .

مارى : هناك أناس يعيشون تحت الجسور ، وليس لهم من  
مأوى . كان ينبغي أن تكون أكثر رضا بمصيرك .

جان : ما أسعد حظهم ! فليدعهم الشوارع ، ولديهم الميادين



ولديهم الحداث ، والمزوج ولديهم البحار ، وليس  
لهم من وطن .

مارى : استمع لى ، أقولها لك مرة أخرى : انها شقة عادية  
بها غرف ، وأسرة ، وكتب ، ومطبخ ، ونشعر  
فيها كأننا في دارنا .

جان : . . . في مداساتنا المبللة ، وملابسنا الرطبة . . .

مارى : سأقوم بتنشيفها في المنشر ، في الحجرة الصغيرة  
المجاورة .

جان : ان المطر يسقط بلا انقطاع في المنشر . لن أسكن هذا  
المتزل بعد الآن . لن تفر عيني ، ولن اذعن . إنني  
أشعر بالبرد . وليس هناك حتى جهاز تدفئة مركزية .

مارى : سأدفيء المتزل بحرارة قلبي .

جان : ليس عندنا كهرباء . كل ما هنالك مصابيح زيت  
قديمة .

مارى : سأضيئه بنور عيني .

جان : هناك منازل تجعلنا ننسى انها مقابر . تكفي أن نلمح  
منها السماء ، ان السماء تعزى عن الحياة ، وتعزى  
عن الموت .

مارى : هنا ، المتزل المعتاد .

جان : إنني لا أستطيع الحياة إلا في انتظار شيء ما . وساعي  
البريد لا يمر في هذا الشارع .

مارى : لن تتلقي بعد ذلك خطابات تضايقتك ، خطابات

سخيفة تحمل لك الشتائم أو الشكر أو مختلف  
الالتماسات .

جان : حتى الهاتف غير موجود .

مارى : إنك لا تطيق الهاتف . أنت نفسك أردت أن تلغيه .

جان : أريد أن ألغيه بعد أن يكون عندي . وحينما لا يكون

عندي يجب أن أملكه . يجب أن أملكه لكي أستطيع  
أن ألغيه إننى حتى لا أستطيع أن ألغى الهاتف . لم بعد  
هناك ما انتظره ، لم يعد هناك ما افعله .

مارى : إنك لا تستطيع أن تحيا كما يحيا كافة الناس . فدائما  
ينقصك شيء ما .

جان : دائما ، فعلا . إننى لا أستطيع أن أحيأ الا على أمل أن

شيئا خارقا سوف يحدث . فعندما كنت تلميذا كنت  
أنتظر يوم الخميس ( ١ ) ، كنت أنتظر اجازة عيد  
الميلاد كنت أحيأ على أمل الحصول على اللعب  
والشيكولاته وما زلت أذكر أريج البرتقال  
واليوسفى ، وبعد ذلك ، عشت على أمل أن تحببني .

مارى : أنا ما زلت أحبك .

جان : وبعد ذلك ، في الشتاء ، كنت أحيأ وأنا على يقين

من حلول الربيع . كنت أحيأ من أجل العطلة  
الصيفية ، وفي خلال العطلة كنت أحيأ وأنا أحلم  
بالخريف والعودة الى المدينة . كنت دائما أحيأ على  
أمل رؤية الجليل والبحر والجبال والبحيرات الرقراقة .

---

( ١ ) يوم الخميس عطلة بالمدارس في فرنسا ( المرجع )

كنت أحيأ بوجه خاص على أمل تجدد الفصول  
وتواليها . أما هنا ، فلا يوجد الا فصل واحد كئيب  
هو خليط من الخريف والشتاء .

مارى : سيحل الاطمئنان والسكينة . لاشيء يعكر سلام  
حياتنا .

جان : ليس السلام هو ما أريد ، وليس مجرد السعادة ، إن  
ما يلزمنى هى الفرحة الغامرة ، والنشوة الطاغية . وفي  
اطار هذا المنزل تستحيل النشوة الطاغية . اننا لم نكد  
نصل ، لم يمض على وصولنا عشرون دقيقة . فانظر  
اليك فاذا الشيخوخة قد اصابتك ، وبدأت التجاعيد  
تحفر وجهك . واصبح لك شعر ابيض لم يكن لك من  
قبل . ان الزمن هنا يمر اسرع مما تتصورين ان رأسك  
يميل اشبه بزهرة تثقل على غصنها .

مارى : سريعا او بطيئا ، ما أهمية ذلك ؟ ساعة أو عشر دقائق  
سنة او اسبوعان ، ماذا يهم ؟ فنتن واحلون الى  
النهاية لا محالة .

جان : وهذا السقف يخور وينهار ، واشعر به متدما يثقل  
كاهلى وبقع الرطوبة تتسع فوق الجدران . أهذه  
صورة الزمن كل شيء يذوى وينقرض امام العين  
المجردة .

مارى : أنا لا أخشى الموت ، شريطة أن أكون معك . واذا  
خطوت خطوة فلمست يدك ، واذا كنت في الحجرة  
المجاورة وناديتك فأجبتنى ، فأنا سعيدة . و « هى »  
ايضا موجودة ( تشير الى المهد ) انا اعرف انك تحبنا ،

ولعلك لا تحبنا بما فيه الكفاية ، ولعلك لا تجرؤ على ذلك ، ولعلك لا تفهم ذلك ؟ لكنك تحبنا ، وأنا أعرف ذلك . لا يمكنك ان تتصور المكانة الكبيرة التي نشغلها في قلبك . آه ، ليتك تستطيع ان تعلم ذلك علم اليقين !

جان : إنكما تحتلان مكانة كبيرة لكن العالم أكبر وما ينقصني أكبر أكبر

مارى : انا وهى تمثل كل شىء بالنسبة لك . وذات يوم ستدرك ذلك ( على حدة ) . ليته يستطيع ان يدرك مقدار الحب الذى يكنه لنا .

جان : من ذا الذى سينسى أننى أحيا ؟ إننى لا أستطيع أن أتحمل وجودى .

مارى : أنت لا تتطلع حولك بما فيه الكفاية . ولا تتطلع بانتباه فهذه الجدران التى تجدها قديمة وعليها بقع من الرطوبة والعفن ، هل تأملتها جيدا ؟ انظر الى هذه الاشكال الى هذه البقع الجميلة .

جان : انها قديمة

مارى : ( ممسكة بيد جان لتريه عجائب المنزل ) إنها ليست قديمة وانما هى اثريه . كنت أظنك ذواقا للجمال . على أية حال ، كيف تفضل الى هذا الحد ما هو حديث . ان هذه الاشكال بليغة ، وهذه الوجوه معبرة في صمتها ، فأنا المح بعض الجزر . انظر ، ها هى ذى مدينة قديمة ، ووجوه حبية تنحنى

لتحيتنا . انظر ايضا ، هذه شفاه منفرجه واياك تمتد  
نحونا . واشجار كنت تريد زهورا ، ها هي ذى فوق  
الحدران في زهرات جميلة .

جان : مهما حملت عيني فإنني لا أرى الا عفنا وخرابا...  
آه ، بلى ، إنني أرى ، ... لا ما ترينه أنت . إنني  
أتبين في هذه البقع فقرات عظيمة دامية ورؤوسا  
مطأطأة حزينة ، ومختصرين مدعورين ، وأجسادا  
مبتورة ، بلا رؤوس وبلا أذرع ، ووحوشا غريبة ،  
مريضة ، طريحة ، تلهث ...

مارى : لقد أصبحوا عاجزين فلا خطر منهم .

جان : لقد خلفوا لنا شقاءهم . وهنا ، انظرى الى هذا  
الرأس ، رأس الشيخ ، اجل ، انه شيخ صيني تملأ  
التجاعيد وجهه ، كم هو حزين ! لاشك انه مريض  
بقبعته ذات الإطار الكبير ... وهذه الفئران التى  
تنقض عليه ، انها فوق كتفيه ، ولن تلبث ان تعض  
وجهه .

مارى : أنت مخطئ : إنه شيخ ، بشوش ، باسم . يتطلع الينا  
ويوشك ان يحدثنا .

جان : والفئران الواقفة على كتفيه ؟

مارى : إنها فئران مستأنسه ، فهي تقف وتتشمم وجهه في  
وداعة

جان : إن صدره يقطر دما وجسمه مشخن بالجراح المفتوحة

مارى : كلا ، ابدا يا حبيبي . انه يرتدى معطفا احمر موشى

بالزخارف والذهب . إنني على ثقة من أنه حكيم  
البيت وراعيه . إن المنازل القديمة حافلة بالذكريات  
المثيرة . كل من عاش فيها يعيش فيها فلا حدي موت .  
( تدخل العمّة آديلايد من الباب المائل الى يسار  
المتفرجين . قبل ان تدخل ، يمكن ان نراها في المرآة  
وهي مقبلة تجلس بطريقة طبيعية للغاية فوق الأريكة  
القديمة . . . تتشج بنحمار طويل يجعلها تبدو وكأنها  
عزيزة قوم ذلت . فتبدو وكأنها شبه متشردة . )

جان : العمّة آديلايد ؟

ماري : اوه نعم ، إنها العمّة آديلايد .

آديلايد : جئت لزيارتكما

جان : ( الى العمّة آديلايد ) لست أدري ماذا جئت تفعلين

هنا ، يا عمّة آديلايد ؟ ماذا تريدن منا ؟

آديلايد : أضايقكما ، أليس كذلك ، أزعجكما ؟

جان : أنت لا تزعجيننا ، فنحن نحبك كثيرا ، وأنت تعرفين

أننا نحبك كثيرا ( العمّة تهز كتفيها وتضحك

بمرارة ) يبدو انك لا تصدقيني ، إنني أقول الصدق .

ماري : إنها لا تستطيع أن تصدقك أو أن تفهمك . حتى فيما

مضى كانت تسيء الفهم . والذنب ليس ذنبها .

آديلايد : إنني أفهم كل شيء . وفي بعض الأحيان ، أظهار

بعدم الفهم ، وأتغابي ، لكنني أفهم ، أفهم كل

شيء .

جان : إذن يجب أن تدركي أن مكانك ليس على الأريكة

التي تجلسين عليها .



آديلايسد : لقد جئت لزيارتكما ، فتكون هذه مقابلتكما لي ،  
هكذا ؟ لقد كانت العائلة تحط من قدرى دائماً  
وتستهين بي . لا بنى في قومه . إن الأجانب يحترموني  
ويقبلون يدي ، ويقولون لي : « سيدتي ، ابقني من  
فضلك » : أو « هل تفضلين بتناول العشاء معنا »  
فأجيبهم قائلة : « كلا ، كلا . . . » لا يتضايقون  
مني ، لا أحد يتضايق مني إلا أنتما . انكما تكرهانني  
بسبب عظمتي . وما دام الأمر كذلك فأنا ذاهبة  
( تنهض وتعود إلى الجلوس ) أنا لست جائعة ،  
شكراً . لا أتناول القهوة أبداً . ولا أشرب الخمر  
أبداً . أبداً ، أبداً ، أبداً . لقد كنت دائماً أقنع بالقليل  
لقد ظلت أعمل طوال حياتي ، وكنت ملهمة زوجي  
الطبيب الكبير . ان أغلب الأبحاث الطبية التي وقعها  
باسمه كانت في الواقع من تأليفي أنا . إنه مدين لي  
بالنجاح الباهر الذي كان يتمتع به . ولكنني لم  
أخبر أحداً بذلك ، فأنا متواضعة . ومع ذلك فقد  
كان الأساتذة على علم بالموضوع فلقد أحسوا أنني  
صاحبة هذه الدراسات . ولم يخبروا أحداً بذلك .  
وكان كل منّا يفهم الآخر عن طريق الغمز والإشارات  
المعبرة والتلميحات وكنت أقول : « إنه هو الذي  
الف كتبه » وذلك حتى لا أسىء إليه . وكان زملاؤه  
أساتذة المستشفيات وأعضاء المجمع الطبي ينظرون  
إليّ مبتسمين ، وكنت أنا أيضاً أبتسم لهم رداً على  
ابتسامتهم . كانوا رجالاً على درجة من الجمال  
وكانوا يغازلوني . وحتى اليوم أيضا يواصلون ذلك .

وغالبا ما اضطر إلى غلق بابي تجنباً لمضايقات العشاق ،  
فيكتبون لي الرسائل . التي ألقى بها جميعاً في سلة  
المهملات بعد أن أمزقها إرباً إرباً إنني لم أعد أرغب  
في الزواج .

مارى : لم تتغير .

جان : ( إلى العمة ) وهؤلاء العشاق ، أين يأتون لطلبك ؟

آديلايد : عندي . . . في بيتي . وإذا لم أستقبلهم ، انتظروني  
على السلم . فأضطر إلى الخروج من سلم الخدم .  
وهناك أيضاً ، أجد أحدهم أو بعضهم يرقبونني ...  
نعم ، انهم يحضرون إلى المنزل .

جان : فكرى جيداً يا عمة آديلايد . أين منزلك هذا ؟

آديلايد : لم يزل في نفس المكان .

جان : أى مكان ؟

آديلايد : شقتي التي أسكنها منذ عشرات السنين . وأنت تعرفها

جان : لقد تركتها ألا تعرفين ذلك ؟

مارى : ( إلى جان ) أسكت .

جان : ( إلى العمة آديلايد ) إن هذه الشقة تسكنها الآن  
عائلة منذ فترة غير قصيرة .

مارى : ( إلى جان ) لا تحدثها عن ذلك .

آديلايد : كانوا جماعة من المساكين — لا يعرفون أين يذهبون  
كانوا في عرض الطريق . وقد احتفظوا لي بغرفة  
اذهب إليها حينما أريد . والدليل على ذلك انني احمل

مفتاح المنزل ، انظر . ها هو ذا المفتاح . اننى اعمل  
اثناء النهار ، اذهب لالقاء بعض المحاضرات بالجامعة  
وبعد ذلك اذهب الى المكتبة للدراسة . ولست بحاجة  
الى تقديم بطاقتى فهم يعرفوننى هناك . وفي المساء  
اجتمع مع بعض الاساتذة . وبعد ذلك ، في الليل ،  
اعود الى بيتى متعبه ولكن سعيدة . واذا استيقظ  
الناس الذين آويهم في شقتى لاستقبالى ، قلت لهم :  
« ناموا ، ناموا ، لا اريد ازعاجكم . » وهم ممن  
يعترفون بالفضل والجميل فيسألوننى قائلين : « ألسنت  
في حاجة الى شيء يا سيدتي ؟ » ألسنت في حاجة الى  
شيء يادكتور ؟ » فأكرر لهم قولى : « لا تزعجوا  
أنفسكم ، لا تستيقظوا حينما اعود ، وخصوصا  
الطفل الرضيع دعوه ينام . » ثم اخلع حذائى واذهب  
الى الركن الخاص بي على أطراف أصابعى في هدوء .  
إننى لا أفكر في نفسى ابدا ، بل أفكر دائما في  
الآخرين . وما أن ادخل حجرتى حتى أغلق الباب  
دون ضوضاء واتمدد على فراشى وانام ثماني ساعات .  
إننى أنام في الحال . وفي الصباح أفيق من نومى في  
منتهى الانتعاش واواصل حياتى ، انت تعرفها ،  
هذه الغرفة الصغيرة التى تقع في نهاية الممر الى اليسار  
هل تعرفها ؟ ففيها كنت تنام حينما كنت طفلا  
صغيرا بنافذتها التى تطل على الشارع المشجر الذى  
يمر فيه المترو المعلق .

جان : هذا ليس صحيحا ، عودى الى صوابك ، ليس صحيحا كل هذا الذى ترويئه .

مارى : ( الى جان ) لا تعارضها . . . ففى هذا الذى ترويئه شىء من الحقيقة .

آديلايد : ( الى جان ) كنت تحب سماع المترو اثناء مروره . كانت الضوضاء تهدئك . كنت تأتى لتنام عندى حينما كانت أمك تريد منك أن تأخذ حماما . فلم يكن فى بيتكم حمام . كنتم دائما تسكنون شققا متواضعة . وانا التى كنت ادفع الايجار . ولم يكن بإمكانى أن أهيمىء لكم شقة اكبر . وكنتم غير راضين بذلك . ولم يكن ذلك بخلا منى بل كنت اتحمل نفقات باهظة ، فكنت أعول العائلة كلها ، أمك ، وأبي ، وأمى ، وأنت وأمك كتتما تسكنان مع جدك وجدتك . ألم اكن أنا التى أدفع كل شىء ؟ فعملك القنصل كان دائما بالخارج ، ولم يكن يهتم بكم . وأمك المسكينة ، آه ! وأبوك الذى رحل كانت أمك تقول إنها غلطى أنا ، وإنه انفصل عنها بسببى هل اكذب ؟

جان : كثيرا ما كنت أنام فى هذه الغرفة وأنا طفل صغير . وفيما بعد أيضا ، حينما كنت آتى إلى باريس .

آديلايد : رأيت ؟

جان : وكنت أميل من النافذة لكي أرى المترو أثناء مروره

مضيئاً في المساء . وكانت رؤوس الناس ترى من  
نوافذه هذا صحيح .

آديلاييد : إذن ، فلماذا تكذب ؟ فأنت ترى أنني أقول الصدق  
ولست مجنونة .

جان : هناك شيء آخر ليس صحيحاً . هيا ، ابذلي شيئاً من  
الجهد ، فكري . هل تذهبين فعلاً كل مساء وتنامين  
في منزلك ؟

آديلاييد : نعم ، يا جان ، كل مساء .

جان : في منزلك ؟ عند الناس الذين يسكنونه ؟ وهم يرونك  
وتتحدثين معهم ؟ صحيح هذا ؟ أجيبي .

آديلاييد : ( وهي تتجنب الإجابة على السؤال ) إذا كنت أتجول  
وأنا أرتدى هذه الثياب كالبائسة ، فليس ذلك بقصد  
التسول كل ما هناك إنني لم أعد أملك مالا . فقد  
وهبت كل شيء لجميع الناس . ومع ذلك لم يهجرني  
ولم يلفظني أحد بل هناك من يساعدوني . الآخرون  
يساعدونني ، الآخريين فهم حافظون للفضل معترفون  
به . . . لا أقصد العائلة . آه ، العائلة ! إنني لا أطلب  
شيئاً من العائلة . . .

جان : ليس هذا هو الموضوع .

آديلاييد : ( مواصلة ) . . . إذا كنت أتجول في المساء فذلك  
لأنني في حاجة إلى استنشاق الهواء . وإذا كنت أمد  
يدي على أبواب المحلات الكبرى ، وإذا كنت  
أنتظر الساعات متظاهرة بالوقوف في الصف على

محطات الأوتوبيسات فليس ذلك طلبا للإحسان ،  
كلا ، كلا ، فأنا لا أريد صدقة من أحد . إن كل  
هذا الذى أفعله إنما أفعله لكي أتمكن من ملاحظة  
الناس ، فأنا أولف كتبنا .

جان : لم نرها أبدا .

مارى : ( إلى جان ) دعها تتكلم . . . فهذا يروح عنها .

آديلاييد : إنك لا ترى شيئا بالمرّة . ان ما أقوله صحيح . أولف  
كتبنا عن الحياة ، وعن الشوارع ، وعن المجتمع ،  
وعن العادات الراهنة ، وعن المدارس . إنني اكتب  
السير الحقيقية لحياة المشاهير ، ورؤساء الدول  
لأنني أعرفهم ولقد شرحوا لى كل شيء . أنا وحدى  
أعرف أسرارهم كما أنني أقوم بإعداد بعض الأبحاث  
العلمية . أمس فقط القيت بحثا في المجمع . ( ١ ) فقالوا  
لى : سيدتي ، أنت رائعة ومن الطبيعي انك وزوجك  
لم تحضرا . كل الأساتذة كانوا هناك : أساتذة  
السوربون ، والكوليج دى فرانس ، ومجمع العلوم ،  
كلهم ، عن بكرة أبيهم .

جان : أنت تعلمين تمام العلم أنك تخلقين ما تقولين .  
وليس هذا هو الموضوع .

آديلاييد : سوف تعلمان فيما بعد ، أنتما الاثنان ، من أنا .  
وسوف تندمان . لا تريدان تصديقي . انظرا إلى كل  
هذه الأوسمة التي أحملها .

---

( ١ ) يضم المجمع خمس أكاديميات في فرنسا ( المرجع )

جان : قلت لك ليس هذا هو الموضوع . هيا ، إننى أطلب منك ان تبدلى بعد الجهد ، ياعمة آديلايد . اجيبنى : مساء امس ، هل نمت حقا في بيتك ؟ هل كنت في شقتك ؟

مارى : ( الى جان ) لن تستطيع اقناعها .

آديلايد : اننى انام دائما نوما هنيئا مدمت اعمل من الصباح حتى المساء . فأنا في حاجة الى النوم . لذلك كان نومي هنيئا وانا لست مريضة ، بل صحيحة البدن .

جان : طيب . من اين انت قادمة الآن ؟

آديلايد : من بيتى . . . من بيتى . افقت من نومي متأخرة قليلا ، فقد انتهزت فرصة يوم اجازتي ، فاليوم هو الاحد .

مارى : لعلها تتظاهر بانها لا تعرف ، او لعلها نسيت ايضا .

جان : اننى لا اعرف ماهى حقيقة شاعرها . ولم اعرف شيئا من ذلك . فهكذا كانت دائما تارة تمثّل ، وتارة لا تدري انها تمثّل . واحيانا أخرى تقول الصدق . وهى صادقة في بعض ما تقول وان بدا ذلك غريبا . فقد كانت دائما مثارا ستغرابنا ودهشتنا . ولا يمكن ان نثق فيما تقول .

آديلايد : هل تظنان أن الأوسمة التى منحت لى ليست أوسمه حقيقية إننى أحمل شهاداتي في حقيبتى وسأطلعكما عليها . مع اننى لم أضع كل الأوسمة . إن معى الكثير من الميداليات والنياشين والاشربة .



مارى : نحن نصدقك ، ولا داعى لاطلاعنا عليها .  
آديلايد : بلى ، بلى ، خذا ، هذه بعضها ( تخرج من حقيبتها  
حفنة من الميداليات والأشرطة) انظر ، يا صغيرى ،  
انظرا من أكون انا ؟ ( تعيد الأوسمة الى حقيبتها  
وتغلقها ) .

جان : إنك دائما تغيرين موضوع المناقشة . أنت تعرفين  
جيذا ، تذكرى لقد قمت بإحراق منزلك ، أشعلت  
النار في ستائر حجرة الاستقبال وحضر رجال الاطفاء

آديلايد : إنها جارتى الى فعلت ذلك لا يذائى

جان : وكيف يمكن للجارة أن تدخل عندك ؟

آديلايد : لقد صنعت لنفسها مفتاحا . وهى ترصدني ، وأنا  
أراها خلف ستائرها ، وما ان أخرج حتى تسارع الى  
شقتى . وعندى زهور ، وهى تتلفها . إنها ماكرة ،  
فهى لا تتزع الا ورقة ، ورقة واحدة . وبعد ذلك  
تذبل الزهور . فأضطر الى القائها في وعاء القمامة .  
ذات يوم ، صنعت لنفسى تنورة . وخرجت لمدة  
ربع ساعة . وعدت في الحال لكى افاجئها . كانت  
قد رأتنى وانا قادمة ، فتمكنت من الفرار ودخلت  
فرأيت التنورة فوق السرير حيث كنت قد تركتها .  
ولكنها لم تكن في نفس المكان بالضبط . فارتبت في  
الأمر . فاذا بها قد استبدلت بها تنورة اخرى مطابقة  
لها ، ومن نفس اللون كانت تنورة من نبات القراص .  
وكانت قد صبغت القراص بلون التنورة . واذا كنتما

لا تصدقاني فانظرا اليها وهي تمر تلك المرأة الشريرة .  
وستريان انها ترتدى تنورتي الحقيقية .

جان : ولكن لم يعد لديك أثاث ، ولم يعد لديك فراش ،  
لأنه كان قد احترق . واخذوك الى المستشفى .

آديلايد : كذب . إنكما تصدقان أعدائي . وهم يريدون  
الانتقام مني ، ويضطهدونني ويرمونني بالنميمة .

جان : ولماذا يتقمون عليك ؟

آديلايد : هذا ليس صحيحا . فأنا لم أمرض بتاتا . لم أمرض  
بتاتا لم أمرض بتاتا . إنني أعرف رئيس أطباء  
المستشفى . فهو صديق قديم . منذ كان طالبا . كان  
يلقبني بالأستاذة وكان يحذرنني ويقول لي : « إن  
أعداءك كثيرون ، ياسيدي فكثير من الناس يغارون  
منك . » إنني لم أدخل المستشفى أبدا هل تظنان أنني  
مجنونة ؟

جان : وبعد المستشفى ، أين ذهبت ؟

آديلايد : أنا لم أذهب إلى المستشفى .

جان : بلى ، كنت في المستشفى . هل تريدان أن أخبرك الى  
أين نقلوك بعد ذلك ؟

ماري : ( وقد جلست بجوار المهد ، تتوقف لحظة عن  
الهددة ) لا تخبرها .

آديلايد : ( ناهضة ) كلا كما مخطيء . أنا لست شبحا . انظرا  
إنني أتحرك ، وأتحدث ، أتحدث . ولي ذراعان ،  
وساقان وأسير ، أذهب إلى حيث أشاء . ولي

صدر جميل رغم سني ( تفتح مشددا وتترع رافع  
نهدبها وتظهر صدرها ) زوجتك أيضا يمكن أن  
تري . هل لها صدر مثل صدري ؟ ولهذا يغازلوني  
هذان ليسا نهدى شبح . وفخداى أيضا جميلان .  
ان جسمي غير مترهل ، كثير العضلات إلى حد ما  
لأنني أقوم ببعض التمرينات الرياضية ، إنها الصحة .  
مارى : من الأفضل أن تنصرفي يا عمة آديلايد . هدئي  
من روعك غطي نفسك .

( آديلايد تغطي نفسها بمعطفها ) أرجوك بكل لطف :  
انصرفي . عودي مرة أخرى . سندعوك لتناول  
الغداء .

آديلايد : ان عروقي فيها دماء . على عكس الأشباح . انظرا :  
دماء حمراء جميلة ( بعد أن خلعت معطفها الثقيل  
بالزهور والعنب الصناعي ، تخرج مدية وتشج بها  
رأسها ) دم يسيل . انه دمي .

جان : يبدو أنها تقول الحقيقة . إنه يسيل فعلا .

آديلايد : ( إلى مارى مشيرة إلى رأسها المشجوج ) ضعي يدك  
هنا وسترين جيدا ( مارى لا تفعل ذلك . العمة  
تخاطب جان ) ضع يدك . انك ترى جيدا الآن .  
انكما لا تصدقاني أبدا ، كتما دائما تفتريان عليّ .  
( آديلايد تمسك يد جان بالقوة تقريبا وتجعله يلمس  
الجرح . جان يسحب يده وينظر إلى مارى ) .

جان : ( ناظرا في يده ) هذا ليس دما حقيقيا . هذا ليس

سائلا ثم أنه قاتم اللون بحيث لا يمكن أن يكون دما .  
إنه طرى هلام . لزج ، لا يترك أثرا . ( ينظر إلى  
يده مرة أخرى ) كان يملأ أصابعي ، فاختفى من  
تلقاء نفسه . ثم ان مسحوق الدم . . . إذا نفخناه . . .  
زال . دم على شكل مسحوق . . . كلا . يا عمّة  
آديلايد ، من المؤكد إن هذا ليس دما حقيقيا أنت  
تريدين خداعنا .

مارى : ( إلى جان ) انها تمثل علينا .

آديلايد : إنني فنانة ، ولكنني لا أمثل عليكم . كلاكما مجنون  
يا صغيرى المسكينين كنتما دائما تفتريان على ،  
دائما . إنني ذاهبة لمقابلة الأساتذة . فهم يحرموني ،  
ويصدقوني . لا يقولون لى إنني مجنونة . وأنا لست  
مجنونة ، وهم يعرفون ذلك .

لن آتي منزلكما بعد ذلك أبدا . أبدا وأنا أشعر  
بالأسف لذلك . ليس من أجلكما ، وإنما من أجل  
الصغيرة التي في المهد . إنها الوحيدة التي أحبها من  
بين أفراد العائلة كلهم . ومن أجلها آتي على الرغم  
من إهاناتكما .

( تخرج . تظهر صورتها في المرأة لدى لحظات )

جان : ( أثناء انصرافها ) وا أسفاه ، ومع ذلك فلست أنا  
الذى قتلت العمّة آديلايد !

مارى : وكيف تكون أنت الذى قتلها ؟ إنك حتى لم تحضر  
جنازتها .

- جان : إنها لا تستطيع أن تعثر علينا إلا ونحن هنا .
- مارى : لن تعود مرة أخرى حينما تدرك ما حدث لها . ومع ذلك ما كان ينبغي أن نتركها تنصرف وهي في تلك الحال دون أن تقول لها كلمة لطيفة . يجب أن تكون أكثر هدوءا ، وأكثر تفهما للأمور . انك لم تعد تطيق الناس .
- جان : انها لم تعد كما كانت . لماذا نستقبل مثل هذه الزيارات في هذا المنزل ؟ لماذا ؟
- مارى : لا تجادل نفسك . فكر فيها أيضا ، وفي حالها . انها قريبة لنا . ومن الذى لا تخدعه نفسه ؟ كان ينبغي أن تحاول تفسير الموضوع لها . ولكن دعك من التفكير في ذلك . انك ترتعد ، فقد أصابك البرد . تعال . اجلس . كلا . . . بل تجول معي في الحجرة .
- جان : لم أعد أستطيع أن أسكن هذا المنزل حقا . لم أعد أستطيع . . .
- مارى : ( متعبة ) أعرف ، أعرف هذا . . . أعصابك متوترة . ولكنها حالة يمكن شفاؤها .
- جان : أنا لا تعوزني البصيرة ، وأعرف أنها حالة لا يمكن شفاؤها .
- مارى : حتى لو كانت عندك أسباب لهذا الحكم ، فلا تقم لها وزنا . عليك بالنسيان . وامثل للأمر . أنت تريد دائما أن تفعل شيئا . لا تحاول أن تفعل شيئا . هل تريد أن أفتح ادراج هذا المكتب القديم ؟ انظر إلى

هذه الصورة القديمة ، هذه الصور التي تمثل أناسا  
من ألف عام مضت ، صور من كل عصر . الماضي  
كله هنا .

- جان : إن ذكرى الآخرين لا تهمني .
- مارى : صورة لك وأنت طفل صغير . . .
- جان : لقد أصبحت ذكرى ثقلى كاهلى كهذه الجدران ،  
وهذا السقف الذى يجثم علينا .
- مارى : سنظل نرفعه قدر ما نستطيع ، بأكتافنا .
- جان : ليتني أستطيع أن أحصل على الذكريات الأخرى .
- مارى : أية ذكريات ؟
- جان : الذكريات التي طواها النسيان . كلا ! ولا حتى  
هذه ذكريات أخرى غيرها . . . ذكريات حياة لم  
أعشها . كلا ليس هذا ما أعنيه ، بل ذكريات لم  
أصادفها أبدا ذكريات مستحيلة .
- مارى : إنك تغالى في الطلب .
- جان : هذا وحسب .
- مارى : أسنانك تصطك وأنت ترتعد . سأوقد النار في المدفأة .  
( تظهر على جدار أقصى المسرح ، إلى اليمين ، أو  
في المرآة ، مدفأة ذات لهب أو تنعكس صورتها  
في المرآة ) .
- جان : لا توقدى نارا في المدفأة . اخمدوها بسرعة حتى لا أرى  
هذه المرآة التي تحترق في لهبها . إنها تظهر بمجرد أن

تشعلى النار . انظرى اليها بشعرها الذى يلتهب .  
هكذا تظهر بوجهها اليائس . . . انها تمد لى ذراعيها  
وهى تتعذب . دائماً ، منذ ان مدت لى ذراعيها  
بنفس الطريقة ، ثم اختفت وسط الدخان ، لقد  
تحولت الى رماد تحت قدمى . وفي كل مرة تبعث من  
رمادها كوخز الضمير . لم تكن عندى الشجاعة  
لألقى بنفسى وسط اللهب ( مخاطبا المرأة التى يراها  
وسط اللهب ) أجل أنا أعرف ، كنت تمدين لى  
ذراعيك ، وكنت تصرخين ، كنت خائفة ، وكنت  
تألمين . كان بودى ولكنى لم أستطع فاصفحى عنى .

مارى : ( الى المرأة المفروض انها وسط اللهب ) الذنب ليس  
ذنبه ياسيدتى . لم يكن يستطيع انقاذك . ولو فعل لفعل  
المستحيل . بل ان الامر كان أكثر من المستحيل ،  
ليس الذنب ذنبه ، صدقنى ، ليس الذنب ذنبه .  
انصرفى ارجوك . انصرفى ( المدفأة واللهب يختفيان .  
تخاطب جان ) هل ارتحت ؟

جان : هذا المسكن مسكون .

مارى : أنا شخصيالا اخاف هذا . لقد اصابك البرد مرة أخرى .

جان : أنا بردان ، وحران ، وجوعان ، وعطشان ولا  
شهية عندى للطعام ولا رغبة عندى لى شىء كان .

مارى : لن تلبث أن تتعود على ذلك . وسأساعدك ، سترى .  
أن الانسان يمكن أن يبنى وكرا من اى شىء ،  
ويلتحف بمشاعر حنينه ، ويقتات على رغباته ويحتسى ..  
كأس الامل فلا يشعر بالظماً . ان الانتظار تلهية ،



والذكريات التي تحبها يمكنك ان تجعلها حلوة لطيفة  
يمكنك أن تجعل منها عرضا مسرحيا . حول كربك  
الى حزن وحزنك الى كآبة ، ثم تغذ على هذه  
الكآبة ، والموتى من الأقارب والأصدقاء يمكنك أن  
تجعل منهم موجودات حية وعلاقات ممتعة . فهم  
يمثلون مجتمعا بأسره ، ومن أشباح الماضى اصنع ليلا  
مريحا ، إن الحاضر الراهن شمس ، لو شئت ، والمستقبل  
سماء زرقاء وإذا كان نظرك حادا فانه يخرق الجدران  
ويتجاوزها . فاذا الجدران لا تحجب الأفق . . اصنع  
من الفشل راحة واسترخاء ومنذ الصباح ، تعلل بالمساء  
الملطف المريح ، فهو آت . واحلم في الليل ببهجة  
الفلق فهو أيضا عائد وهكذا يكون كل شيء .

جان : يا للفراغ الذى أشعر به !

مارى : ضيقة ، هذا الفراغ ، وستجعل منه امتلاء .

جان : هذه حلول خيالية ، حلول مستحيلة تلك التى  
تعرضينها على .

( مارى تجلس وظهرها للجمهور ، تواصل هدهدة  
الطفل في المهد . جان واقف ووجهه للمتفرجين ،  
الى يسارهم ، ليس بعيدا عن الباب . كل منهما  
يتحدث من جانبه ) .

جان : لن أخاف . كلا ، لم أعد أخاف من كل هؤلاء الذين  
يحضرون لاستجوابي في هذا المنزل ، في هذا الكهف  
البغيض . هؤلاء الشواذ لن يفزعوني بعد الآن . إننى  
أعرف من يرسلهم ، يا مارى — مادلين ، أنا أعرفه .

لن ينالوني ، لن تنجح محاولاتهم ، لأن القوة.  
تعوزهم . يريدون لو خز الضمير ان ينهشني وللندم  
ان يلتهمني ويريدون لقلبي ان يدمي شفقة . انا لست  
غرا مخدوعا . لم يعد باستطاعتهم ان يفعلوا شيئا . لقد  
لانت انيابهم ، ولم تعد نخالبهم تستطيع ان تغوص في  
الاجساد . اني اقتل الحنين والشفقة ولا اشعر بأى  
تضامن مع اى انسان في عذابه . لقد تعذبت بسبب  
آلامهم عذابا يكفى لان احط عن كاهلي كل  
الاعباء . سأصبح خفيفا وسأشدو بلحن حريتي التي  
استعدتها ، وسأرقص نشوان ثملا .

مارى : سنقوم ببعض الترتيبات في المنزل . سأصلح المكتب.  
القديم ، وانجد الأربكة . ( الى الطفلة التي تهدهدها )  
هوه ، هوه ، نامى ، نامى حتى تكبرى ، نامى . هوه  
هوه . ( ثم الى نفسها ) ليته على الأقل يعرف ما يريد !  
إلى أين يريد أن يذهب بحثا عما في متناول يده ، عما  
هو موجود عند قدميه ؟ انظر يا جان ، انها تبسم  
في مهدها ، وسرعان ما ستكلم .

جان : لم أعد أستطيع أن أتطلع الى نفسي في هذه المراآة.  
المشروخة التي تعكس لى صورة قبحى .

مارى : لو انه رأى نفسه كما هي لأدرك أنه جميل ، ولما  
ابغض نفسه بعد ذلك . إننى أعرفه منذ زمن بعيد منذ  
بدء الخليقة وأنا مرتبطة به حتى الأبد . فلماذا يسمي  
ذلك قيودا . يكفيني أن أناديه وأن يجيئني لا أرغب  
في شيء آخر . يكفيني أنه موجود هنا .

جان : سأصم اذني عن نداءات الشقاء . ولن اسمع بعد الآن اصوات الاستسلام الكثيرة .

ماري : سنضع قفلا جديدا في الباب . قفلا ومفتاحا ضخما يحكم اغلاق الباب ، وتربasa أيضا . وسنصبح في مأمن من اللصوص ومن المصائب .

جان : سأرحل .

ماري : لن نرحل بعد الآن . أين يمكن ان نذهب ؟ لقد بلغنا مأرينا . فيما عدا هذا المنزل ، فيما عدانا نحن الثلاثة ، لا شيء في اى مكان .

جان : هذا التعب ، . . . هذا التعب الذى يعوقنى ، ساقاى مرتحيتان ، ورأسى ثقيل . والخوف عاودنى .

ماري : لقد نشرت غيارات الطفلة وثوبها الصغير ، أليس هذا جميلا ؟ هذا يوم عيد ميلادك : كل يوم عيد . كل يوم عيد ميلاد شيء ما . لقد أحضرت لك صورا ، وشيكولاته وسجائر وفي كل يوم سأحمل اليك قليا متجددا .

جان : كل يوم هو عيد ميلاد . كل يوم يحدثنى عن الشيخوخة وكل صباح يبعث اليأس في نفسى ، ولن البث ان انها اننا — نموت من التعب ، ونموت من الخوف .

ماري : حينما يكون الإنسان مريضا بالخوف ، فإنه يخاف في أى مكان . وكلما كُن وحيدا وبعيدا كلما زاد خوفه يريد أن يركض في الطرقات . لا شيء ينقصه ،

كل شيء متوفر هنا ، لا شيء ينقصه ومع ذلك فانه يريد أن يركض في الطرقات .

جان : هل فات الأوان ؟ سأقهر هذا الخوف . هل هذه هي اللحظة الأخيرة ، ألم يفت الأوان بعد ؟ إن بقيت ، أتنا في أعداد كبيرة ، وحاصروا المنزل وأقاموا عليه الحراسة . بين لحظة وأخرى سيحضرون ليمنعوني من الخروج . لا أريد أن أكون مثلهم ، لن أغوص مثل الآخرين ، لن أستسلم . ان مصيرى ليس مصيرهم ، ووجودى في غير هذا المكان .

مارى : ( الى الطفلة ) نعم ، يا حبيبتى ، نعم يا طفلى الوردية . انه يكنّ لى ، ويكنّ لك حبا لا حدود له .

جان : التعب يقول لى « ما فائدة الرحيل ؟ والشيخوخة تنصحنى قائلة : « ابق هنا فأنت مرتاح . » والحذر ينصحنى قائلا : « سوف تتألم . » والطيبة تقول لى : « قد ترتكب شرا كثيرا » والواجبات ؟ والالتزامات ؟ وهذا الحب القديم المكين ؟ والعقل ؟ لن يغبلونى بمنطقهم . إنهم يرهقونى ويزهقونى بخبرتهم . لأنهم هم ، لم يجرءوا على ذلك . يريدون لى أن أغوص إن مصيرى يختلف عن مصيرهم .

مارى : أحبك ، وأنت تحبني ، وتحبها . كل منا يحب صاحبه حبا جما . ستظل هنا ، ستظل هنا حتى لو ذهبت إلى الطرف الآخر من العالم ، حتى لو تصورت أنك وحيد ، فأنا معك ، وسأكون معك ولكن هل ستمكن حقا من الرحيل ؟ هل سيتمكن حقا من

الرحيل ؟ إنه لم يتعود المشى . إنه واثق من قوته . ولا يدرك المتاعب التي تنتظره ، وهو لا يستطيع أن يقطع مائتي متر سيرا على قدميه . فهو لم يمارس أى تدريب . بالإضافة إلى العقبات التي لا حصر لها ، والمخاطر التي لا حصر لها .

جان : آخذ حذائي ، وآخذ عصاي ، وآخذ قبعتي . لا بد لي من جو صحى . الهواء النقي سينبهي من غفوتي ، وسيعيد إلى القوة . لا بد لي من هواء الجبال ، لا بد لي من شيء مثل سويسرا ، بلد صحى لا يموت فيه أحد . بلد القانون فيه يحرم الموت . بلد حينما يدخله الإنسان يوقع على وثيقة يتعهد فيها بأنه لن يموت ممنوع الموت . وإذا حاول أن يموت . لزم بدفع غرامة وألقي به في السجن بهذه الطريقة يصبح الإنسان مضطرا للحياه .

مارى : فليذهب وليقم بجولة صغيرة ، ما دام مصرا على ذلك ولكن عليه أن يأخذ معه معطفه الثقيل . احذر من البرد ومن الزكام . إن الربيع لا يدوم إلى ساعات . والصيف لا يدوم يومين . وبعد ذلك يكون الفصل الرديء الذى يمتد بلا نهاية فيما فوق السهول .

جان : سأسترد لوني . كل شيء سيستعيد نضرتة . وأنا أيضا سأستعيد نضرتي .

مارى : كنت أنوى إعادة طلاء المنزل بألوان بهيجة . سنفاح كثيرا على المقاعد الوثيرة بمجرد إصلاحها . مع القهوة ، والقيولة . . . وطفلتنا الصغيرة بين ذراعي

وبعد ذلك أنا ، أنا . إن احدة هي التي تلزمه .

جان : فيما مضى كنت قويا ، وكان باستطاعتي أن أرفع بكل سهولة أوزانا ثقيلة . أى تقدم طراً على وزني أنا على السر السنين ؟

مارى : لماذا إذن لا يريد أن يرسخ ويتأصل ؟ كيف لا يريد أن يغطيه الطحلب والبلاب كالحدار القديم ، كشجرة البلوط المعمرة ؟ شجرة بلوط معمرة جذورها تمتد وتتوغل في الأرض . فالشجرة لا تتحرك . من أين له إذن هذه التعاسة ؟ وقلة الحكمة ؟ إن التحرك هو المؤلم .

جان : لكى يصبح قلبي جامدا قاسيا ، يجب أن أغمسه في آلام الآخرين . إنني أشعر بالتعب . وكم من جهد يلزمي لكي أحرك ذراعا أو اصبعاً . الشجاعة . إن طاقة جديدة منيرة ستأتي لتبعث الحياة في أوصالى من جديد .

مارى : يتصور أن هذا المنزل مقبرة . لماذا يضع نفسه في هذه الحال ؟ كل المنازل مقابر . وفي منزلنا يكون الجو دافئاً في الشتاء وبارداً في الصيف ، واطيفاً في الربيع .

جان : الروابط ، أنا الذى أحلها . والعقد ، أنا الذى أفكها . وأطوى الذكريات حتى لا تطويني . وأطرح عنى الذاكرة ولا أحتفظ منها إلا ما يكفيني لكي أعرف من أكون ؟ وأنسى كل شيء فيما عدا هذا : أنا لست شيئاً آخر غير نفسي ، ولا يجب أن أكون إلا نفسي .

مارى : هل استطعت يا حبيبي حقاً أن تتترع الجذور ؟ هل



تستطيع حقا أن تنتزع جذور الحب ، الحب الذى  
تكنه الحب الذى تحمله لنا ، هل يمكنك أن تنتزعه  
دون جرح هل يمكنك أن تنتزع الحب ، الحب من  
قلبك هل تستطيع أن تنتزعه ، من قلبك الحب ،  
الحب من قلبك . . . عن أى روض تبحث ؟ أنت  
لا تستطيع حقا أن ترحل ، فأنت تعلم تماما أننا  
هنا ، تعلم تماما أنني هنا ، أنت تمزح أليس كذلك ؟  
أنت باق ، أليس كذلك ، أنت غير جاد فيما تقول  
أليس كذلك ؟ من قلبك لا تستطيع للحب انتزاعا ،  
وإلا لكان الجرح بليغا ، ولما استطاع أحد له شفاء.  
أنت لا تستطيع أن تنتزع جذور الحب ، من قلبك  
الحب ، لا لا تستطيع أن تنتزع ، من قلبك الحب ،  
من قلبك الحب ، ألسنت تمزح ؟

( جان واقف إلى يسار المتفرجين ووجهه لهم . ماري  
جالسة تحرك ابهذ وظهرها للجمهور . عند نهاية  
اللازمة التي تغنيها ماري بصوت مرتفع ، جان  
يستدير على أطراف أصابعه ويختفي وراء جدار  
أقصى المسرح ) .

ماري : هل أنت هنا ؟ إلى أين ذاهب ؟

( لعبة الاستخفاء . جان يظهر مرة أخرى في الطرف  
الآخر من المنصة ) .

جان : أنا هنا .

ماري : كنت أعرف ذلك ، فقد رأيتك ( جان يختفي من  
جديد ) إلى أين ذاهب ؟ أين أنت ؟ دعك من هذا .



( يظهر جان مرة أخرى ، أو تظهر رأسه )

جان : أنا في المنزل .

مارى : طبعاً ، في المنزل .

جان : أنا في المنزل .

مارى : طبعاً ، طبعاً . أين أنت ؟ ( تنهض )

جان : ( وقد اختفى ) في المنزل .

مارى : لا تختفي .

( تجول ببصرها ) .

صوت جان : ابحي ، فأنا لست بعيداً ، ابحي ، أنا لست بعيداً .

مارى : ( صائحة ) تعال إذا إلى جوارى ، تعال ، هيا ، تعال

تعال وشاهد الصغيرة في مهدها . تعال انظر أنها  
تبتسم .

( جان يظهر من جديد وراء قطعة أثاث )

جان : أنا هنا . اني قادم .

( يختفى )

مارى : هنا أين ؟

جان : ( وقد ظهر في مكان آخر من المنصة ، لا يظهر إلا

نصفه العلوى ) هنا .

مارى : ( وقد لمحته ) لماذا ارتديت قبعتك ؟ لماذا ارتديت

هذا القفاز ؟ لماذا ارتديت هذه السترة القديمة ؟

ولماذا تضع معطفك القديم على ذراعك ؟ لقد

أصبح خالياً من الأزرار ، يجب أن أخيطها .

- جان : أنا هنا ، أنا هنا .  
( جان يختفي ويظهر تباعا )
- مارى : كف عن التنكر . انزع هذا اللثام . هيا ، يا حبيبي  
استمع لى ، لا تخف وجهك وراء هذا المنديل الأسود  
تعال ، أرجوك .
- جان : ( مختفيا ) اني قادم .
- مارى : أين أنت ؟
- صوت جان : هنا . أما زلت ترينني ؟ هنا .
- مارى : جان ، اظهر نفسك .
- صوت جان : كوكو ، كوكو .
- مارى : كف عن لعبة الاستخفاء . ألعابك السخيفة دائماً .  
يمكنك أن تبتلع غير ها ، انك لم تعد طفلاً .
- صوت جان : أنا هنا .
- مارى : كفى ، قلت لك . هذا المزاح يقلقني ، لك الله ، إن  
هذا يقلقني ! تعال وانظر اليها هي ، تعال واجلس  
إلى جوارى ، كأنها تناديك .
- صوت جان : أنا هنا .
- مارى : ( باحثة عنه في الغرفة ) جان ، كوكو ، جان ، إني  
متعبة كفى عن اللعب ، أين أنت ؟
- صوت جان : هنا .
- مارى : كوكو .
- صوت جان : كوكو .

مارى : جان ، حبيبي ، أرجوك ان تكف عن ذلك  
صوت جان : انا هنا .

( ماري تبحث عنه بطريقة محمومة ، وراء الأثاث ،  
ووراء الجدران وعند الباب . تظهر ثم تختفي تاركة  
المنصة خالية لمدى لحظة فيما تسمع منها عبارة  
« كوكو » . تعود الى الظهور ثم تختفي وراء قطعة  
اثاث بينما يمكن ان نرى رأس جان وهو يظهر مرة  
او مرتين وذلك في الوقت الذي لا تكون فيه ماري  
على المسرح . ماري تبحث في كل مكان حتى داخل  
الخزانة . تلتفت فجأة على امل ان تمسك به وكأنه  
يجوارها خافيا عن الانظار . تعيد الكرة وهي مذعورة )

مارى : أنا أبحث عنك نعم ، أبحث عنك . هل تريد أن آتي  
وان المسك ؟ إنك تضايقني . هيا . أين أنت ؟ هيا ؟  
تعال ، أرجوك ، دلي على الطريق على الأقل .

صوت جان : كوكو ، كوكو .

مارى : ( باحثة ) جان ، يا صغيري ، جان ، يا صغيري جانو .  
هل انت هنا ؟ هل انت هنا ؟ هل انت وراء الصوان ،  
داخل الخزانة ، داخل البوفيه ، في الممر ، في المطبخ  
في هذا الركن ، في ذلك الركن ؟ اين انت ، اخبرني .

صوت جان : كوكو

مارى : إنه موجود ما دام يجيبني . جان ، أرجوك ، أتوسل  
اليك .

صوت جان : ( بعيدا جدا ) كوكو .

مارى : كلا ، لن تستطيع أن تنزع من قلبك الحب ، الحب الذى يربطنى ، الحب الذى يربطك .

( تبحث عنه في أكثر الأماكن غريبة ، وهي تغنى )  
من قلبك من قلبك ، لا تستطيع أن تنزع الحب ،  
لا تستطيع ان تنزع الحب من قلبك ، الحب من  
قلبك لا تستطيع ان تنزع ، لا تستطيع ان تنزعه ،  
لا تستطيع ان تنزعه ، في أى غرفة أنت ليس تحت  
السريـر ، في أى خزانة ؟ اظهر ، ارجوك ستوسخ  
نفسك وتصاب بالاذى اذا كنت في المدفأة . كوكو ،  
كوكو . لاتكن طفلا . أين أنت ؟ خلف الباب ؟  
كلا هل تناديني من عند الجيران ؟

صوت جان : ( بعيد جدا ) كوكو .

مارى : ترى ، هل صوته يأتي من القبو ؟ هل أنت في القبو ؟  
هل هو فوق السقف ؟ هل صوته يأتي من السقف ؟  
كلا إنه لا يستطيع أن ينزع من قلبه الحب . لا يستطيع  
ان ينزع هذا الحب دون جراح ، هذا الحب الغائر  
في قلبه ، من قلبه لا يستطيع ان ينزعه . انه لم يرحل ،  
لم يرحل . اني اسمعه . انه يجيب . كوكو جان ،  
كوكو . ( تبحث ، وقد طار صوابها ، في كل  
أرجاء المسرح تارة كأنها دمية وتارة كأنها طفلة ،  
ارجوك . الصغيرة تمد اليك ذراعيها . اجب ، اجب  
اذن ، اجب ، اجب أرجوك ، إننى لا اجدك في أى  
مكان . كنت اعرف كل المخايـة القديمة ، اما هذا  
المخبأ فلم اعد اعرفه ، لم تستطيع أن تختفى ، لم تستطع

ان تخرج لاما نغ عندى للعب دققة اخرى ، ولكن  
اسمعى صوتك على الاقل . قل : « كوكو ، كوكو »  
( تواصل البحث عنه تحت الطاولة ، ووراء الكرسي ،  
وتحت المفرش ، وتحت الكرسي ، وتحت البوفيه ،  
يستولى عليها الذعر وتواصل النداء ) كنت تجيب  
منذ قليل جان لم تستطع ان تخرج ، اليس كذلك ؟  
انت لم ترحل ، اليس كذلك ؟ لو كنت فعلت ذلك  
لكنت قد اخبرتني . اليس كذلك ! اجبني ، كوكو ،  
إننى أسمع . كلا . لا اسمعه انها لعبة قاسية هل  
تفهم ما اقول لك ؟ هل تسمع ما اقول لك ؟ إنها  
لعبة قاسية ، غاية في القسوة ( تواصل البحث بطريقة  
آلية وباقتناع يتناقص شيئا فشيئا دون ان تمنع النظر ،  
فيما تبطؤ حركتها ) كلا ، انه لا يستطيع أن ينزع  
من قلبه الحب .

( تخرج لحظات ، وفيما هى تغنى هذه اللازمة ،  
يظهر جان — ينزع من قلبه غصنا من النسرين طويلا  
جدا ، دون تأثر ، وذلك في حركة استعراضية .  
يجفف قطرات الدم على قميصه واصابعه ، يضع  
الغصن فوق الطاولة ، يزرر سترته بعناية ، ثم يرحل  
على أطراف اصابعه . يختفى وراء جدار اقصى  
المسرح . يقول وهو ينزع الغصن : )

جان : فيما فوق الوديان الشتوية بمسافات . . . وفوق القرى  
. . . وفوق التلال . . . وفوق القمة الشاهقة . . .  
يوجد القصر . . . وسط الروضة المشمسة . من هناك

نلمح المحيط والسماء مجتمعين . . . هيا .

صوت ماري : ( بصوت مكتوم قليلا ، وفي نفس الوقت ) الحب ،  
لا يستطيع الانسان ان ينترعه من قلبه ، من قلبسه  
لا يستطيع الانسان ان ينترع الحب ، الحب لا ينترع ،  
الحب من قلبه . . .

ماري : ( وقد عادت الى الظهور ) كيف استطاع ان يختفي ؟  
انه ليس هناك . لاهناك ولا هنا ، لم يعد له وجود  
كم اصبحت البيت موحشا ، ويأهول الوحشة . كان  
لابد ان يحدث هذا يوما ما ، كنت اشعر بذلك . لقد  
اسرف في حبه لهذه اللعبة ، وراح ضحية للعبته .  
كنت قد حذرته من سوء العاقبة . كان كل منا يعثر  
على صاحبه دائما . اني اناذى ما زلت اناذى :  
كوكو . لا يستطيع ان لعب هذه اللعبة وحسدى ،  
لابد ان نكون اثنين . هو ايضا كان يبحث عني ،  
اني وحيدة الآن . ولذلك فأنا لا اعثر عليه . اكيد ،  
اكيد ، هذا هو الواقع اى طريق ياترى سلك ؟ ومن  
اين تسلل ؟ الابواب والنوافذ كانت مغلقة .

( تذهب الى اقصى المسرح وتعود ) كلا ، لم أعد  
أريد أن أمر في هذا الدهليز الرطب المليء بالهوام  
والعناكب سيسألوننى : « مم كان يشكو ياسيدتي ؟ »  
فأجيبهم :

« كان يشكو من حنّين حار » سأستمر في البحث في  
جميع الأركان ، لكننى أعرف أنه لم يعد هنا .  
سأبحث ، بحكم العادة ، وسأمد ذراعى فوق وسادته

ومع ذلك فأنا أعرف ان رأسه ليس فوقها . سأحضر  
له البرنس الخاص به كل صباح مع اننى اعرف انه  
لن يكون في الحمام . كم سيشعر بالخوف هناك  
حيث ذهب ! إنه لم يخلق ليهم على وجهه في هذه  
السهول الجرداء الكثيبة . كيف استطاع ان يهجرني؟  
كيف استطاع ان ينتهى الى قراره ؟ من أين لسه  
الشجاعة للرحيل ؟ ( تلمح فوق الطاولة الغصن  
وتتناوله بيدها وتنظر فيه ) لقد انتزع فعلا زهرة  
الحب بساقها وجذورها . كيف استطاع أن ينترعه  
من قلبه ؟ كيف من قلبه استطاع ان ينترعه ؟  
المسكين ! كم هو يتألم الآن . المسكين ، لقد جرح .  
انه يمشى الآن مترنحا في السهول الجرداء ويخلف  
آثارا من الدماء على الطريق ( تجلس بجوار المهـد  
وتهزه موليه ظهرها الى الجمهور ) نحن الآن وحيدتان  
يا صغيرتي . كيف لى أن اتخلص من عادة رده على  
حين أسأله كيف لى ان اتخلص من عادة لمسه ، كيف  
لى ان اتخلص من عادة انتظاره ؟ ( تستأنف اللازمة )  
اذا كنت من قلبك استطعت أن تنزع الحب ، اذا  
كنت قد استطعت من قلبك من قلبك ، من قلبك . .  
( جدار أقصى المسرح الذى تنظر اليه يختفى . ترى  
حديقة بها أشجار مزهرة ، عشب اخضر مرتفع ،  
سماء شديدة الزرقة ) أوه ! ( تنهض قليلا ، ثم تعود  
الى الجلوس . بحركات كتفها وظهرها تشعر المتفرج  
بالانبهار الذى تشعر هى به ثم ، وعلى يسار المنظر



الطبيعى وهو يسار المتفرجين ايضا ، يظهر سلم  
مفضض معلق لا تظهر قمته . ما زالت مارى تعبر عن  
اندهاشها وفرحتها حيال المنظر الطبيعى بحركات  
كتفها ، وذلك بصورة ملحوظة ولكن تتسم بالتحفظ  
تنهض فى هدوء ) لم يكن يعلم بوجود هذا ! لم يستطع  
أن يرى . كنت أشعر بوجود هذه الحديقة ، كنت  
أعتقد انها موجودة مع انى لم أكن واثقة من ذلك  
كل الثقة . لو انه استطاع أن يرى ، لو أنه استطاع  
أن يعرف لو أنه صبر قليلا . . .

ستار

## **الجزء الثاني**

### **الموعـد**

**الشخصيات :**

**جان**

**الحارس الاول**

**الحارس الثاني**

# الديكور

شرفة تبدو وكأنها معلقة في الفضاء . سماء  
قائمة . حينما يصل جان تتكشف السماء ويحل  
ضوء بلا ظل وبلا شمس . في أقصى المسرح ،  
توجد جبال قاحلة ، على شكل دائري بقدر  
الامكان . جان يدخل .

جان

: يا للنور ! في حياتي لم أر نورا بهذا النقاء ! قد  
تبدو هذه الجبال قاسية لشخص لا يحب الصفاء  
( الحارس الأول يظهر في هدوء من اليمين  
بقلنسوته وشاربه ) صباح الخير يا سيدي الحارس  
إنني أحب نور هذا البلد كثيرا وكذلك أحب  
هذا التراب . وهذه الحجارة وهذا الارتفاع .  
وخاصة بعد الجولات التي قمت بها في كثير  
من البلدان الرطبة ، ذات السهول الكثيفة  
والمستنقعات والأمطار . إن السماء تتكشف بين  
الجبال وها هي ذى حدود الجبال الواضحة .  
وهذا يغيرني من حال إلى حال .

الحارس الأول

: أنت قادم من بلاد الشمال ؟

جان

: من بلاد الشمال ؟ أوه ، الواقع أنني لا أدرى  
بالضبط . . . . . إنني لا أعرف كيف أتخذ وجهتي

على أية حال انني لا شك أني قادم من بلاد  
مطرة ، مظلمة ، معتمة . أما هنا فمملكة النور .

الحارس الأول : إذا شئت . وقد يكون هذا النور خاويًا بعض  
الشيء ، جافًا بعض الشيء . فإذا كان يكفيك ،  
خذ منه زادك .

جان : وهنا مدخل المتحف ، أليس كذلك ؟ أما زال  
يأتيكم زوار كثيرون ؟

الحارس الأول : ليس هذا هو الموسم ، هل تريد أن تدخل ؟

جان : ليس الآن ، فأنا في انتظارها .

الحارس الأول : هذه ليست أول مرة تأتي إلى هنا ؟

جان : ولذلك فأنت تراني هنا . فالإنسان لا يملك ألا

يعود إلى هنا إذا جاء مرة . إن إقامة متحفكم  
فوق أعلى مكان فوق هذه الربوة الواسعة ،  
فكرة ممتازة . حينما تأتي سندخل معا لنشاهد  
التمائيل والقاعات العجيبة التي وعدتها بأن أريها  
اياها . هذه أجمل منطقة في العالم . موقع رائع ،  
هذه هي الصفة الملائمة . حينما أتصور أنني  
سأريها هذه الأرض التي جئت إليها بمفردي  
وقد أعتني الحيلة كلما تصورت أنني سأكون  
معها هنا أشعر بالفرحة تحملي على جناحيها . . .  
بل أكثر من ذلك إنني أشعر بفرحة فياضة  
تغمرني بكل كياني أشبه بموجة مد تفيض ولا  
سبيل إلى مقاومتها وتأتي فتخصب تربة قاحلة .

ولكن هل أنا جئت هنا حقاً ؟ لا شك في ذلك .  
ولكنني لا أستطيع أن أقول لك متى كان ذلك  
لا أتذكر التاريخ بالضبط هل سبق لي المجيء  
إلى هنا ؟ أم تراني تخيلت هذا المكان وحسب .  
على أية حال فلقد حملت إلى هنا ، أجل ،  
أجل ، كنت هنا ، ولكنها لم تستطع المجيء .  
إنني أتذكر ، كل هذه الصور كانت مدفونة  
في ركن ما من ليل ذاكرتي . وهي تعود الواحدة  
تلو الأخرى ، وتنشق أكثر صفاء كأنما غسلتها  
مياه نسيان مؤقت . آه ، يا سيدى الحارس ،  
هذا شيء جميل ، شيء بديع ! إنني مبهور كما  
كنت في المرة الأولى . متى ؟ متى ؟ إنها المرة  
الأولى من جديد ، وهذا الحماس أنا أعرفه  
كيف يجوز لهذا المنظر الطبيعي أن يكون ، كيف  
يجوز أن يكون ، كيف يجوز أن يوجد . . . أن  
يوجد . . .

الحارس الأول : أن يوجد ماذا ؟

جان : إنني مذهول لوجود هذه الجبال ، لوجود هذا  
الفضاء لوجود هذه السماء التي تطوقنا ، والتي  
تعتمد على القمم لتنبثق وتنسبط فوق الدنيا من  
أقصاها إلى أقصاها .

الحارس الأول : هذا أمر طبيعي للغاية يا سيدى مادام هذا كله  
هو الطبيعة ذاتها .

جان : لقد انقضى الليل الطويل .

الحارس الأول : وهل كنت نائماً ؟

جان : كلا ، أو بالأصح أجل . عجباً ، ماذا كنت أفعل هل كنت ساهراً أم كنت نائماً . الخلاصة أنني أفيق على اندهاش صباح ، هذا الصباح الذى آمل ألا ينتهي أبدا . إنني أبعث من جديد ، وأبدأ من جديد ، ولقد جئت لكي أبدأ ، أعني أنني سأبدأ من جديد وبلا انقطاع ، حينما تأتى . إنني إنسان آخر ، ومع ذلك فإنني لم أغير . كنت ضائعا وسط بعض الأشياء .

الحارس الأول : أية أشياء .

جان : احمال كنت أظن أنها جزء لا يتجزأ منى . إننا لسنا الأشياء التي نعملها ، لذلك فأنا أستطيع أن أتخلص منها وأعثر على نفسي سليمة لم تمس .

الحارس الأول : إذن ، فالحال على ما يرام ! عظيم . . . إنني مسرور لأنك سعيد .

( يدخل الحارس الثاني الذى يشبه الأول )

الحارس الأول : ( للثاني ) هذا السيد سعيد لوجوده هنا . هذا السيد سعيد .

جان : بصراحة أنا سعيد لأنني واثق من أنني سأكون كذلك بعد لحظة ، حالا . لقد قالت لى أنها ستأتى لن ينقصني شيء بعد لحظة ، أما إذا لم أكن واثقا من مجيئها فسأشعر بفراغ رهيب أن الأمل والانتظار مع التأكد هما مبعث سعادتي ومع ذلك ، يوجد في سمائي سحابة

خفيفة سوف تنقشع . في قلب التواجد يوجد  
مكان خال ومن المؤكد أن الفراغ سيمتلئ من  
المؤكد . ما من شيء يمكن أن يمنعها من الحضور  
ما دنا على موعد . ما من أحد أجبرها على أن  
تعدنى . هي التي أرادت . لعل قد حضرت قبل  
الموعد بقليل . كم الساعة معك ( إلى الحارس  
الأول الذي ينظر في ساعته دون أن يقول شيئاً .  
جان ينظر في ساعته ) نفس الساعة معي أيضاً  
( إلى الحارس الثاني ) كم الساعة معك ؟  
( الحارس الثاني ينظر في ساعته دون أن يقول  
شيئاً ) لقد جئت في الموعد . ( إلى الحارس  
الأول ) لا بد أنها ستأتي ، أليس كذلك ؟  
لا يمكنها أن تمتنع عن المجيء أليس كذلك ؟

الحارس الأول : من المفروض أنك تعرف ذلك خيراً منا .

جان : كنا على موعد ( إلى الحارس الثاني ) كنا على  
موعد ( إلى الحارس الثاني ) لقد وصلت لتوى .  
والثانية لا قيمة لها بيتنا . ثم إننا لم نحدد الثانية أو  
حتى الدقيقة . إن تأخرنا بسيطاً يعتبر شيئاً عادياً .  
هل أستطيع أن أنتظر ؟

الحارس الأول : كما تشاء يا سيدى . يمكنك على الأقل أن تنتظر  
طويلاً . فالمتحف لا يوشك أن يغلق أبوابه .

الحارس الثاني : مهنتنا هي أن نبقي هنا .

جان : لقد ارتفع الستار ، وظهرت السماء جلية  
واضحة . فلتأت إذن ! ( إلى الحارس الأول )



إذا استحال عليها أن تأتي اليوم ، سأترك لها رسالة معك .

الحارس الأول : أنا لا أعرفها .

جان : لا تطلب مني صورتها . كان ممي صورة لها طبعاً ، فأين يا ترى وضعتها ؟ لا بد أنها تلفت . فقد كان عندي آلة تصوير رديئة للغاية . ولكنني أستطيع أن أصفها لك . لعلها جاءت من قبل ؟ ولعلها انتظرتني ولعلها عادت من حيث أتت ؟ في هذه الحالة فلا بد أنها ستعود .

( إلى الحارس الثاني ) ألم تر أحدا يبدو عليه أنه ينتظرني ؟ إن وجهها لا ينسى .

الحارس الأول : سيدي ، أنا لا أستطيع أن أعرف كل من يأتون لزيارة المتحف . إنني لا أحملق في وجوههم .

جان : قلت لك ان وجهها لا ينسى ، قلت لك لا بد أنها استرعت انتباهك .

الحارس الثاني : ( إلى الحارس الأول ) قل للسيد أننا ، مقابل بقشيش بسيط على استعداد لأن ننتبه . فإذا تذكرنا هذه السيدة ، وكانت قد حضرت ، أخبرناه إذا عادت . وإذا لم تكن قد جاءت بعد ، وهذا ما يبدو لي حائراً ، فإننا سننتبه .

الحارس الأول : ( إلى الزائر ) أعطنا أوصافها يا سيدي ، إذا لم تكن معك صورتها .

جان : أوصافها ؟

الحارس الأول : أو اخبرنا باسمها فنعلق إعلانا عند مدخل المتحف ويمكنك أن تترك لها رسالة معنا .

جان : لقد نسيت اسمها .

الحارس الأول : ( إلى الحارس الثاني ) لقد نسي اسمها .

الحارس الثاني : فليصفها .

جان : أصفها لك ؟ آه ، حسنا ! إنها ، إنها ، ماذا أقول لك ؟ كأنها كنيسة تعلو ربوة . كلا ، بل كأنها معبد ينبثق فجأة وسط الغابة العذراء . كلا ، بل هي ذاتها ربوة ، واد ، غابة ، بقعة خالية من الأشجار في غابة .

الحارس الأول : أوضح من فضلك .

جان : كانت تلبس بعض الأساور .

الحارس الأول : إن جميع النساء في بلدنا يلبسون الأساور .

جان : إنها تسير في عظمة أشبه بيجعة فوق الماء . . . أنا أعرف ان هذا لا يكفي .

الحارس الثاني : هل هي شقراء ؟ أم سمراء ، أم صهباء ؟

جان : كانت ترتدى ثوبا تزينه الحلى ، ثوبا أزرق . . .

الحارس الثاني : وعيناها . . . لون عينيها .

جان : عيناها بلون الضباب ، كلا ، بل فاتحتان للغاية ،

كلا ، بل قاتماتان ، . . . مع نظرة عميقة ، ضاحكة ، حاضرة ، غائبة بلون بعض الأحلام ، نظرة عذبة كياه جدول دافئ في الصيف . ان من السهل التعرف عليها .

الحارس الأول : ومع ذلك فإنني أرى أنه لو كانت معك صورتها ،  
أو لو كنت تعرف اسمها ، لسهل الأمر علينا .

جان : أؤكد لك أنك ستعرفها من ابتسامتها . فما من  
أحد يتسم مثلها . أعتقد أنها أميل إلى الطول ،  
وذراعاها طويلتان . ولكنك ستعرفها أيضا من  
الانبهار الذي يلوح عليها حينما تجد نفسها هنا  
فجأة . . . ستغمض عينيها لحظة بسبب الضوء  
الشديد وستسألك هي نفسها إذا كنت أنا هنا ،  
إذا كنت رأييني ، وإذا كان أحد ينتظرها  
ولكن هل ستعرف هي أنها هي ؟ وإنني أنا ؟

الحارس الأول : ألم تسجل في مفكرتك يوم اللقاء وساعته ؟

جان : وأين يمكن أن تكون هذه المفكرة .

الحارس الأول : أنا لا أتصور أن أحدا يمكن أن يفقد مفكرته

الحارس الثاني : ( الى الحارس الأول ) هل هو واثق من أنه لم  
يحدد للقاء مكانا آخر .

جان : أنا واثق أن المكان هنا

الحارس الثاني : ما من شيء ادعى الى الشك مادامت ذاكرتك  
على هذا القدر من الضعف .

جان : الذكريات تتدفق . وأنا أتذكر افضل من ذي  
قبل كنت قد شرحت لها أنها لكي تصل إلى هنا  
يجب أن تتسلق سلام . اني ارى نفسي سائرا -  
بجوارها تحت الشمس . . . اني ارى ظلينا بكل

ان تذكر : الثالث عشر ، الحادى عشر ،  
الخامس عشر ، السابع عشر ، الثالث عشر ،  
الحادى عشر ، الخامس عشر ، السابع عشر .  
قالت لى : « هذه المرة ، لا نستطيع ، فنحن  
مراقبان ، نحن سجينان ، وعلينا الترامات  
كثيرة ! ولكن فيما بعد ، سأذهب معك الى  
بلد يبدأ فيه كل شىء » وقلت لها إن هذا البلد  
موجود ، والوصول اليه يستلزم وقتا طويلا ،  
وقلت لها إن هذا البلد ليس له محطة ولا مطار ،  
وان الوصول اليه يستلزم اجتياز السهول الكثبية ،  
والمدن الهائلة ، والصحراء ، وتسلك الجبال .  
فكررت قولها قائلة : « سأجتاز للوصول اليه  
الصحراوات ، والمدن الهائلة ، وسأسلك الجبال  
ولن يقف شىء في طريقى . سأهجر كل شىء ،  
وسأقطع كل الصلات . » كانت تعلم أن ذلك  
سيستغرق وقتا طويلا .

الحارس الاول : عفوا ، ياسيدى . سيستحيل على معرفتها ، ولكن  
مادام ليس أمامك عمل أهم من ذلك ، فانتظرها  
اذن . ومادامت قد وعدت فمن الجائز أن  
تأتي . لا تقلق .

جان : لعل وصفها الذى سقته لك خاليا

الحارس الاول : هل أنت واثق من أنك ستتعرف عليها ؟

جان : على أكثر تقدير ، تغيرت ملامحها بعض الشىء ،  
ولكنها ستحتفظ دائما بنفس تعبيرها . سأعرفها

لما سيبدو عليها انها تريد ان تعرفنى ، سوف  
تأتى ، مادامت قالت لى ذلك . هذا اللقاء ،  
الذى هو اهم من سائر اللقاءات . . . لو لم تكن  
آتية ، لأرسلت برقية تعتذر فيها . إن الغياب  
الذى أشعر به في هذا الحضور ، والفراغ الذى  
أشعر به في هذا الامتلاء ، لا يمكن ان يكون  
الا غيابه . شترشدها ذكرى بدون ذكرى ،  
هذا النوع من الذكرى المفقودة ، التى تنبثق  
من جديد فجأة وسط النور أشبه بالقمح الذى  
سبق بذره والذى يخرج من تحت الارض .  
كانت قد تحصنت ضد النسيان . كانت قد  
اتخذت كل الاحتياطات . قالت حينما نلتقى ،  
لن اكون حرة الا من أجلكم . . . الا من  
أجلكم . . . الا من أجلك . . . ماذا قالت ؟  
سأكون حرة من من أجلكم ؟ سأكون حرة  
من أجلك ؟ من أجلكم ؟ من أجلك ؟ إني أسمع  
صوتها ، ولكن لم أعد أسمع كلماتها .

الحارس الاول : لعلها نسيت

الحارس الثاني : ولعلها في هذه الاثناء ، قد ارتبطت بأمر  
أخرى

جان : لو كانت نسيت ، لنسيت انا ايضا . انها تعرف  
تماما اننى آت . تعرف تماما انها ان لم تأت ،  
سأهيم على وجهى في الطرقات ، قرونا بلا مأوى ،

مادامت هي مأوى ، ما دامت هي الملتقى .  
ستأتي فلنستمتع في هدوء بروعة هذه الجبال  
حتى تأتي . هل أستطيع أن أجلس على هذا  
المقعد ؟ ( يجلس فوق المقعد ثم ينهض ) لعلها لم  
تتوقع الموانع كلها ، ولعلها الآن قد طاش  
صوابها لعدم تمكنها من المجيء . ومع ذلك فقد  
قالت لي : « أؤكد لك أنني سأستطيع ، سأستطيع  
أؤكد لك ، من أجلك سأتي . » وكما تعرف  
فقد كان قرارا تلقائيا ، ليس عاجلا ، فاللقاءية  
تنبثق من الانفعال العميق . . . ها هي ذى  
( يتوجه نحو اقصى المسرح ) كلا لقد اخطأت ،  
لم يكن ذلك سوى خيال لجناح طائر لقد قالت  
ايها السيدان فعلا : « الى المرة القادمة . » أهذا  
هي ؟

- الحارس الاول : هذه أفاعيل النور .  
جان : أهذا هي ؟ اني اسمع صرير الرمال تحت قدميها  
الحارس الثاني : إنه صوت الرياح .  
جان : آه ، من تلك النزوة التي تجعل الانسان يتعلق  
بالآخرين ماذا يمكن ان نأمل من الآخرين ؟  
فأجابت : « لا يمكن أن نأمل شيئا الا من شخص  
آخر . سأعلمك الفرح ، سأعلمك كيف تتذوق  
الحياة التي لم تعرفها . » ان اقضى سنوات مسن  
أجل لا شيء ، يعنى اننى عشتها دون أن احيا .  
سيرد اليك هذا الزمن ، سأرده لك « هل قالت

ذلك حقا ام اننى اتوهم ؟ قالت لى : « ماذا  
صنعت بحياتك ؟ فقلت : « انتابتنى الكوابيس  
اثناء نومى » فقالت « سأجعلك دائم اليقظة ،  
أعدك بذلك . ذات صباح ستصبح شخصا آخر  
وستظل أنت نفسك في ذات الوقت . وشخصا  
آخر في ذات الوقت وستنعم الى مالا نهاية .  
سأعلمك الحياة » ولكن فلتأت لتعلمنى ،  
الا تصعد الدرج ، ام هى الرياح ايضا ، أم هو  
الظل ايضا ، ام افاعيل النور ايضا ؟ كم الساعة ؟

الحارس الاول : الثانية عشرة ظهرا .

جان : كم الساعة ؟

الحارس الثاني : الواحدة .

جان : كم الساعة ؟

الحارس الاول : الوقت متأخر بعد الظهر .

جان : المساء مازال بعيدا . هل تسمعاها ؟ انها تقول :  
« تعال اذن ، انا هنا ، اين انت ؟ »

الحارس الاول : ( الى الحارس الثاني ) هل تسمع شيئا ؟

جان : الشمس لم تتحرك ، الوقت ليس متأخرا . المساء  
بعيد هل تسمعاها ؟ انها تقول : « اقرب ،  
اظهر . »

الحارس الثاني : ( الى الاول ) انا لا أسمع شيئا

الحارس الاول : ( الى جان ) انا وزميلي لانسمع اى صوت .



الحارس الثاني : هل تتذكر آخر أقوالها ؟

جان : هل تذكرين ؟ قلت لى : « احبك يا حبيبي ،  
احبك بجنون يا حبيبي المسكين ، لا تقلق » بعد  
هذه الكلمات تركتني عادت بثوبها الازرق .  
وابتسامة الحب على شفيتها . آه ! لو ان صورة  
سحرها تفارقني . لا يمكن ان تكون قد انترعت  
الحب من قلبها ، هل تريانها قادمة ؟ هل  
تسمعانها . هل هي هنا ؟ قالت :  
« لا تقلق . »

الحارس الاول : سنغلق المتحف بعد قليل ، يا سيدى . عد غدا .  
فمن الجائز أن ينسى الإنسان

جان : أحبك يا حبي ، أحبك بجنون ، إن من لا ينسى  
يظل مجروحا الى الابد . انا نفسى ، الم اكن  
اكذب في اغلب الاحيان ، انا نفسى ، الم اعد  
بما لم استطع الوفاء به ؟ تراني سأظل اقاسى من  
هذا الجرح الى الابد ؟ سأظل بهذا الجرح المميت  
الى الأبد ( يجلس على المقعد )

الحارس الاول : إن ساعة اغلاق المتحف تقترب

الحارس الثاني : الوقت أزف

الحارس الاول : والشمس تغيب والمساء يقترب

الحارس الثاني : والفصل يشرف على نهايته

الحارس الاول : وسرعان ما سيبدأ فصل آخر

الحارس الثاني : أما هذا الفصل فلن يكون له .

الحارس الاول : ( الى جان ) الوقت متأخر يا سيدى .

جان : سألتنى قائلة : « ماذا صنعت بحياتك ؟ حياتك

التي فقدتها سأردها اليك » آه ! يجب أن تأتي !  
لا أستطيع أن أخرج من هذا الموقف وحدى .  
هل تصعد الدرج ؟ هل اسمع خطواتها ؟ ام ان  
هذا ليس سوى خيال لخيال ؟ ام انه ليس  
سوى حفيف ورقة ؟ أو رياح ؟ او رجفة  
الرغبة ؟ ام انه ليس سوى لهث ألى .

الحارس الاول : لاشك انه صوت زفرائك .

جان : اظهرى بصورة او بأخرى . اظهرى ! اشارة

على الاقل ! ( يتطلع في جميع الاتجاهات )  
لا أستطيع ان أجده لى ملجأ سواك . لم اعد  
أستطيع السكنى في اى مكان . فمن ذا الذى  
يرحب بى ؟ اوه يا سيداي الحارسان ، لقد  
كنت اقيم مرتاحا في اللامريح . اسمعا ما حدث  
لى : لقد اردت ان اهرب من الشيخوخة ،  
اردت ان اهرب من الغوص ، اننى ابحت عن  
الحياة ، ابحت عن الفرحة سعيت الى تحقيق  
رغباتى واحلامى ، فاذا بى أجده العذاب كنت  
مخيرا بين صفاء البال وبين العاطفة ، فاخترت  
العاطفة للأسف . فيالغفلتى ! ومع ذلك فقد

كنت آمنة ، أسيرا لحزني ، وحنيني ، وخوفي ،  
وندمي ، وقلقي ، ومسؤولتي . كنت آمنة .  
كل ذلك كان بمثابة جدران تحيط بي . كان  
الخوف من الموت أكثر دروعى صلابة . وقد  
انهارت الجدران وهأنذا معرض للاذى .  
انهارت الجدران ، وهأنذا في نار الحياة  
المتلظية ، في يأس الشقاء البصير . أردت الحياة  
فانقضت على الحياة بكل قوتها . انها تثقل كاهلي  
وتقتلني . لماذا لم اذعن للتعقل والحكمة ؟ ان  
كل جراحى القديمة الملتئمة تنكأ وتدمى .  
عشرة آلاف سكين تغوص في لحمي .

الحارس الاول : فليفقد ذاكرته ، ولينقذه النسيان

الحارس الثاني : لاشك أن الذنب ذنبه . وعليه اثم ما جنى . كان  
يجب ان يشبع ويكتفى بالنذر القليل . لقد أراد  
أن يملك كل شيء ، ياله من شره !

الحارس الاول : منذ اربعين عاما وأنا اقوم بحراسة هذا المتحف .  
وأنا هادئ لا أتحرك . وزوجتي لها شارب يكاد  
يمائل شاربي في الطول .

جان : على الأقل ، لو أنني كنت كلبا أجرب  
لو كنت قطا مريضا لما امتنعت النفوس الطيبة ،  
ولما امتنعت النساء الطبيبات من ان يشفقن على  
حالي ويصحبني ويعالجن جراحى . ولكنى  
للأسف لست الا انسانا ، ولا يمكن الاشفاق  
على الانسان ، فألم الانسان يثير سخرية اخيه

- الحارس الاول : هل اشفق هو على الآخرين ؟
- الحارس الثاني : إنهم جميعا يلتمسون الشفقة . كل منهم يطلبها لنفسه وليس هناك من يقدر على إعطائها للآخرين .
- جان : لماذا أخرجتني هي من قبوى ، من قبرى ؟
- الحارس الاول : أو لم يقل هو ان التألم ضرب من الغباء ؟
- الحارس الثاني : ألم يقل هو انه يجب الا نبالى بالآخرين ، او يجب على أكثر تقدير ، أن نشعر نحوهم بشيء من التعاطف .
- الحارس الاول : ألم يقل هو ان الانسان لا يجب أن يقدس أى إنسان آخر ؟ وانه لا يوجد في الوجود إنسان يستحق أن يكون معبودا .
- الحارس الثاني : ألم يزعم هو أن الانسان يجب أن يكون حرا ، متحررا من كل قيد ؟
- الحارس الاول : ألم يقل انه ما من أحد وما من شيء ينتمى إلينا
- الحارس الثاني : ياله من انفصام بين عقله وقلبه .
- الحارس الاول : ياله من تناقض
- الحارس الثاني : انه لا يؤمن بما يفكر ، ولا يفكر فيما يؤمن به
- جان : ياله من انفصام بين الفكر والحياة . بينى وبين نفسي !
- ( يبدو له أن امرأة تمر فوق الشرفة ) انها هي .
- أهى فعلا ؟ أهذا انت ؟ هل انت انت ؟ ( يقترب

من شخص لا يرى) أليس اسمك ؟ . . .  
أجيبي ، ما هو اسمك ؟ أنها تنظر الى ،  
وتنصرف . لو كانت هي لعرفتني . (يخيل إليه  
ان امرأة أخرى تسير في الاتجاه المضاد) أخيرا !  
(يسرع الى الخيال ) كنت أعلم انك ستأتين .  
منذ أن بدأت أنتظرك ! منذ بداية الأزمان ،  
انتظرك ! منذ ميلادى الاول .

الحارس الاول : (مقلدا صوت المرأة) انا لا أفهمك ياسيدى .

جان : بلى ، انك تعرفيننى . افتحي عينيك جيدا .  
امعنى النظر عيناى ، انظري اليهما .  
ألا تذكرين ؟ حتى لو كنت لا تذكرين ، فانك  
انت . وانا ، انا جان . لقد جئت من أجلى ،  
و كنت تنتظريننى .

الحارس الثاني : ( بصوت امرأة ) أنت غير مهذب ياسيدى .  
إننى أنتظر زوجى . ثم انه هنا موجود .

الحارس الاول : الوقت تأخر ياسيدى

جان : لحظة أخرى

الحارس الثاني : ما الذى تأمل الحصول عليه بعد لحظة ؟ لقد  
ثبت إحصائيا إنه ليس امامك اية فرصة ، انت  
يا من ينتظر منذ قرون .

جان : منذ قرون وانا انتظرها . منذ قرون وانا انتظرك

الحارس الاول : النهار ينقضى ، لقد انقضى

- الحارس الثاني : والاسبوع انقضى
- الحارس الاول : والفصل انقضى . وجاء موعد اجازتنا .
- جان : هذه الحياة انقضت . واأسفاه ! مرة اخرى ،  
لقد فات الاوان .
- الحارس الثاني : تعلق بالامل في حياة اخرى ، وسيكون نجاحك  
هذه المرة أفضل من المرة السابقة .
- الحارس الاول : سوف تجدها
- الحارس الثاني : أو سوف تعثر عليها
- الحارس الاول : او ستعثر على امرأة اخرى . . . تشبهها
- جان : انا لا اريد هذه النساء اللاتي يتشابهن . . .  
واللاتي يشبهنها .
- الحارس الاول : أنت صعب
- جان : أنا أريد تلك التي تشبهها كل النساء وهي تختلف  
عن كل من يشبهنها .
- الحارس الثاني : سنغلق المتحف ياسيدى
- جان : ان النور يخبو ، فالوقت متأخر ، ويجب ان اسلم  
بذلك .
- الحارس الثاني : حان موعد اغلاق المتحف ياسيدى .
- جان : الوقت متأخر . لقد فات الأوان . والجو بارد .  
والمنظر الطبيعي لم يعد كما كان . كل شيء  
يتغير حينما يضيع الامل ( يتطلع حوله ) ها هي  
ذى السهول الكثيبة التي أراها في كوايس

الواقع . ها هي ذى السهول الجرداء والمستنقعات  
... وليت هذا هو كل ما في الامر ! فهناك  
الآن ، قلبي الذي اصبح كالحيو ان الجريح  
يمزقني بمخالبه وهو يحتضر ... معدتي ، فجوة  
ليس لها من قرار ، وفمي هوة جدرانها من  
نار . ظمأ وجوع . ظمأ وجوع .

( يتوجه الى الحارس الأول تارة ، وتارة الى  
الحارس الثاني وتارة يمسك بأيديهما او بطوقهما  
بذراعيه . أه ، يا شقيقتي يا صديقتي الرقيقتين !  
ليتني ، على الأقل ، أستطيع أن أعر على ذلك  
الملجأ الذي كنت ألوذ فيه من تعب الحياة ،  
وأتحصن فيه بخوفي من الموت .

الحارس الاول : حيث كنت تقيم مرتاحا في اللامريج . لقد سبق  
ان اخبرتنا بذلك . كان يجب ان تلزم بيتك .

الحارس الثاني : كان يجب ان تفعل مثلنا . . . مثل الناس جميعا .

جان : انترعتني من هناك ؟ لماذا وعدتني ؟ هل طلبت  
منها أن تعذني بأى شيء كان ؟

الحارس الاول : لقد لوححت لك بالنور الوهمي ، نور الحب .

الحارس الثاني : لا يوجد هناك أى داع للحياة . . .

جان : أوه ، اجل ، يا صديقتي الرقيقتين ، تظاهرا  
بالشفقة على ( الحارسان يمسكان بمنديلين  
كبيرين ويحففان عيونهما ويتمخضان ) شكرا ،  
ما ألطف هذا ! أنا أعرف أنه ليس هناك داع



للحياة ، كنت أعرف كل الأسباب التي تصرفني  
عن الانخراط في الوجود . كنت حذرا يا شقيقتي  
ليتكما تعرفان كم كنت حذرا ، وشكاكاً ..  
آية ذكرى ايقظت في نفسي ، اى حنين ضائع ،  
وآية رغبات دفينه وآية حاجة منسية ! لقد  
نبهتني لنفسي . انها الحاجة المطلقة . وأنا الذى  
كنت أظن أنى أستطيع أن أستغنى عن كل  
شئ . ما من شك ، ما من شك في انه ليس  
هناك داع للحياة . لقد اكتشفت للحياة سببا  
غير معقول . . . . . تشبثت به فأنحنت يداى  
بالجراح .

الحارس الاول : هذه نتيجة عدم التعقل

جان : واأسفاه ! واأسفاه ! واأسفاه ! إن الجنون  
لا يفيد ما دام لم يصبح ليلا كاملا ، طالما ان  
العقل لم يغرق فيه .

الحارس الثاني : أنت رجل مرح . فخل عنك الهموم وانصرف  
فنحن لم نتناول عشاءنا بعد .

جان : أفيض حيوية كالجرح الحى . إني ذاهب ، إني  
ذاهب لقد انطلقت في الطرق منذ زمن طويل  
لكى اغزو العالم . وجدت الطرق ، ولم أجده  
العالم . اين اذهب ؟ اين اذهب من أين لى بأرض

لا تكون قاسية ، ومياه لا تلهبني وضماديشفي ،  
وأىكة بلاشوك . أنا مريض ياشقيقتي أوه ، إني  
ذاهب ، إني ذاهب أنا ميت . ومع ذلك فلازلت  
أحتضر . كلمة واحدة كانت تكفى لشفائي  
فمن ذا يملك هذه الكلمة ؟ أين الذى ينطق بها ؟  
لم أعد أدري أين منزلى القديم ، لقد نسيت  
الطريق وسأهيم على وجهى ، سأظل اضرب في  
الوديان . فلعلى أقابلها مصادفة . ومع ذلك ،  
فقد وعدوني بها ، وعدوني بها . لا أستطيع ان  
افهم . إني ذاهب ، وسأظل كذلك طالما هناك  
ليل ، طالما هناك نهار ، طالما هناك شفق (صائحا)  
أين انت ؟ لن أتوقف الا اذا رأيت بريق تاجك  
يتلألأ !

الحارس الاول : أتمنى لك حظا سعيدا وطريقا مأمونا . العالم  
كبير . وانت مازلت شابا ، فأمامك فسحة من  
الوقت اما نحن . فلا نستطيع .

الحارس الثاني : نحن لا نشتهي شيئا . فنحن نكتفى بالقليل .

الحارس الاول : ( الى جان الذى يختفى في اقصى المسرح ) عد  
لزيارتنا يوما من الأيام .

جان : ( صائحا ) اظهرى في ليلي ، يامن تفيضين  
بالحياة ، أنت الباهرة ، الوديعه ، المتدفقة  
المتقدة ، اللطفة .

( صوته يزول بالتدريج )

الحارس الثاني : من تكون هذه الفتاة التي لا تأتي ؟ أهى أميرة ؟

الحارس الاول : هل تظن أن لها وجودا ؟

الحارس الثاني : ألسـت جائعا ؟ ... همم ... إني أشم رائحة الحساء .

الحارس الاول : إني أشعر مقدما بطعم النيذ في فمى .

الحارس الثاني : أتمنى لك شهية طيبة !

الحارس الاول : أتمنى لك شهية طيبة !

( يفرقان ويخرج كل منهما من جهة )

( ستار )





## الجزء الثالث

### القديس الجهنمي في فندق الراحة

---

#### الشخصيات

- جان
- رئيس الرهبان في ثوب أبيض
- الراهب الأول ( أو الراهب تاراباس )
- الراهب الثاني
- الراهب الثالث
- الراهب الرابع
- الراهب الخامس ( وسيقوم أيضا بدور المهرج « تريب » )
- الراهب السادس ( وسيقوم أيضا بدور المهرج بريختول )
- رهبان في ملابس حمراء ورهبان في ملابس سوداء
- ماري - مادلين
- مارت .



## الديكور

حجرة واسعة أو قاعة طعام في مكان يمثل في ذات الوقت ديرا وثكنة وسجنا في أقصى المسرح يلمح باب كبير يتكون من قضبان حديدية متباعدة الى حد ما . نحاف هذه القضبان يرى حاليا منظر طبيعي كاد اللون غير واضح المعالم يكتنفه الضباب أو يغليه السحاب . فيما بعد ، وفي نهاية المسرحية ، يضيء المنظر بنور ساطع ، وتظهر خضرة كثيرة واشجار مزدهرة ، وسماء شديدة الزرقة وذلك في الوقت الذي تظهر فيه مارت ومارى - مادلين . بالاضافة سلم معلق تماما كما حدث في اللحظة الأخيرة سلم مضىء معلق تماما كما حدث في اللحظة الأخيرة من مشهد « الرحيل » في الفصل السابق : « الهروب » .

مارت بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة ، وهي طفلة المهد وقد صارت فتاة في سن المراهقة .

الحديقة البهيجة الفردوسية تتناقض مع قاعة الطعام بجدرانها القاتمة .

داخل قاعة الطعام ، نرى الآن ، في البعد الاول والى يمين المتفرجين موقداً بدون نار .



الى اليسار باب عتيق وثقيل أقرب الى الطراز  
الغوطى يفتح محدثا صريرا خفيفا . وسط المنصة  
يقف الراهب تاراباس ثابتا بدون حراك تبدو  
عليه هيئة الراهب ولكن ليس تماما . يضع غطاء  
رأس ذا فتحتين خاصا بالرهبان ، ولكنّه  
لا يحمل صليبا . يظل على هذه الحال بضـع  
ثوان . ثم يلتفت في حركة مفاجئة نحو الباب ،  
ويخلع غطاء رأسه . يجب أن يبدو على الرهبان  
أنهم رهبان غير حقيقيين لا يحمون أية شعارات  
دينية .

يرى جان وهو يجتاز المنظر الطبيعي خلف  
السور الحديدى من اوله الى آخره ويختفى لحظة  
قصيرة . يسمع طرق على الباب .

الراهب تاراباس : ادخل ، يا ضيفنا العزيز ، ادخل .

( الباب يفتح بهدوء محدثا صريرا خفيفا . جان  
يدخل في استحياء ، الباب يغلق . ملابس جان  
مجددة ، وهو ليس حليق الذقن ، تبدو عليه  
علامات الإعياء والشيخوخة )

جان : أريد أن استريح عندكم لحظات . فلم أعد  
احتمل ، وقد هدني التعب . فأنا امشى منذ أيام  
وأيام . ولقد لمحت منزلكم . فاسمحوا لى أن  
أستريح قليلا ، ليس لفترة طويلة ، لا تخشوا  
شيئا . فإننى لأريد إزعاجكم ثم انه يجب ان  
أواصل طريقى . لقد رأيت اشياء كثيرة ،

ومررت بمغامرات كثيرة. كان ذلك مشيراً  
جداً ومرهقاً في النهاية. والرحلة لم تبلغ نهايتها  
وأنا محتاج إلى شيء من الراحة قبل أن استأنف  
الرحيل.

الراهب تاراباس : أنت في دارك . خذنا هذا المقعد واجلس . وقص  
علينا كل شيء .

( جان ينهار فوق المقعد ) هكذا .

جان : ( وهو يحفف عرق جبينه بمنديله ويعيده إلى جيبه )  
أشكركم على تفضلكم باستقبالي .

الراهب تاراباس : نحن نحب كثيراً أن نستقبل الزوار .

جان : أهذا دير ؟

الراهب تاراباس : ليس بالضبط . وإذا شئت فهو دير من نوع  
معين نحن لا نخرج أبداً . وحينما يأتي لزيارتنا  
قوم من أمثالك قاموا بأسفار كثيرة ، فإننا نرحب  
بهم ونشعر بالسعادة لمعرفة جانب مما يجري في  
العالم .

جان : شكراً ، شكراً من كل قلبي .

الراهب تاراباس : نحن الذين نقدم لك الشكر على تفضلك بالبقاء  
عندنا لحظات

جان : كلا ، بل أنا الذي أشكركم .

الراهب تاراباس : كلا ، بل نحن ( وقفه )

جان : هل أنت رئيس هذه الدار ؟

الراهب تاراباس : أبداً . أنا الراهب تاراباس ، المسئول عن

الزائرين (جان يتطلع في كل أرجاء الحجرة)  
وكما ترى فإن هذه ليس ديرا بالضبط ، أليس  
كذلك ؟ كلا . وهذه القاعة ليست أيضا حجرة  
حراسة في احد المعسكرات كما يمكن ان يتبادر  
الى ذهنك . كذلك فهي ليست مستشفى ولعل  
هذا المكان كان عبر القرون الماضية ، مباني لم  
تستخدم إلا كسجن ، أو مدرسة ، أو دير ،  
أو قلعة أو فندق . انه مكان موغل في القدم .  
ولابد انه استخدم في اغراض شتى . اما الآن  
فلم يعد شيئا من ذلك . فهو مؤسسة ، كما  
قلت انت ، هذه هي الكلمة المناسبة : مؤسسة .  
ونحن نرتدى ثوبا خشنا لأنه يريحنا . واذا كانت  
تبدو علينا هيئة رجال الدين ، فذلك لاننا  
جميعا ، بطريقة ما ، رجال دين ، كلا ، انا  
لست رئيس الرهبان ان رئيس الرهبان هو .

( يظهر رئيس الرهبان ، وهو طويل بصورة  
غير عادية ، يرتدى ثوبا ابيض . ومن الجائز  
انه يقف على ساقين خشبيتين مختبئتين تحت ثوبه  
الخشن . يدخل من جهة اليمين بالنسبة للمتفرجين  
جان ينهض )

جان : احتراماتي ، يا رئيس الرهبان .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) اجلس ، أرجوك . ان الراهب  
الرئيس بسيط للغاية . ( الى رئيس الرهبان ،  
مشيرا الى جان ) إنه الزائر الجديد ( الى جان ،

وبعد أن نظر لحظات الى رئيس الرهبان ( ان  
الراهب الرئيس كان في انتظارك يا سيدى وهو  
يرحب بك ويشكرك على ثقتك بنا .

جان : إننى أشكره حقاً .

الراهب تاراباس : إن الراهب الرئيس لا يريد أن تشعر بأى حرج .  
اجلس اذن في هدوء واسترخاء .

جان : ( وهو يعود الى الجلوس ) هل كنتم تعلمون  
بمجيئى ؟

الراهب تاراباس : كنا نتصور ذلك ، وكنا نتوقعه . فهذه هى  
الدار التى يقصدها الناس في العادة . والدليل  
على ذلك أنك هنا .

جان : ( بطريقة بلهاء ) صحيح ، صحيح .

( فيما ينطق جان بالردود التالية ، يحضر راهب  
ثان ، ثم ثالث ، ثم رابع ، الواحد تلو الآخر  
في هدوء . الرابع سيجلس بجوار الباب الى يسار  
المتفرجين الآخرين سيجلسان بجوار جان ،  
وذلك بعد ان يقوموا بخدمته وهما جالسان على  
الأرض متربعين على الطريقة الشرقية . )

جان : كان الجو شديد البرودة على الطريق . وبعد  
ذلك أصبح شديد الحرارة ، ثم عاد بارداً كما  
كان . والآن أكاد أشعر بالبرد . هل تشعلون  
النار ؟

الراهب تاراباس : اذا شئت . . . ان الجدران سميكة جداً ، وهذا

ما يفسر طراوة المكان .

جان : ورغم ذلك ، فأنا عطشان .

الراهب تاراباس : هل تريد طستا به ماء ساخن تغمس فيه قدميك؟  
فهذا يجلب الدفء والراحة .

جان : أو ، لا ، لا .

الراهب تاراباس : بلى ، اخلع حذاءك . . . لقد انتفخت قدماك  
داخل الحذاء .

جان : مدمت مصرا . . .

( يخلع حذاءه . الراهب تاراباس يتوجه ناحية  
اليمين خلف شقة الجدار التي سينفتح بها عند  
نهاية الفصل ما يشبه شباك التذاكر والتي تبرز  
خفيفا من جانب المنصة ، يعود الراهب حاملا  
طستا به ماء ساخن ومنشفة وذلك بعد أن يكون  
الراهب الثاني قد أحضر عند دخوله جرة لجان).

جان : ( وهو يشرب من الجرة مباشرة ) شكرا .  
كنت أشعر بعطش شديد ماذا كان هذا ؟ ماء؟  
أم نبيذا ؟

الراهب تاراباس : ( الى جان الذى يهم بغمس قدميه في الماء وهو  
يشرب ) لا تزعج نفسك ، دعنى افعل ذلك .  
سأقوم بنفسى بغسل قدميك ، اشرب في هدوء .

جان : الى الراهب تاراباس ( ولكنى . . .

الراهب تاراباس : لا تشعر بالحرج ، فهذه هى العادة .

جان : لقد شربت هكذا دفعة واحدة . لست أعرف ،  
أعرف حتى ماذا شربت . على أية حال ، كان  
لذيذا . . . فهمت . انكم تديرون فمندا على  
الطريقة القديمة ، استراحة للمسافرين .

الراهب تاراباس : نعم ، هي استراحة ، اذا شئت ، استراحة  
للمسافرين . تستطيع أن تسمى هذه الدار فندقا ،  
هذه هي الكلمة الصحيحة . ألم تر اللافتة في  
الخارج ؟

جان : لعل صبركم قد نفذ ، وتشوقون الى أن أروى  
لكم رحلاتي .

( يدخل الراهب الثالث ، من اليمين ، يحمل  
عليها سلطانية وخبراً ) آه ، نعم ، فأنا جوعان  
ايضا ، اشكركم مرة اخرى .

الراهب تاراباس : ( راکعاً امام جان ) لا تتحرك . إنني امسح  
قدميك لا تضيع الوقت ، كل .

الراهب الثالث : الرحلات تصيب بالتعب وبالجوع دائماً . هذا  
شيء طبيعي إنك في ميسس الحاجة الى استرداد  
قواك بالأكل .

( يدخل راهب ثالث يجلس بجوار الباب ، الى  
يسار المتفرجين ، يمسك بيده غداره )

الراهب تاراباس : هذا هو الراهب الصباد

جان : آه ، نعم ! نعم ، نعم

الراهب تاراباس : نحن نقوم بانفسنا بصيد الحيوانات والاسماك

ونقوم بزراعة الخضروات والكروم فيجب ان ندبر حياتنا .

جان : شىء رائع ! ( فمه ممتلئ بالطعام الذى يلتهمه بنهم ) أشرب ، وآكل ، واشرب ، وآكل . ولا زلت عطشان ولا زلت جوعان . ساحونى اذا كنت أبدا على هذه الدرجة من الشراهة . لم أشعر فى حياتى بمثل هذا الجوع ! صحيح إننى لم أذق طعاما منذ أسابيع او منذ شهور اذا جاز هذا التعبير . فلعلمكم لم أكن مهتما بذلك ، فقد كان اهتمامى منصرفا الى المغامرة ، والى ما فى البلاد التى جبتها من جمال وروائع .

الراهب تاراباس : أنت محظوظ لأنك قمت بهذه الأسفار .

جان : من هذه الناحية ، كنت محظوظا فعلا . لدرجة أننى نسيت الطعام والشراب . هل أطمع فى المزيد ؟

الراهب تاراباس : كما تشاء طبعاً . نحن فى خدمتك ( الى الراهبين الثانى والثالث ) قدما اليه ، أيها الاخوان ، كل مايريد وبقدر ما يريد . لاتدعنا سلطانيته وقصعته تفرغان . اسرعا . ماذا تفعلان . اعتنيا بضيفنا . ( الراهبان الثانى والثالث يقدمان لجان الطعام والشراب )

جان : لا تغنفهما يا أخ تاراباس ، فأنا آكل بسرعة فائقة الذنب ذنبى . إن الوقت لا يسعفهما للملء الحرار والسلطين ( الراهب تاراباس يخرج



حاملا السلطانية ليعود ببعض المناشف الأخرى  
فيما يواصل جان الشراب والاكل بشراهة (١)  
الرهبان لا يكفون عن الهرولة ، بصورة مضحكة  
للماء الاوعية وخدمة جان . حركات ايقاعية )  
الراهب تاراباس : ( الى جان ) اعذرهما . إنهما يبطئان ، لأنهما  
تجاوزا مرحلة الشباب . منشفة دافئة لوجهك ،  
تريحك كثيرا .

( يضع المنشفة على وجه جان . جان يرفعها )  
جان : شكرا ( بين لقمة وجرعة ) يجب أيضا أن أروى  
لكم . . . لدى أمور كثيرة يجب أن أرويها . . .  
فعلا يجب أن أروى لكم .

الراهب تاراباس : لا تتعجل  
( يضع من جديد المنشفة الدافئة على وجه جان )  
جان : ( يرفع المنشفة ) انها تريح فعلا . آه ، لقد  
تنبّهت ! لست أدري اذا كان معي من النقود  
ما يكفي لدفع ثمن هذه الوجبة اللذيذة .  
الراهب تاراباس : لا تفكر في ذلك .

( يقوم أحد الرهبان من جديد بوضع المنشفة  
على وجه جان بين لقمتين أو جرعتين )  
جان : أود أن أعرف . . .

الراهب تاراباس : إنها لا تساوي كثيرا

---

( ١ ) أثناء عرض المسرحية لم يخرج الراهب تاراباس ، الراهبان القائمان  
بالخدمة هما اللذان خرجا حاملين الطست ، ليعودا بالمناشف والسلطين .

جان : ولو . . . (يرفع المنشقة)

الراهب تاراباس : لا تقلق . سرى فيما بعد . وستفق على أكمل وجه ، حيا . لا يكن عندك اى شاغل .

جان : ( وهو يأكل ويشرب بسرعة فائقة ) أنت كريم ، طيب القلب تفهم معنى الصداقة . اننى اشعر براحة كبرى هنا !

الراهب تاراباس : ابق كما شئت .

جان : لا يجوز ان أستغل كرمكم . لا أستطيع .

الراهب تاراباس : نحن تحت تصرفك الكامل .

جان : إن مثل هذه الحفاوة متعة للنفس ودفء للقلب .  
ولسوء الحظ لن أبقى الا لحظات . فيجب أن  
أواصل طريقى فما زال هناك الكثير لأعمله  
وأراه وأعرفه !

الراهب تاراباس : امنح نفسك فترة أجازة ، إذا شئت ، . . . إذا  
شئت . . . اصرف عنك الشعور بأنك مدين  
لنا . . . ومع ذلك فمما يسعدنا أن تخصص لنا  
قليلاً من وقتك ، الآن . . . كما عرضت أنت  
بنفسك . قليلاً من الوقت لتحدثنا . . . في بضع  
كلمات ، أثناء تناولك الحلوى ، تحدث الراهبان ،  
وتحدثني أنا ، والراهب الرئيس ، عما رأيت .  
إذا شئت ذلك . بشرط ألا تكون على عجلة  
من أمرك . فنحن لا نجبرك .

جان : هذا أقل ما يجب .

الراهب تاراباس : وفضلا عن ذلك ، فأنا مقتنع بأن قصتك ستثير اهتمامنا لدرجة تجعل من الواجب علينا نحن أن ندفع لك اما زلت تشعر بالبرد ؟

جان : لقد اعتدت الوضع ، فلا بأس . كلا ، كلا ، لم يعد هناك داع لإشعال النار .

الراهب تاراباس : ما من شيء أحب إلى نفوسنا من استقبال الزائرين . كل حتى تشبع واشرب حتى ترتوى . على أية حال ، سنوقد قليلا من النار فهذا أمتع . ( راهب يوقد النار )

جان : كلا ، كلا ، شكرا ، لا داعي .

الراهب تاراباس : ( مشيرا إلى جان بأن يشرب ) يجب أن تستدفئ وتنتعش لا تردد اما الحساب فسيسوى من تلقاء نفسه .

( جان يواصل وجبته )

الراهب الثالث : والآن ، أيها الرحالة العزيز ، ما هي الأشياء الحميلة التي رأيتها . ؟

الراهب تاراباس : ( الى الراهب الثالث ) دعه يسترخ قليلا .

الراهب الثاني : ( الى جان ) كيف حال الدنيا ؟ وماذا يجري فيها ؟

الراهب تاراباس : ( الى الراهب الثاني ) انتظر حتى يرتاح من تعبته ، ويستجمع شتات أفكاره .

الراهب الثالث : من ذا رأيت ، أيها الرحالة ؟ وماذا رأيت ؟ ( يضع المنشفة على وجهه جان ) .

الراهب تاراباس : انتظروا قليلا أيها الاخوان ، قلت لكم . ( الى جان ) ان الرهبان متلهفون اني أعتمر باسمهم .  
( جان يرفع المنشفة )

جان : إنني أدرك هذا تماما . وأنا أشعر الآن بتحسن بعد رعايتكم لم أعد أشعر بالتعب . وإذا سمحتم لي ، أخذت قليلا من هذا الطعام وهذا الشراب بعد قليل .

الراهب الثالث : ماذا رأيت ؟

الراهب الثاني : ماذا سمعت ؟

( الرهبان الثلاثة يجلسون في حلقة حول جان .  
الراهب الرابع يظل بلا حراك بجوار الباب .  
تاراباس والراهب الرئيس يبقيان واقفين ،  
تاراباس أقرب إلى جان . تاراباس يلقي من آن  
لآخر بنظرة إلى كبير الرهبان كأنما يسأله رأيه  
في حوار صامت ) .

جان : الذي رأيته ؟ الذي رأيته ؟ أشياء طائفة حتى إنني  
أتذكرها بصعوبة . كلها تختلط وتتداخل  
انتظروا . . . رأيت ناسا رأيت مراعي ، رأيت  
بيوتا ، رأيت ناسا ، رأيت ناسا رأيت مراعي ..  
آه ، نعم . . . مراعي وجداول وقضبان . . .  
وأشجارا . . .

الراهب الثالث : أية أشجار ؟

جان : من كل نوع . كثيرة .

الراهب الثاني : أشجار مزهرة .

جان : نعم ، أشجار مزهرة ، وأشجار فقدت زهورها  
وأشجار بلا زهور وبلا أوراق . . . آه ، نعم ،  
أشجار على حافتي الطرق . رأيت . . . أطفالا .

الراهب الثالث : ماذا كان يفعل الأطفال ؟

جان : كانوا يحملون الحقائب ، وكانوا يذهبون الى  
المدارس . ويعودون من المدارس . أو كانوا  
يلعبون . . . الحجلة « أو النطة » أو « القط  
والفأر » عددا كبيرا من الأطفال الشقر والسمر .  
أطفالا . . .

الراهب الثاني : هل وجهت اليهم الحديث ؟ هل قالوا لك شيئا ؟

جان : أو . . . كانوا يسرون ، وكنت أتجاوزهم .  
وكان غيرهم يقبلون سائرين في الاتجاه  
المضاد ، فيقابلوني ويتعدون . ثم رأيت  
ناسا ، رجالا ونساء . لم يكن بوسعي أن  
أتحدث اليهم جميعا . لم أتحدث اليهم أبدا . فقد  
كنت على عجلة من أمري . لم يكن عندي وقت .  
كنت أريد أن أصل قبل الليل . ماذا أقول ؟  
وكان يحدث لي أيضا أن أسير ليلا . وكان النهار  
يطلع من جديد .

الراهب تاراباس : أي نوع من النهار ؟

جان : كثيب رمادي يمتد فوق السهل حتى مدى البصر

الراهب الثاني : وقبل أن تبلغ السهل ، حينما كنت في المرعى ،

لا بد أنك شاهدت فارس العصر الغابر الذي  
ينام وهو واقف بعدته وسلاحه كالتمثال .

الراهب الثالث : هل وصلت إلى البلاط ؟ هل شاهدت الأمبراطور  
أورجال حاشيته ؟

جان : ( وهو يأكل ) قلت لكم انه سهل خال  
كثير . . . . .

الراهب الثالث : وقبل السهل ؟

جان : كانت هناك شواطئ .

الراهب الثاني : لا شك أنك رأيت المحيط الأرجواني وبحيرات  
الدماء والثغرات التي تتخلل لازوردية السماء ،  
واغتصاب النجوم ، والآلات التي تعصف في  
السماء تقطر بجميع الألوان .

جان : رأيت قرى ، ورجالا ونساء يتشاجرون ،  
وحفلات عرس ، أجل رأيت كثيرا من العرسان

الراهب الثالث : قبل السهل والشواطئ ، هل لمحت في المراعي  
والغابات الينابيع المنيرة والذئاب البلورية ،  
والعجوز المتحجرة ، والمعابد الجوية ( جان ينفي  
بحركة من رأسه ) المعابد المرتكزة على الأرض  
بواسطة الأعمدة ؟

جان : رأيت أعمدة من الخشب ، وأعمدة ملاهي  
ليلية ، وأعمدة كنائس ، وأعمدة منازل ،  
وأعمدة ، وأعمدة . رأيت ناسا يسرون .

الراهب قاراباس : لا بد من أعمدة وأقدام . وإلا فكيف يستقيم

الكون ، وكيف يتسنى للبشرية أن تسير .

جان : كانوا ينهضون ، ويذهبون ، ثم يجلسون ، ثم ينهضون من جديد . وفي منطقة أبعد رأيت ناسا ينامون ويفيقون ، ويتكلمون ثم يصمتون ويتمددون ويكفون عن الحركة . ثم يختفون عن الأنظار بعد ذلك .

الراهب الثالث : هل شاهدت المناطق التي تُغير لونها بمجرد أن يدخلها أحد بما فيها من مدن كاملة تتحول وتتبدل ، المدن الحربائية .

جان : لم أشاهد هذا كله . بل شاهدت قرى ، ومدنا وشوارب وجبالا . ماذا تريدون أن أقول لكم غير ذلك ؟ شوارب وآهارة واحزمة وديوكا رومية وبرتقالا وسيارات نقل ومدافع وسكاري ورجالا من الجنس الأبيض والجنس الأصفر ومنازل خضراء وستائر وأنهارا وطبولا . . . مازلت جوعانا .

الراهب تاراباس : لا عليك ، كل اشرب . كل شيء تحت تصرفك جان : أستطيع ؟ أوه ، شكرا ، شكرا . اني آكل . كأنني لا آكل . هذه الفجوة ، هذه الفجوة التي لا أستطيع سدها .

الراهب تاراباس : ان الراهب الرئيس ، اذا لم اكن مخطئا في تفسير التعبير البادي على وجهه ، يرى أن الأخبار تنقلها لنا لم تشبع فضوله . فهي أيضا تريد من حدة جوعنا وعطشنا .



الراهب الثاني : كنا نعرف كل هذا الذى يقوله .

الراهب الثالث : ( الى تاراباس ) اطلب الى الرحالة ان يخبرنا بأشياء أهم من ذلك . ادفع به الى الحصون التى لاشك ان الذكريات تحتوى فيها

جان : السهل الكثيب ، والمسالك الضائعة ، ومفارق الطرق الخالية والأراضى البور .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) زدنا عنها . قبل السهل الخالى ، قبله لا بد انك شاهدت أشياء أخرى . فأنت لست رحالة مثل الآخرين ، بل أنت مسكشف . ولا بد أن بصرك أكثر حدة وذاكرتك اكبر حجما ولا بد أنك على درجة من سعة الخيال .

جان : ( وهو يأكل ) شاهدت . . . ( بين اللقم والجمرعات ) نهرا وستارة . . . . . وطبله . . . . .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) ان الراهب الرئيس سيطلب اليك ان تقدر قيمة الاختبار ويجب ان نسجل الاجابات . ( الى الراهب الثالث ) ايها الراهب المحاسب ، ايها الراهب المختص بعلم النفس ، النفس ، سجلا سجلا . الى ( جان ) عدل اقوالك . هيا ، اجتهد قليلا . كل شيء له أهميته .

جان : ( وهو يأكل ويفك رباط عنقه وياقته المنفصلة . ) لونا ، ونهرا وطبله ، وستاره ، وحزاما ،

وحديقة ، وشاربا . ( في هذه الاثناء يقوم  
الراهب الثالث وهو الراهب المحاسب بالتسجيل )  
ديكا روميا ، وستارة . . . . .

الراهب الثالث : لقد سبق أن قلت ذلك .

جان : اننى اختنق . . . . شلالا ، وطبلة ، مدرسة ،  
قريبا ، منزلا ، شمسا ، ديك روميا ، فلاحا ،  
لونا ، حزاما ، حديقة

الراهب الثالث : انك تكرر نفسك ، يا اخ جان .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) انك تكرر نفسك يا سيدى . ولا بد  
ان الراهب الرئيس يرى أن هذه مادة عجفاء .

جان : شاهدت . . . . شاهدت . . . حديقة ، وديكا  
روميا ومدرسة ، وقريبا . وشمسا ، وحديقة ،  
وحديقة .

الراهب الثالث : انه لا يكرر نفسه وحسب ، بل ينسى فهو يفقد  
على الطريق أسماء ووجوها ، وأشياء . . . انه  
يفقد كل شيء على الطريق ولا يقول نفس  
الكلمات بنفس الترتيب . ( الى جان ) انك  
تنسى بعضها ، يا أخ جان .

جان : كلا ، كلا ، ابدا . ( يحاول ان يتذكر ) ستارة ،  
ونهر ، وديكا روميا ، وطبلة ، فعلا ، ان ذاكرتي  
تتضاءل شيئا فشيئا . آه . . . . . وجدتها :  
فلاح . تلك هى الكلمة المنسية . . . . .  
الانقلاب الشمسى .

الراهب الثالث : ( الى تاراباس ) ان هذه الكلمة غير موجودة في اختبار الكلمات التي قمنا بعرضها عليه .  
( الى الراهب الثاني ) وحتى لانا لاحظ انه ينسى الكلمات ، يتخرع غيرها .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) إنك لا تستطيع ان تغش في هذا الاختبار ، هل تعلم ذلك ؟ لقد وضع بحيث لا يمكنك ان تغش احدا . لا أنت ولا نحن . ولكن اذا كنت تتخرع ، اذا كانت لديك تجارب اخرى وذكريات اخرى ، فاخبرنا بها .  
جان : حزاما ، لونا ، لونا ، وقناعا ، قناعا ، قناعا ، . .

. . . كلما أكثر من الطعام ، كلما زاد جوعى ، وكلما أكثر من الشرب كلما زاد ظمئى أشعر بالبرد في القدمين .

الراهب تاراباس : لا تلبس حذاءك . ( الى الراهب الثاني ) البسه خفين ( الى جان ) ستشعر بدفء أكثر .

الراهب الثالث : ( الى الراهب تاراباس ) هناك كلمات معينة ينساها المرء دائما وهو لم يذكرها لنا أبدا .

جان : منذ فترة من الوقت توجد ثغرات في ذاكرتي . انه تأثير التعب .

الراهب الثالث : تعب شديد . نعم ، هذا صحيح .

الراهب تاراباس : سنعيد اليك توازنك . فمؤسستنا فيما مضى كانت عيادة . وعندنا مستودعات أدوية كدستها أجيال وأجيال ممن سبقونا منذ قرون . لا تقلق

يا أخ جان فهذه الأدوية لا تتلف .

الراهب الثاني : لا تتلف وسبق تجربتها .

الراهب تاراباس : ( مشيرا إلى الراهب الثاني ) أوليه ثقتك ، انه الراهب المسئول عن الصيدلية . سنعطيك بعض الحبوب تأخذها معك عند الرحيل . سيقوى نظرك ، وتتذكر ما رأيت ، فقد ضعفت قدرتك على التركيز بتأثير مَرَضِيّ . وسوف تستعيدنا وستثبت الصور في ذاكرتك الواعية . وسيتسع خيالك .

جان : والتعب الذي أشعر به ؟ . . . . . نعم . . . سرعة التعب التي أعاني منها ؟

الراهب تاراباس : ( إلى الراهب الثاني ) سرعة التعب التي يعاني منها ؟

الراهب الثاني : ( إلى جان ) ستختفي . ما عليك إلا أن تقرض قطع الحلوى هذه وأنت تمشي .

الراهب الثالث : سجلت إجابات الاختبار . النتيجة متوسط ، ليس تماما ، بل دون المتوسط قليلا .

الراهب تاراباس : فعلا ، كنا نأمل أحسن . لم يستطع أن يلمح الفارس الذي يضع درعا وخوذة . وبالذات لا يذكر الكلمة .

الراهب الثالث : لم يورد أية إشارة إلى هذه الكلمة .

جان : الكلمة ، بلى ، كنت أعرفها . يبدو لي أنها كانت . . . . . كلا . . . . . لم أعد أدري .

عفوا ! أما عن الباقي ، فيجب أن أقول تبريرا  
لمسلكي ، إنني مررت بمناطق تكتنفها الغيوم ،  
ضباب كثيف ، كنت لا أكاد أرى ما على  
الطريق ، حتى ما كان على بعد مترين أمامي  
الراهب تاراباس : إن الذهب الذي في درع الفارس يلمع وسط  
الضباب .

الراهب الثالث : انه لم ير الكوكب الوضاء ، ولا الآلة المضيفة  
التي تخرق حجب الظلمات .

الراهب تاراباس : ( الى جان ، مشيرا الى الراهب الثاني ) . قبل  
رحيلك سيعطيك أدوية خاصة . وسيضع لك  
قطرة الرؤية .

الراهب الثالث : حتى سمعه ليس في حالة جيدة . لأنه كان  
بإمكانه أن يسمع الانفجار على الأقل ؛ والا  
تخيله... ( تاراباس يلتفت نحو الراهب الرئيس  
على أثر إشارة منه ) . . . . أو حدسه بالبديهة .

الراهب تاراباس : ( الى الراهب الرئيس ) حسنا أيها الراهب الرئيس  
سنوجه اليه أسئلة الاختبار الثاني ( الى جان ) أيها  
الرحالة العظيم ، نود أن نعرف ما آل إليه مصير  
أصدقاء لنا هجرونا وضلوا طريقهم . نفسر من  
أصدقائنا لا شك أنهم في حاجة الى المعونة . هل  
قابلت بعض هؤلاء المسؤولين الذين يمدون أيديهم  
على جوانب الطريق .

جان : قلت لكم اني كنت أمضي بسرعة ناظرا إلى  
الأمام ، لأبلغ غايتي .

الراهب تاراباس : إذن ، حدثنا عن المدين .

جان : كان الليل حالك الظلمة .

الراهب الثاني : ( إلى الراهب الثالث ) هكذا تكون الحال حينما يستولى السأم على النفس .

جان : كان النهار يطلع أحيانا . نعم ، أليس كذلك ؟ أنتم تلاحظون أنني أتذكر . في بداية الأمر ، كنت ألمح بعيدا ، قبل أن أبلغ السهل الخالي وقبل الضباب وذلك الضباب الذي هو ليس بالليل ولا بالنهار وإنما يحل محل الليل والنهار ، أقول : لمحت بعيدا ، حتى حينما لم يكن الضباب قد بلغ بعد درجة عالية من الكثافة ، شاهدت بعيدا جدا ، جمرات الكور ، وأفرازا عالية متأججة متوهجة .

الراهب تاراباس : هل اقتربت منها ؟ هل اجتزت هذه المدين ؟

جان : اقتربت من كثير منها : فكانت تنمحي أو كانت أبوابها توصد . كان الوقت مبكرا ، أو متأخرا ، ولم يكن الدخول مسموحا .

الراهب الثالث : دائما معلومات غير دقيقة . لا شيء يفيد بدراستنا ولا بالاحصاء ألم تر اذن شيئا يسترعى الانتباه ، شيئا يكون قد ترك فيك انطباعا أكثر من سواه ، أو لفت نظرك ، في الحقول أو في المدين الصغيرة ، أو على الطرق ؟ ألم تتبادل حديثا مثيرا مع أحد .

جان : لم يكن هناك احد . لم يكن هناك أحد بالمرة .  
حينما كان النور لم يزل موجودا ، كما قلت  
لكم ، لمحت فعلا بعض الاشباح . . . . . بعض  
التجمعات . . . . . نعم تجمعات وأشباح :  
وبعد ذلك لم أر شيئا ، ولم أر احدا . فقد انتشر  
الضباب .

الراهب تاراباس : هل أنت واثق أنك لم تسمع نداء الانسان ، اذا  
كنت لم تره ، الانسان الذى كان يغرق في  
المستنقع الذى مررت به ؟

جان : لم أر ، ولم أسمع . لاشك ان هذا لم يقع في  
اللحظة التى مررت خلالها . ربما حدث ذلك  
قبلها أو بعدها . والا كنت سمعت أو ربما  
رأيت شيئا في الماء . لقد انتشر الغمام .

الراهب تاراباس : عفوا اذا كنت ألح . حينما كان الليل ينمحي ،  
وحينما كان الضباب ينقشع ، ماذا كنت ترى ؟

جان : لقد سبق أن قلت لكم ذلك . قبل ذلك ، كانت  
هناك الستائر والأنهار ، قلت ذلك . صدقني ،  
لم يكن هناك سوى ذلك . السهل [الكثيب] ،  
السهل الكامد ، السهل الخالى ، إلى مدى البصر .  
كم كان طويلا ، ذلك السهل ؟ ثم انتشر الغمام .

الراهب تاراباس : فرقا تسير ؟

الراهب تاراباس : إن رهباننا لا يعرفون شيئا ، ياسيدى ، فهم  
كالأطفال أرجو ألازعجوك ؟



سبحان : أبدا . آه ، نعم ، رأيت عند الفجر جنودا في صفوف متراسة وأشياء تشبه حقائب التلاميذ فوق ظهورهم . كالتلاميذ تماما .

الراهب الثالث : هل تبعتهم ؟ الى أين كانوا ذاهبين ؟

جان : نحو شيء يشبه الشمس . وكانوا يختفون قبل وصولهم كان يلفهم ضباب ودخان .

الراهب تاراباس : ( الى الراهبين . ) انكما تتعبان نزيلنا بأسئلتكما .

جان : ومرة أخرى السهل ، وبعد ذلك نور جاف . . . . ثم انتشر الغمام .

الراهب تاراباس : أليس هناك شيء آخر نخبرنا به ؟

جان : لا ، لا شيء آخر . آه ، بلى . مرات عديدة ،

على طريقى — لم يسترع ذلك انتباهى كثيرا — مرات عديدة ، على طريقى ، ووسط الغمام ، او في ظلمة الليل ، في ركن من غابة في نهاية طريق ، كان ينبثق وجه كامد ، وجه عجوز بالية الأسمال ، بيدها عصا ، تظهر منهزمة ضوعا سريعا يلوح في جزء غير غائم ، أو برقاً أو شعاعاً قمرياً . كانت تقف ثابتة بلا حراك ، وتنظر إلىّ ولا تتكلم . ولكنى لمحتها في لحظات خاطفة وهى لا تكاد ترى وسط الظلمة بظهرها المقوس . كنت على حق اذ لم التفت اليها اليس كذلك ؟ كان ذلك وهما من صنع خيالى ، مهزلة من نتاج تصورى ، وجهها طاعنا

لم أر له مثيلا في حياتي ، كان هو الشيخوخة  
نفسها . ثم لم أرها بعد ذلك . وفي ذاكرتي . . .  
انتشر الغمام .

الراهب الثاني : هل كنت تستريح من آن لآخر لتستر أنفاسك .

جان : وحينما كنت لا أقوى على المشي ، كنت  
اتوقف ، وكنت اجلس على علامة من علامات  
الطريق ، واغمض عيني .

الراهب تاراباس : ( بلهجة أكثر حدة . ) ماذا كنت ترى في هذه  
اللحظة ؟

جان : اذا كانت عيناى مغمضتين . . . . .

الراهب تاراباس : في ذاتك ، ماذا كنت ترى ؟ ما هي الصور التي  
كانت تلح عليك ؟

جان : سيان . سهل كثيب ، سهل كامد ، سهل  
موحل ، سهل ليس له نهاية ، أو مسالك لا تفضي  
الى مكان . ثم انتشر الغمام .

الراهب تاراباس : أنت تبالغ . ولا تعني ما تقول . فان أحد هذه  
المسالك قد قادك اليينا .

جان : صحيح . وأنا سعيد لذلك . هذا من حسن حظي  
فعلا . وأنا مدين لكم بوجودي هنا . كم  
الحساب ؟

الراهب تاراباس : ( الى جان بعد أن نظر الى الراهب الرئيس ) .  
إن الراهب الرئيس يشكرك على تفضلك بالتحدث  
اليينا عن رحلاتك بهذه الكفاءة .

جان

: أوه ، سيدى !

الراهب تاراباس : أنت متواضع أكثر من اللازم يا سيد جان . لم تكن تلك مناقشة بل كانت محاضرة حقا ، وربما كانت تلقائية . كانت تبدو معدة مدروسة بإتقان ، وفي ظاهرها بسيطة ، وفي رأيي أنها مركزة ومحددة ، ولو أنها خلت من المحسنات البديعية المعتادة في الخطب . وفي نظري فمن المؤكد أنك لست غشاشا . وكما لا حظت فقد قام رهباننا بتسجيل ما قلت . وأعطوك درجة . لن يضيع شيء ، ولا كلمة مما قلت . ونحن ممتنون لك . أما الآن ، فريد أن نروح عنك ونسليك . ما قولك لو أشهدناك عرضا مسليا ؟ لا ترفض . وإلا آلمتنا . اجلس براحتك . يجب أن تكون راضيا وأنت تفارقنا لا تشكرنا فنحن نرغب في أن تنشر اسم مؤسستنا في العالم الذى ستعود إليه والذى لا نستطيع أن نعرفه ما دمننا محبوسين هنا . ونرجوك مقدما أن تغفر عيوب اخراج هذا العرض الذى أرجو أن يكون مسليا كما قلت ، والذى قد يكون تربويا ( الفائدة مع المتعة ) وأخيرا ، فنحن نبذل قصارى جهدنا ولا تنسى أننا لسنا سوى هواة . تصور بيننا شخصيتين قاستا من بعض الانفعالات التربوية ، أو تعرضتا لتواء شوههما بالتدريج ، إذا جاز لى هذا التعبير . وفي حالتها هذه ، عليهما أن

تعيدا الكرة مرة أخرى ولكن في الاتجاه المضاد .  
فكل من هاتين الشخصيتين يجب أن تتعلم النقيض  
ليس هذا سوى عمل خيالي . أرى من تعبير  
وجهك أنك لا تفهمني جيدا . إنها تمثيلية التريية  
بطريقة إعادة التريية . سترى الآن .

( الراهب الثالث ينظر إلى رئيس الراهبان )

الراهب الثالث : ( إلى الراهب الثاني ، سرا ) . أظن أن رئيس  
الراهبان متفق معي في الرأي . . . . . ان نتائج  
اختبار السيد جان غير كافية .

الراهب الثاني : وهي ليست باهرة .

الراهب تاراباس : ( إلى الراهبين والمشاهدين ) . سكوت . سنبداً .  
( قضبان حديدية تشكل قفصين تهبط من أعلى  
المسرح . شخصان يدخلان فيهما بسرعة ويخلعان  
مسوح الراهبان ، راهبان يغلقان بابي هذين  
القفصين . أو يصل القفصان من خلفيات المسرح  
على قضبان أو مدفوعين بوسائل أخرى وبداخلهما  
الشخصان وهما « تريب » و « بريختول »  
السجينان طاعنان في السن . الراهبان يدفعان  
عربة فوقها طست وقدر ، ومغرفة . كل منهما  
يتوجه إلى أحد القفصين ) .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) طبعاً أنت تعرف الراهبين اللذين  
يقومان بدور السجانين . وللأسف فلا تلوح  
عليهما القسوة اللازمة لوظيفتهما . أما الشخصان  
اللذان يبدو عليهما البؤس داخل القفصين فهما

السجينان وهما محترقان قديمان ، مهرجان  
والمسرحية التعليمية التي ستشاهدها الآن والتي  
بدأت فعلا ، هي من إخراج الراهب التربوي  
المستول عن مختلف ألوان التربية عن طريق  
إعادة التربية . ( يلتفت إلى الراهب الرئيس ) .  
الراهب الرئيس ، أنا مستول عن الزائرين ،  
..... لا أستطيع ..... فليس هذا من  
اختصاصي ( الراهب الرئيس يصمت ) . سمعا  
وطاعة يا رئيس الرهبان ( إلى جان ) يقول  
الراهب الرئيس إن الراهب التربوي مشغول  
الآن بأعمال أخرى .

جان : مشغول بأعمال أخرى ؟

الراهب تاراباس : ..... بحيث أجدني مضطرا إلى أن أحل  
محله فورا . لن يتسم العمل بالكمال . ومع ذلك  
فأرجو أن تتمكن من متابعة الأحداث . اجلس  
هنا ، سترى أفضل ، فهذا كرسي الشرف .

( رهبان آخرون يصلون يمثلون دور المشاهدين .  
اثنان منهما يحملان مقعدا وثيرا ومنصة يجلسان  
عليها جان كما يحدث في المسرح . أما الآخرون  
فهم متفرجون أكثر تواضعا ، يجلسون على  
جاني جان فوق كراسي أحضروها بأنفسهم .  
نظراتهم ثابتة وهم جامدون ، على الأقل في  
البداية . في بداية التمثيل بعد قليل يخضعون  
قلنسواتهم فيكشفون عن وجوههم الكامدة

الغبراء . كشافات حمراء تسلط على رهبان  
جانب « تريب » . الرهبان الآخرون يرتدون  
السواد وهم يجلسون ناحية « بريختول » كل  
مجموعة على حدة تؤيد ، في اللحظات التي  
لا تتحرك فيها المجموعة الأخرى ، الأقوال  
التي يوجهها تاراباس إلى كل من السجينين  
ويكون تأييدها بواسطة تصفيق إيقاعي ، وفي  
اللحظات الحاسمة ، بواسطة حركات جماعية  
إيقاعية أيضا وإيماءات خاصة . جان يشارك في  
هذه اللعبة المزدوجة بحركات صامتة وقد بدا  
عليه القلق . فيعكس مشاعر السجينين . وحركاته  
الصامتة تتناقض مع موقف التأيد الذي يديه  
على التوالي معسكرا المتفرجين . فهو إذن يعبر  
عن قلق السجينين . إنه يشاركهما ويتقمص  
شخصيتهما معا . ومن آن لآخر خاصة في البداية  
يلوح عليه انه لا يفهم شيئا . فيبدو مذهولا .  
بل انه يضحك مصدقا أحد الطرفين ، ثم يصبح  
رد فعله مؤلما محزنا ، كلما أدرك وفهم .  
يلتفت إلى الرهبان المتفرجين كأنه يريد أن  
يستفسر منهم ) .

الراهب تاراباس : اجلس إذن . . . . . كلا . . . . . كن على

سجيتك . . . . .

جان : لا أريد أن أبدو في مكان الرئاسة . . . . . هذا

مكان الراهب الرئيس .

الراهب تاراباس : هيا . . . . . دعك من التواضع الزائف . . . . .  
اجلس . . . . . والزم الصمت . . . . . التمثيل  
بدأ . . . . . التمثيل بدأ .

( في هذه الأثناء جلس الرهبان الآخرون على  
مقاعدهم . الراهب الرئيس خلف الجميع  
يشرف عليهم بقامته المديدة ثابتا لا يتزعزع ) .  
( تاراباس يرتدى دثارا فاخرا ، أحمر من  
ناحية « تريب » وأسود من ناحية « بريختول » .  
يضع فوق رأسه قلنسوة حمراء وسوداء لها  
فتحتان كبيرتان للعينين . الشفتان تظلان  
مكشوفتين ) .

الراهب تاراباس : كيف حالك يا سيد « تريب » ؟ حالتك المعنوية ؟  
لا زلت في السجن . شيء لا يسر ، للأسف  
لا بد أن تدعن للأمر وإيمانك سيكون لك عونا .  
يبدو انك غاضب مني وهذا ليس لطيفا .  
( يلتفت نحو السجين الآخر ) . عزيزى السيد  
بريختول !

تريب : ( الى تاراباس 'الذى يتحدث إلى بريختول ) .  
أرجوك ، افتح لى هذا الباب ، رد لى حريتى .

الراهب تاراباس : ( الى الجمهور أى الى جان والرهبان ثم المتفرجين ) .  
كلهم يقولون نفس الشيء . بمجرد أن يدخلوا  
السجن لخطأ ارتكبهوه ، أو ارتكبه غيرهم أو لم  
يرتكبه أحد ، فانهم يريدون الخروج منه .  
يريدون الحرية . ليس هناك إلا حرية مؤقتة .



بريختول : أريد حريتي المؤقتة .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . سيدى العزيز ، ان السيد « تريب » المائل بجوارك في السجن أيضا لأسباب مختلفة ، بل متناقضة ، يريد الخروج هو أيضا . وبالنسبة لى ، فهذا غاية مرادى . ولكن للأسف لستما السجينين الوحيدين ! وأنا لا أستطيع أن أطلق سراح الجميع . تصور ! ؟ الشوارع ، في فوضى لا مثيل لها ؟ تخيل السجنون خالية والشوارع مليئة بالناس الذين يهيمون ، ويهيمون . . . لو حدث ذلك لانقلبت الأوضاع بالعالم . إنني لا أستطيع أن أتحمل مسئولية مثل هذا الازدحام ( جان يضحك . الآخرون لا يضحكون ) : إنني أضع نفسى مكانك ، ياسيد « تريب » فكريا طبعاً ، وأضع نفسى مكانك ياسيد « بريختول » فأدرك أن من الصعب عليكما فهمى . وفضلاً عن ذلك فإنكما إذا كنتم هنا فذلك بالذات لأنكما لا تفهمان نفسيكما . فلماذا تصبحان حزين ؟ لتموتا من البرد ؟ ( ضحك ) إنكما ، هنا ، في مأمن . أم لتقتلكما الصاعقة ؟ ان لدينا هنا فوق السطح ، مانعة الصواعق . أنتما هنا في مأمن من كل قيود . . . . صحيح انكما الآن مقيدان بصورة ما ، ولكن القيود الحقيقية هي القيود العاطفية . والسجن الحقيقي هو العزلة الفكرية . . . أليس

كذلك ، ياسيد بريختول ؟ ان التعذيب الجثمانى ،  
 مثلا ، يخلصكما من التعذيب المعنوى . حينما  
 كنتمما تتعذبان ، هل كنتمما تفكران فى شىء  
 آخر ؟ تخلصا من فكرة الخروج ترحا كثيرا .  
 بقى فى ضمير كل منكما أفكار خفية ، وعادات  
 عتيقة تشبث بكما ، من نظم ومذاهب ،  
 ومعتقدات وأساطير ، وعادات مزرية ، وآلية  
 فكرية تجثم على صدريكما . عليكما بالتخلص  
 من مخلفات تربية خاطئة ، آه انها راسخة ! ان  
 الأفكار المكتسبة عنيدة متصلة ! حينما تتخلصان  
 من معتقداتكما الخاطئة المحزنة ، ستحرران  
 تقريبا ، أو بالأحرى ، ستصبحان مهياين للحرية  
 ( الردود الأربعة التالية يجب أن تنطلق فى وقت  
 واحد تقريبا ) .

بريختول : نحن نعرف خطتك يا سيدى ، فقد ألقيتها علينا  
 مائة مرة .

تريب : لم تقنعنى .

بريختول : ان ما تقوله يستند الى نظرية لا أساس لها .

تريب : أفكار عامة .

الراهب تاراباس : إنني أقبل اعتراضاتكما إلى حد معين . أنتمما

على حق . فكل شىء لا يزيد على نظرية غامضة  
 فى تجريد هـا مادام لم تثبت صحته بالتجربة .  
 وقد حان موعد التطبيق . ولن تتألما إذا أردتما  
 ذلك . ستألمان كما يروق لكما ، وستوقفان من

تلقاء أنفسكما ، حينما تريدان . نحن نريد  
مصلحتكما وسعادتكما ، أيها السيدان . ( تصفيق  
إيقاعي من الجانب الأحمر والجانب الأسود ) .  
كل ما هناك أننا سنجرى عليكما علاجا من  
الأفكار السامة فتطهران وتصبحان عاقلين .  
وتصبح عقليتكما مرنة ، وتتحقق لكما الحرية  
التامة .

تريب : حينئذ ، يمكننا الانصراف ؟

( حركات سخط من الجانب الأحمر ) .

بريختول : هل سيفتح لنا القفص ؟

الراهب تاراباس : بعد أن يتم شفاؤكما من الآراء السامة ، سيتغير

حكمكما . هذا الذى تسميانه قفصا ستطلقان

عليه الاسم الذى يناسبه وحالتكما الذهنية ستتغير

تماما . وذكاءكما سيصبح نظيفا ومعتقداتكما

الراسخة . إيه حسنا ! سريان ! باختصار أنتما

وأنا ، سنتحقق مما تسميانه نظرياتنا ،

وافتراضاتنا . فبعد ثلاثين درسا ، بعد أن

تتخلصا من كل ما يثقل كاهليكما ،

ستصبحان مثل هذين الراهبين الملهمين

( يشير إلى الراهبين الثاني والثالث )

الذين لم يحضرا إلا لمساعدتكما وخدمتكما .

فلقد تمرسا ، هما على التخلص مما تعلماه من

قبل ، لقد مرا بما مررتما به ، فهل يشكوان ؟

انظرا اليهما ، ان هذا يضحكما . سيتم كل  
شيء على ما يرام . ثلاثون درسا ، ليس أكثر ،  
ثلاثون . واليوم الدرس الأول .

( حركات وإيماءات من جان . . . . جمود  
ملايح الآخرين ) .

الراهب الثالث : ( الى بريختول ) هل أنت جائع ، يا سيد  
بريختول ؟ هذا وقت الغداء والحساء لذيذ الطعم .  
ما أطيب رائحته ! .

الراهب الثالث : ( الى تريب ، في ذات الوقت ) هل أنت جائع  
يا سيد تريب . الحساء لذيذ الطعم ، ما أطيب  
رائحته ! .

تريب : لا أريد حساءكم ، ولا خبزكم .  
بريختول : ( في ذات الوقت تقريبا ) أفضل أن أموت جوعا  
افتحوا الباب .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) ليس في الجوع ما يدعو للخجل .  
الراهب الثالث : ( الى تريب في ذات الوقت ) ليس في الجوع  
ما يدعو للخجل .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ، ثم الى تريب ) هذا وقت الغداء .  
تجراً ونحذ . ( يتردد بريختول وتريب ) إذا كنتما  
لا تشعران بالجوع ، تألمنا نحن لذلك . فقد  
تجشمتنا مشقة كبيرة في سبيل إعداد طعام جيد .  
( الى بريختول ) . أنت لست سوى سجين ،  
طبعاً ( الى تريب ) أنت لست سوى سجين طبعاً .

( الى الاثنين ) . ونحن لا نحتقر كما لهذا السبب .  
( حركة صامته من جان تعبيرا عن الارتياح )  
نحن لا نريد أن نقتل المخطيء . لا ( الى بريختول )  
أنت من الوجهة الذاتية لست مذنباً . ( الى  
تريب ) نحن أهل إحسان ( ١ ) . ( الى الاثنين ) .  
نريد أن نهديكما سواء السبيل . نريد لكما  
النجاة . ولذلك يجب . أن نحافظ عليكما في  
صحة جيدة . ( الى تريب ) اننا نهتم بصحتك  
يا سيد ، تريب ، ( الى بريختول ) . نحن نحبك  
يا سيد بريختول ، ( الى الاثنين ) بصراحة ، من  
كل قلوبنا .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) ما أطيب الرائحة !  
الراهب الثاني : ( الى بريختول في ذات الوقت ) ما أطيب الحساء !  
الراهب تاراباس : ( الى الاثنين ) . إذا لم تأكلا ، إذا نقص وزنكما  
إذا أصابكما مرض ، سيوقع العقاب علينا نحن .  
هل تريدان لنا الأذى ؟

هيا ، يا سيد بريختول ، لفته طيبة ! يا سيد  
تريب ، لفته طيبة . ( تسمع دقات الساعة )  
الثانية عشرة ظهرا ، موعد الغداء . ( السجينان  
لا يجيبان ) .

الراهب الثاني : ( معا ) حان موعد الغداء .  
والثالث

---

(١) مهمة استحسان وسخط وتصفيق في ابقاع وموسيقى ويقوم بذلك المتفرجون  
السود والحمير وفقا لتعليمات المخرج .

الراهب تاراباس : ( الى الراهبين ) . سينتهي بهما الأمر الى الشعور  
بالجوع احتفظا بالحساء في مكان دافئ .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) الحساء في انتظارك ( الى تريب )  
الحساء في انتظارك . ( تسمع دقائق الساعة ) .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) للساعة الواحدة .

( نسمع دقائق الساعة مرة أخرى )

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) الساعة الثانية .

( دقائق الساعة )

الراهب الثالث : ( الى تريب ) . الساعة الثالثة .

( دقائق الساعة )

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . الساعة الرابعة .

( دقائق الساعة )

جان : ( صائحاً من مقعده ، في جزع ) . الساعة

السادسة ، يا سيد تريب . —

( دقائق الساعة . كل من في الجانب الأحمر

يلتفتون نحو جان في دهشة خاطفة ) .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) التاسعة ، يا سيد بريختول .

( دقائق الساعة ) .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) الثانية عشرة مساءً يا سيد تريب .

( دقائق الساعة ) .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . الثانية عشرة مساءً ، يا سيد

بريختول .

( دقائق الساعة ) .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) الثانية عشرة ظهرا يا سيد تريب .  
جان : ( بنفس الأداء ) . الثانية عشرة ظهرا ، يا بريختول  
( دقائق الساعة . نفس الأداء من الجانب الأسود )

الراهب الثالث : ( الى تريب ) الثانية عشرة ظهرا يا سيد تريب .  
الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . الثانية عشرة ظهرا يا سيد  
بريختول .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) الثالثة . أما زلت لا تشعر بالجوع  
يا سيد تريب ؟

الراهب الثاني : ( في ذات الوقت الى بريختول ) . الثالثة . أما  
زلت لا تشعر بالجوع يا سيد بريختول ؟

الراهب تاراباس : ( الى الاثنين ) . عليكما بالقبول . فليس في  
ذلك أى الزام لكما . وسرد لكما حريتكما .

تريب : إنك تسخر منى . إنك تكذب .

بريختول : أنت تكذب .

الراهب تاراباس : إن احترامنا لكما يمنعنا من ذلك .

( وهو ينظر إلى أحدهما ، ثم إلى الآخر ) .

بريختول : إني أرتاب في كل أنواع الحساء .

( جان يضحك . همهمات استهجان في الجانب  
الأحمر والجانب الأسود . جان يرتبك فيكف  
عن الضحك ) .

الراهب تاراباس : ( الى الاثنين ) . أنتما مخطئان .



الراهب الثاني : ( معا ) فيما تسمع دقائق الساعة ويلوحان  
والثالث  
بالسلاطين والمغارف ) . الساعة الرابعة ، الخامسة  
السادسة . من يشعر بالجوع ؟ من يريد  
حساء ؟ سنذهب بالحساء .

( يتظاهران بالانصراف . )

الراهب تاراباس : ( الى راهبين . ) انتظرا . صبرا . انهما يصبران  
المسكينان .

بريختول : اشرب .

تريب : عطشان ، جوعسان .

( جان يتلع ريقه كأنما جف حلقه . )

الراهب تاراباس : ( ملتفتا نحو الراهب الرئيس . ) لم يقاوما أكثر  
من اسبوع . ( الى السجينين ) تهانئ ! . تهانئ !  
لقد عرفت من هم أكثر منكما عنادا . لعلكما  
لم تعتادا الصوم الطويل . هذا أفضل ، لعلكم  
ياسيد تريب ، لعلكم ياسيد بريختول ، من  
الغباء ان تضرب عن الطعام . ان حساء مساجيننا  
شهى . وطهاتنا ممتازون . ( الى بريختول . )  
سيقدم لك الطعام . ( الى تريب ) طبا ، سيقدم  
لك الطعام .

تريب : بسرعة . ولتوضع نهاية لذلك .

بريختول : ( في ذات الوقت ) اسرعوا .

الراهب تاراباس : ( الى أحدهما ثم الى الآخر . ) حالا ، حالا .  
( الى الاثنين . ) سيقدم لكما الطعام . فلا تقلقا .

مع أن الراهب الرئيس لاحظ أنكما لانتحترمان  
قواعد السلوك . وهو يحتم احترام القواعد  
وأصول اللياقة .

بريختول : الأكل ، أيها الراهب ، أرجوك .

تريب : ( في ذات الوقت ) حسائي ، أيها الراهب ،  
أرجوك ، حسائي ، حسائي

الراهب تاراباس : ما هكذا . لا تشبثا بالقضبان ، فهذا ممنوع .  
لا تخرجوا أذرعكما خارج القضبان كالجائعين .  
( إلى الراهبين ) ابتعدا مترا ، فمن الممكن أن  
يقلبا كل شيء . ( إلى تريب و بريختول . ) إذا  
قلبتما الصحن ، فلن يكون هناك حساء . ( إلى  
تريب ) لماذا تقول « حسائي » ؟ انه « حساؤنا »  
فقد اعددناه من خضروات حديقتنا ، من ماء  
بئرنا الذي استخرجه رهباننا . بل اننا وضعنا  
فيه من زبدنا فليكن مفهومنا انه حساؤنا . ونحن  
نود أن نتقاسمه معكما ، نود ذلك . مع مراعاة  
بعض الشروط . ( إلى بريختول . ) مع مراعاة  
بعض الشروط ( إلى تريب ) بعض الشروط .

بريختول : أتوسل اليكم ، رحمة بي ، أعطوني قوتا .

تريب : تصدقوا على شراب وطعام .

الراهب تاراباس : ( إلى بريختول . ) ماذا تعني بالرحمة ، ياسيد  
بريختول ؟ أنت تناشد رحمتي . هل تؤمن  
بالرحمة . ( إلى الاثنين ) ستحصلان على

حسائكما ، مادمتم قد قلت انكما ستحصلان عليه . ومع ذلك فالاجراءات الشكلية اولا . فلا الوقت يعوزنا ولا المسؤن . ( الى الراهب الثاني . ) ستقوم بتقديم الطعام الى السيد بريختول بطريقة تربوية ( الى الراهب الثالث . ) والى السيد تريب ، بطريقة تربوية . ( الى الراهبين . ) هذان السيدان كائنان بشريان . ولا يجب ان نلقى اليهما بالطعام كما نلقيه الى الوحوش .

عليكما بالطريقة المتهيجة ايها الراهبان .

جان : ( مقبلان نحو تاراباس . ) اسمع ايها الراهب تاراباس .

الراهب تاراباس : ( الى جان ) عفسوا ؟

جان : هل ينبغي ان اشاهد العرض كله ؟

( همهمات في الجانب الاحمر ، والجانب الاسود )

الراهب تاراباس : كما تشاء . ليس من اللياقة ان تنصرف دون ان ترى البقية . وسيضايق ذلك الممثلين . ان الراهب الرئيس يقدم هذا العرض من أجلك ولن يستمر طويلا . نحن نعرف انك على عجلة من امرك . اذهب واجلس .

( جان يعود الى مكانه . )

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) اذا قدمنا لك طعاما ، أياكون ذلك بدافع الطيبة ؟ أم بدافع العدل ؟ ( الى تريب ) أنت ذكرت الاحسان ، أليس كذلك ؟

تريب

: نعم .

الراهب تاراباس : أنت محسن ، ياسيد تريب . أنا أفهمك . ولكن

إذا اعطيناك طعاما بدافع الاحسان ، كان في ذلك إهانة لك . نحن نريد أن نقدم لك طعاما لأنك تستحقه . ( الى بريختول . ) هذه الطيبة ما مصدرها ؟ هل تعتقد اننا طيبون ، وعادلون ، ام ظالمون ؟ ( الى الاثنين ) لابد انكما تشعران بالبرد في الزنزانين . اعذرانا . الحساء سيمدكما بالدفء . هل تريدان الحساء اولا ام الحرية ؟ بدون الحساء ستكونان من الضعف بحيث لا تستطيعان الوصول الى نهاية السهول ، الى سفوح الجبال ، ثم تسلقها واجتياز الحدود التي تقع في قمته لذلك ، فالحساء اولا ، وبعد ذلك تفتح الابواب . ( الى تريب ) هل تستحق حساءك ؟

تريب

: لست ادرى ، أنا جائع .

الراهب تاراباس : كيف لا تدري ؟ ( الى تريب وبريختول ) حاولا

ان تتمالكا نفسيكما قليلا ، صبرا . ( الى بريختول ) الحساء طيب . وفي رأيك ، هل نحن طيبون مثل الحساء ، أم اقل طيبة ، أم نحن طيبون بطريقة أخرى ؟

بريختول

: انا لا اعتقد في طيبكم ، ولا اعتقد ان الحساء طيب . انه يغذي . . .

الراهب تاراباس : ( الى أحدهما ثم إلى الآخر ) . وهكذا ، فأنت

تستحق حساءك . وهكذا فأنت تستحق حساءك؟

تريب : أنا لم أرتكب اثماً ، لذلك فأنا أستحقه . هذا أقل ما يجب

الراهب تاراباس : ( الى بريختول . ) هل نحن اشرار الى اقصى درجة .

بريختول : الانسان ليس طيبا ولا شريرا .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) اذا كنت تستحقه فلماذا قلت : « تصدقوا على الطعام » ولم تقل « لاننى أستحقه »

بريختول : لقد كشفت حقيقة الطبيعة . اننى اعرف ما وراءها . كل شىء يرجع الى ما نتفق عليه من تسويات بيننا .

(الجانب الاحمر يصفق ، استهجان من الجانب الاسود .)

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) انت قلت : تصدقوا على الطعام . « اذن ، فانت تعتقد أننا ظالمون واننا محسنون في نفس الوقت .

بريختول : هناك عقود تنتج عن مجرد الحاجة لا أكثر .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أية حاجة ؟ ( الى تريب ) لماذا وضعوك هنا ياسيد تريب ؟

تريب : لست أدري .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أمن أجل متعتنا ؟

تريب : لست أدري .

- الراهب تاراباس : ( الى تريب ) بطريقة خطأ ؟  
 تريب : لست أدري .
- الراهب تاراباس : ( الى تريب ) هل لأننا أشرار ؟  
 بريختول : أنا اتحدث عن الضرورة التي تفرضها الحياة المشتركة .
- الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) هكذا ، نسوى الامر فيما بيننا دون ان يرانا احد  
 بريختول : ومن يستطيع ان يرانا ؟
- الراهب الثالث : ( الى تريب ) هل نحن مذنبون في حقك ؟  
 الراهب تاراباس : ( الى بريختول . ) اذن ، لا يستطيع احد أن يرانا ؟ لامن فوق ، ولا من تحت ؟
- بريختول : لست أدري ماذا تعنى .
- تريب : ( الى الراهب تاراباس ) . اذا كنتم طيبين او اشرارا ، هذا شيء لا أستطيع أن أعرفه . سوف نناقش ذلك فيما بعد . اعطنى نصيبي من الطعام فقد وعدتني بذلك .
- الراهب تاراباس : ( الى تريب ) كما تريد . اخبرنا فقط اذا كنا مخطئين نحوك ام لا . ( الى بريختول . ) ان لم يكن هناك احد يرانا ويجبرني على ان اكون طيبا ، فمن الذى يمنعني من أن ادعك تموت جوعا ؟ إذا ضايقتني بمكننى ان أفسخ العقد .
- تريب : ( الى الراهب تاراباس . ) نعم ، نعم . أنستم

## مخطئون نحوى

الراهب الثالث : ( الى تريب ) اذن فقد وضعناك في القفص لحبنا  
في الاذى والشر حدد كلامك لكى تحصل على  
نصيبتك من الزاد

بريختول : ( الى الراهب تاراباس . ) صحيح . لأحد  
يجبرك على احترام العقد . أنا تحت رحمتك .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . إذن فأنا أستطيع أن أدعك  
تموت جوعاً دون أن ينالني عقاب ؟

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) . أنتم لم تضعوني هنا  
لحبكم في الأذى والشر بالضبط . إنني لا أستطيع  
الوقوف فأنا جائع .

بريختول : أرجوك ، دعك من هذه الدعاية .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) حاول أن تقاوم . إذا لم يكن حبا  
في الشر والأذى ، فلأى سبب ؟

( الى بريختول ) أنا لا أسمح لنفسي بالمزاح .  
( الى تريب ) لأى سبب ؟ ( الى بريختول ) لقد  
فهمت : قد يسود بيننا كره متبادل ، أو  
اللامبالاه على أكثر تقدير . وفي هذه الحالة ،  
باسم ماذا ترجوني ألا أدعك تموت من الجوع ؟

الراهب الثاني : ( الى بريختول ملوحاً بمغرفته ) ما يُقدم لأحد  
ليس هناك من يحاسبنا على أفعالنا .

بريختول : ( الى الراهب تاراباس ) . أنت وعدت ، أنت  
وعدت .



الراهب تاراباس : ( ملتفتا ناجية تريب ) انك تنهار . . . . آه !  
انك تنهض . كلا ، لا تدع الاغماء يصيبك .  
ما أطيب الرائحة ! ( الى الراهب الثالث ) ارفع  
الغطاء . الرائحة وحدها ستجعله يسترد قواه .  
( الى الراهب الثاني ) . ارفع الغطاء أيضا للسيد  
بريختول ، حتى لا نظلمه . أنا أيضا هذه الرائحة  
تشد من عزمي وتثير شهيتي . ( الراهب الثالث  
يتظاهر بمد المغرفة الى « تريب » . يسحبها  
ثم يمدّها اليه من جديد ، ثم يسحبها مرة أخرى .  
الراهب الثاني يفعل نفس الشيء أمام قفص  
بريختول . جان ، وهو فوق المقعد ، يأتي حرجة  
من يمد مغرفة ) .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أخبرنا . أنت لست هنا لأننا  
ننشد المتعة من وراء ذلك ولا حبا منا للشر  
والأذى ، فلماذا إذن ؟

تريب : أنا هنا خطأ .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) هل تظن أننا حسبناك شخصا  
آخر ؟ إن لدينا هنا بطاقات الناس جميعا . وكل  
صورهم . وكل ملفاتهم . ونحن نعرف ما صنع  
كل إنسان ، وما فكر فيه ، وما فكر في أن  
يصنعه ولدينا خيرة المتخصصين في عملية  
التصنيف . ولا يمكن أن نخطيء .

تريب : ليس هذا ما أعنيه . انكم لم تحسبوني شخصا  
آخر . وخطؤكم خطأ في التفكير . إني جائع .

بريختول : ( الى الراهب الذي يضع المغرفة أمام أنفه لـ  
يسحبها ) كفى . أرجوك .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . تستخدم هذه العبارة مرة  
أخرى ؟

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . باسم ماذا ، باسم من أرجوني ؟

جان : ( من مكانه ) باسم ماذا ، باسم من ؟

بريختول : باسم لا شيء .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) خطأ في الحكم ؟ ولكن لم تكن  
هناك قضية . ( الى بريختول ) . أنت لا تؤمن  
بشيء يا سيد بريختول ؟

الراهب الثالث : ( الى الجمهور ) ان القضية حفل . والحكم  
يسبق القضية .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أنكون إذن قد جانبنا الصواب ؟  
عجبا ! عجبا ! ( الى بريختول ) عفوا ! ألا تؤمن  
بالله ؟

بريختول : وما شأن الله في كل هذا ؟

تريب : أنا جائع يا سيدى .

الراهب تاراباس : أعرف ، أعرف ، ولكن تكلم . لأنني أنا الذي  
أشعر بالجوع والظماً لكلماتك ( الى بريختول ) .  
تكلم دون مواراة . أريد أن أعرف حقيقة  
تفكيرك وستحصل على حسائك . ( الى تريب )  
تكلم بوضوح أجبني ( الى بريختول ) دون  
حذلة .

تريب : في الحالة التي أنا فيها . . . . .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) لو لم ترفض الوجبات التي كنا نريد أن نقدمها لك ، لما كانت هذه حالك .  
ما أسوأ العناد . انه لا يفضي الى شيء .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . هل تؤمن بالله ، نعم أم لا ؟  
( الى تريب ) حدد إذن : هل الخطأ في نظرك ، يتعلق بحالتك الخاصة ؟

تريب : ما هكذا ينبغي أن تفهم الأمور .  
بريختول : كلا . أنا لا أؤمن بالله . كيف يمكن أن تؤمن به ؟  
( حركات مختلفة )

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) لم تخطئوا في الاستدلال وإذا كنت قد القيم القبض عليّ فهو أمر منطقي تماما ، ومطابق لمعاييركم . ليس عندكم سوى خطأ أساسي تقوم عليه عقائدكم .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أيها الشقي ! لا تؤمن بالله ! .  
( يشير بأصبعه إلى بريختول وبلهجة عنيفة ) هذا هو السبب الذي يجعلك تتصور الناس أشرارا .  
هذا هو السبب الذي يجعلك تخلق تضامنا إنسانيا بعيد الاحتمال . ( الى تريب ) ليس لدينا عقائد .  
أما أنت ، فلديك أفكار مسبقة ( الى بريختول ) .  
هذا التضامن الإنساني الذي تتحدث عنه ، ما هو عماده ، ان لم يكن الله ؟

بريختول : ان الضروريات هي التي تدعمه . سنتناقش في ذلك بعد الأكل ، بعد الأكل ، بعد الأكل .

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) كيف يمكن أن تكون لديكم معايير ؟

الراهب تاراباس : أية معايير ؟

تريب : مثلاً ، تلك التي تخوّل لكم بوضعي في السجن .

الراهب تاراباس : ( وهو يهز كتفيه ، مبتسماً ) . هذه الأسئلة ليست من اختصاصي لقد تلقيت أوامر .

بريختول : وأنا أجبت بالنفي . أجبت بالنفي صراحة . اعطني أكل اذن ما دمت قد قلت انك ستعطيني طعاماً ان أنا أجبت صراحة بالنفي أو بالإيجاب .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) يا سيد تريب . . . . .

بريختول : ( الى الراهب تاراباس ) . ما دمت قد أجبت بالنفي ، فعليك أن تنفي بوعدك .

تريب : تصديقاً ، يا سيدى . . . . .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) « أخي الراهب » .

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) تصديقاً ، يا أخي الراهب . . . . .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . أفى بوعدى ؟ استناداً الى عقد ؟ انك لا تنفني في شيء . ( الى تريب ) ليس لدينا عقائد ولا . . . . .

بريختول : لم أعد أستطيع الوقوف .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) . ولا مبادئ ، ولا معايير ، نحن  
أحرار .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) أما زلت جائعا ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) إذا كنت محبوسا ، فذلك لأنك  
أنت الذى تؤمن بعقيدة ما ، وتعتنق عقيدة ما ،  
ومقياساً أو ( ملتفتاً إلى الراهب الثاني ) . كيف  
يسمى هذا ؟ أخلاقاً . ( الى تريب ) باختصار ،  
أفكاراً مسبقة . أنت لست سجيننا . بل أنت  
سجين أفكارك .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . لست أدري إذا كان ينبغي أن  
أقدم لك طعاماً أم لا . ما الفائدة التي تعود علينا  
من تقديم الطعام لك .

بريختول : ( الى الراهب الثاني ) . لن أطلب منك شيئاً  
بعد الآن .

تريب : الحرية ، هذا هو اختياري .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . هل تفضل أن تموت جوعاً .

بريختول : أفضل ذلك .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) فيلسوف ، رغم التهافت من  
الجوع . ستموت من الجوع يا سيد تريب  
يا مسكين . كنت أفكر بالذات في أن أرد اليك  
- حريتك .

( الى بريختول ) . وأنت تفضل الموت جوعاً .  
كنت أفكر بالذات في مساعدتك على استرداد

حريتك . . . . أنت ترى أن هناك ما تبالي به .

الراهب الثالث : ( الى تريب . محركا مغرفته ) . الأكل أولا أم الرحيل ؟

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أنت لا تؤمن بالطيبة ، ولا بالحبث . . . ولا تؤمن بالله . بل تؤمن بالحساء والحرية . ومع ذلك فقد كنت أريد أن أرد اليك هذا الشيء العزيز عليك والذي لا نستطيع تعريفه الحرية .

تريب : الطعام أولا ، وبعد ذلك تفتح باب القفص . لقد أصبح الآن خائر القوى .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أنت اخترت : الطعام أولا يعني البقاء هنا . رأيت أن الاختيار سجن ؟

بريختول : أنت تكذب .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . أنت تهيننا . وأنا أغفر لك ذلك .

بريختول : دعني أرحل .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . طوع أمرك . ( الى تريب ) طوع أمرك ( الى الاثنين ) اتفقنا . سنقدم لكما الطعام أولا . ونفتح لكما الأبواب فيما بعد .

بريختول : افتحوا .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . أكرر لك أنك ستتهار على الطريق .

تريب : ساء لانية من الحساء الساخن ، هذا كل ما يلزمنى  
الآن ، فتصدقوا بها .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . أولا أسترد قوالك . ( الى  
تريب ) . حقا ، انها عادة مزرية . ( الى الاثنين )  
دائما تشدق بكلمة الصدقة . هل تغذيك هذه  
الكلمة ؟ كلا . أليس كذلك ؟

بريختول : هل ستخلى سبيلي بعد الأكل ؟

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . لكي تسجن نفسك في مكان  
آخر ؟ لا يهم ، فهذا شأنك .

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) . حبا في الله .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) وهكذا فأنت تؤمن بالله ، ياسيد

تريب . ( الى بريختول ) . نعم ستخرج إذا  
أكلت . ( الى تريب ) ان حب الله ليس كلمة  
اعتادت الألسن ذكرها ، ما في ذلك شك . هل  
تؤمن بالله ؟ أجب . إن الإيمان بالله لا خرج فيه .  
قل : نعم أم لا ؟ ليس من الصعب أن تجيب .  
هل تؤمن بالله نعم ، أم لا ؟ ( الى بريختول )  
أعلم أنه ما من شيء يستطيع أن يحملني على أن  
أعطيك نصيبك من الطعام . لا وعد ولا عهد ،  
ولا شيء . اللهم إلا إذا رجوتنا .

تريب : ( الى الراهب تاراباس ) . أنا أومن بالله ، نعم ،  
أومن بالله .

الراهب تاراباس : هذا السؤال لم يكن إلا إجراء شكليا . فنحن



نعلم أنك تؤمن بالله وبالرحمة الإلهية .

بريختول : لقد رجوتكم ، وأرجوكم ، نعم .

جان : ( من مقعده ) انه يرجوكم .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . أنت ترجوني . يجب أن ترجو

تريب : ( الى تاراباس ) نعم . أو من برحمته ورأفته .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) هذا الرجاء لا يجب أن توجهه  
إليّ أنا .

بريختول : الى من إذن ؟ الى الراهب الرئيس ؟

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . بل الى شخص يشغل منصباً  
أعلى .

الراهب تاراباس : ( الى تريپ ) هذه الثروة ليست هي التي تلهيك  
عن جوعك .

بريختول : ( الى الراهب الثاني ) . هل هناك من هو أكبر  
من رئيس الرهبان في هذه المؤسسة ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريپ ) لنمسك عن هذه المناقشة التي  
تجوعك .

بريختول : هل يمكن أن نقدم التماسا مكتوباً ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريپ ) ما دام الله قادراً على كل شيء  
فعندك حل مشكلتك . توسل اليه أن يطعمك .  
فحساؤه أفضل من حسائنا .

تريب : ولكن .....

الراهب الثالث : ( الى تريب وهو يتظاهر بالانصراف ) . حساؤه  
أفضل من حسائنا .

بريختسول : ورقة . وسأوقع .

الراهب تاراibas : ( الى بريختول ) هناك ذلك الذى يعلو على كل  
القوانين . لا نكتب « له » . بل نتحدث  
« اليه » ، ونتوسل اليه . وهو وحده يملك  
إصدار الأوامر ونحن لا نسمع غيره .

تريب : ( الى الراهب الثالث ) . أرجوك .

جان : ( من مقعده ) انه يرجوك .

الراهب تاراibas : ( الى بريختول ) . لا ترجني ، يا عزيزى ارج  
الإله القادر .

بريختسول : إذن ، ليس هناك أحد .

الراهب تاراibas : ( الى تريب ) هيا . قل : « أبانا الذى فى  
السموات ألا تعرف هذه الصلاة ؟ ( بريختول ) .  
إن الذى أحدثك عنه هو الوحيد الذى تستطيع  
أن تخاطبه . يا لك من عنيد ! يا لعمى البصيرة !  
الحرية تحت أمرك . وأنت لا تريدها .

تريب : « أبانا الذى فى السموات ، تقدس اسمك » .

بريختسول : بلى ، أريد الحرية .

الراهب تاراibas : ( الى تريب ) لا تتل الصلاة كلها . هيا  
بأقصى سرعة . « اعطنا اليوم خبزنا كفافنا » .

بريختسول : ما العمل ؟

تريب : « اعطنا اليوم خبزنا كفافنا »  
الراهب الثالث : ( الى تريب ) ها أنت ذا قد حصلت على الطعام :  
الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . الباب انفرج تقريبا . يكفي ..  
بريختول : . . . . . أن أتنازل . عن أى شيء ؟

( الراهب الثالث يتظاهر بالانصراف بعربته ) .  
الراهب الثالث : ( نحو الراهب تاراباس متظاهرا بالانصراف ) .  
أعتقد أن السيد « تريب » قد حصل على نصيبه .  
تريب : ( الى الراهب الثالث ) . أخى الراهب ، الحساء .

الراهب تاراباس : ( إلى بريختول ) . ان الكبرياء قضنيك . ليس  
الموضوع موضوع تنازلات وإنما موضوع  
تجربة . اطلب من الله . ( موافقة في الجانب  
الأسود . مخاطبا تريب ) هل تريد نصيبا آخر ؟  
انك لبالغ الشراهة يا سيد تريب . يجب أن تترك  
شيئا لأولئك الذين لا يؤمنون بالله ولا يطعمهم  
الله . أم لعلك لم تحصل على أي طعام ؟ ( الى  
بريختول ) . عليك بالتجربة واطلب حساءك من  
الإله الرحيم .

بريختول : ما دمت لا أؤمن به !  
الراهب تاراباس : ( الى تريب ) حساؤك اليومي بالخبز ، هل حصلت  
عليه أم لا ؟

( ضحكات تهكمية في الجانب الأحمر . الى  
الراهب الثالث ) . هل حصل على حسائه ؟  
( الى بريختول ) . لا تؤمن . ومع ذلك حاول .

ادع الله . ( الى تريب أنا آمرك بالإجابة : هل حصلت على قوتك أم لا ؟

تريب : لا ، يا سيدى لا ، يا أخي الراهب . لم أحصل على حسائي بالخبز اليومي .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . قد يقدم لك دليلا على وجوده . وقد تنجح معه وان كنت لم تنجح معي أنا . ( الى تريب ) لعله لم يسمعك ، لأنك لم ترفع صوتك بما فيه الكفاية . كرر المحاولة . ( الى بريختول ) قرر طالما تتمتع بشيء من القوة تتمكنك من الدعاء ..... ( صمت بريختول ) ..... قبل أن يفوت الأوان .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) لقد طلب اليك أن تكرر المحاولة . الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) هل تردد ، يا سيد بريختول ؟ الراهب الثالث : ( الى تريب ) كرر المحاولة ، فستنجح هذه المرة بريختول : أنا أرفض .

( تصفيق إيقاعي في الجانب الأحمر . استهجان في الجانب الأسود ) .

الراهب تاراباس : الاحترام البشرى . لا حساء ولا حرية للاجماطيقيين .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) إذن فأنت لم تعد تثق به ؟ الراهب الثاني : ( الى بريختول ) ألا تدعن ؟ هل تدعن ؟ ألا تدعن ؟ هل تدعن ؟

( جان أيضا وهو في مكانه ينطق السؤالين  
الآخرين ) .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) أعد الكرّة .

بريختول : ماذا يجب أن أفعل ؟

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . لا شيء سوى صلاة قصيرة  
كما قلت لك . مجرد صلاة . وستحكم بنفسك  
على فاعليتها .

جان : ( الى بريختول ) . . . . . على فاعليتها .

تريب : ( راكعا ) أبانا . . . . .

بريختول : أية صلاة ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) ارفع صوتك . ( الى بريختول )  
يا للجهل ! . . . اركع .

تريب : أبانا ، أعطني خبزي اليومي .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) بنبرات أوضح من ذلك .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . لا تلتفت نحوي . فأنا لست  
سوى راهب مسكين . اركع . انظر في هذا  
الاتجاه .

( بريختول يلتفت نحو الجمهور )

تريب : اعطني خبزي اليوم ، يا إلهي .

الراهب تاراباس : ( إلى بريختول الذي ركع ) والآن اضمم يديك .

بريختول : هذه هي المرة الأولى التي . . . . .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . الأمر سهل . هكذا .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أنت اتخذت الوضع الصحيح ؟  
( الى الراهبين ) . أيديهما مضمومة جيدا ؟  
( الى بريختول ) . لا تنهض . شبك أصابعك  
جيدا . فلا أحد يراك سواء ، وأنا وهذان  
الراهبان الكتومان .

بريختول : لا أستطيع أن أفعل ذلك .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . إذن فلا حساء .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) عظيم . الأيدي مضمومة تماما .  
العينان نحو السماء . هذا هو الوضع القانوني حقا .  
واضح انك متعود على ذلك .

الراهب الثاني : ( الى الراهب تاراباس مشيرا الى بريختول ) .  
لا يريد .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . لا حساء ولن يفتح باب القفص  
أيضا ، هيا . قرر . اتل الصلاة . يا للشيطان .  
لا تطأطأ رأسك . تشجع ! وجه عينيك نحو  
السماء . ( الى تريب ) ركز انتباهك قبل أن  
تعيد الكرة أشد وأقوى .

بريختول : السماء ؟

الراهب تاراباس : أعني انظر إلى السقف .

بريختول : يا لها من ملهاة فاجعة !

الراهب تاراباس : لا تستخدم ألفاظا غير لائقة . لماذا تريد  
اغضابنا ؟ ومرة أخرى ماذا لو كان النجاح  
حليفك ؟ التجربة تجربة . اركع . هكذا .

لا تتحرك ( الى تريب ) هل ركزت انتباهك  
بما فيه الكفاية .

بريختول : أنا جائع .

الراهب الثالث : تماما ، قل له انك جائع .

بريختول : أنا جائع .

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . أنا جائع يامن ؟ اذكر اسمه .

تريب : اعطني خبزي اليومي .

بريختول : إلهي ، أنا جائع .

تريب : يا إلهي .

بريختول : ( الى الراهب تاراباس ) . أيرضيك هذا ؟ لقد  
قلت ما يجب .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . ما هكذا ينبغي أن تتحدث  
إليه . هناك أصول وأسلوب ، وبرتوكول  
وصيغة .

بريختول : صيغة ؟

جان : ( من مكانه ) أية صيغة ؟

( وجهه يعبر عن الأحوال التي يعانيها بريختول  
وتريب ) .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) هل أنا أصم ؟ أم أنك لا صوت لك ؟  
ارفع صوتك ( الى بريختول ) . إذا كنت قد  
نسيتها ، فتعلمها مرة أخرى .



- تريب : اعطني خبزي اليوم ، يا إلهي .
- الراهب : ( الى بريختول ) . ان الأمر بسيط للغاية . كرر بعدى « أبانا الذى فى السموات » . ( الى تريب ) ارفع صوتك .
- تريب : ( عاليا ) « أبانا الذى فى السموات ، اعطنا خبزنا اليومي .
- بريختول : أبانا الذى فى السماوات . . . . .
- الراهب تاراباس : ( الى بريختول وتريب ) بصوت أعلى وأوضح ، كررا .
- بريختول وتريب : ( معا ) أبانا الذى فى السماوات . أبانا الذى فى السماوات .
- الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أنت متشنج للغاية كن أكثر هدوءاً ( الى بريختول ) حرارة أكثر ، وإيمان أكثر فى هذه العبارة .
- بريختول : أبانا الذى فى السماوات . . . . .
- تريب : أبانا الذى فى السماوات .
- بريختول : اعطنا خبزنا اليومي . . . . .
- الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أنت تؤمن بالله . وتعترف بذلك
- تريب : ( صارخا بصوت يزداد ارتفاعا ) . أبانا الذى فى السماوات ، أعطنا خبزنا اليومي . أبانا الذى فى السماوات ، اعطنا خبزنا اليومي ( جان قال الأقوال الخمسة الأخيرة فى ذات الوقت مع

بريختول وتريب . يجوز أن يتخلل ذلك تصفيق  
إيقاعي في الجانب الأحمر والجانب الأسود .  
إذا كان هذا لا يؤثر تأثيراً سيئاً على سمع النص )

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . هل تؤمن ؟ هل تؤمن ؟

الراهب الثاني : ( الى بريختول ) . هل تؤمن ؟ هل تؤمن ؟

الراهب تاراباس : ( الى بريختول فيما يواصل قولة تريب :  
« أبانا . . . . . بصوت يزداد ارتفاعاً ) .

انك تبغضني ولم تعد لديك القوة الكافية لتحطيم  
كل شيء . ولم تعد قادراً على النهوض . بل لم  
تعد قادراً على فك يديك المشبوكتين . لم يبق  
لديك من القوة الا ما تستطيع به أن تجيب . . . .  
هل تؤمن أم لا ؟

بريختول : ( بصوت ضعيف ) . أو من .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أنا لا أسمعك . انطق كما يجب .  
هل تملأ رائحة الحساء القفص ؟

بريختول : نعم .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . ها أنت ذا ترى : إن العناية  
الإلهية قد مست شغاف قلبك . ابذل مجهوداً  
بسيطاً . بماذا تؤمن ؟ بمن تؤمن ؟

بريختول : أو من بالله .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) صوت جميل جداً بالنسبة لشخص  
جائع ؟ أم تراك قد بدأت فعلاً تشعر بالشبع ؟

تريب : أوقف التمثيل .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أوه كلا . فلنقم الصلاة معا  
( الى بريختول ) مدمت تؤمن ، فردّد بعدى :  
« أبانا الذى فى السماوات » . . . . .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) .

الراهب الثانى : ( الى بريختول ) ( معا ) أعطنا خبزنا اليومى .

الراهب الثانى : ( الى بريختول ) ( معا ) أبانا الذى فى السماوات .

الراهب الثالث : ( الى تريب )

بريختول : أبانسا الذى فى السماوات .

الراهب تاراباس : يا إلهى اعط تريب خبزه اليومى . اعطه إياه  
إذن ، لتريب .

( الى بريختول ) . خلاص . ها هو ذا حساؤك .  
لقد قبلت صلاتك وهذا هو الدليل على وجوده .  
( الراهب الثانى يمد سلطانية من خلال القضبان  
الى بريختول فينقض عليها . حركات من الفريق  
الأسود ، وهمهمات استحسان كأن حدثا  
جديدا يؤكد إيمانهم ) .

الراهب الثالث : أيها الرب ، اعط السيد تريب خبزه اليومى .  
السيد تريب المؤمن بك يكاد يموت جوعا .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) أليس هذا هو الدليل المصادى  
والمغذى على وجوده وعلى جدوى الصلاة .

بريختول : بعد هذا . . . . سأحصل على الحرية أيضا ؟  
( يأكل ) .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أما زلت لا تجد شيئاً تبليغ به ؟ ألم يصله صوتك ؟ هل يريد عقابك ؟ أم نفسـه ما عنده من مؤن ؟ دعاباتي مبتدلة ، أليس كذلك ؟ أما زلت تأمل في الحساء الإلهي ؟ لو كنت مكانك ، لراودني الشك .

تريب : إلهي ، لماذا تخليت عني ؟ لماذا تركني بين أيديهم ؟ لماذا لا تزيل هذا القفص ؟ لماذا تركني أتعذب جوعاً ؟ لماذا لا تخلصني ؟ إلهي ، لماذا تتخلي عني ؟

الراهب تاراباس : ( الى الراهب الثالث مع أنه ينظر الى تريب ) هل يجوز له أن يتخلي عن أخلص المخلصين له ؟

الراهب الثالث : لا أعتقد ذلك . لا بد أن ذلك مجرد نسيان .

جان : كلا لا يستطيع أن يتخلي عنه ، هذا مستحيل .

تريب : كلا ، لن يتخلي عني ، أليس كذلك ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) لن يفعل ذلك طبعاً ، لو كان موجوداً . فهل هو موجود ؟ أجب . فما زال هناك حساء .

تريب : أعتقد أنه موجود .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) إذن ، لن تحصل على حساء ( الى بريختول ) . إن منظرِكَ وأنت تأكل بشهية يبعث المتعة . أنا ، لم أكن أريد أن أعطيك طعاماً . إنه « هو » ( ينظر إلى السماء ويشير إلى السقف بأصبعه ) ، هو الذي أمرني بأن أعطيك

الخبز اليومي . بل لقد حدد نوع الحساء فقال  
« تريد ا » أى حساء بالخبز . ( الى تريب ) هل  
تؤمن بالله ؟

تريب : أو من بالله .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) إذن فلا حساء . ( الى بريختول ) .  
كان ذلك صوته فعلا ( الى تريب ) هل تؤمن  
بالله ؟

تريب : أو من .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) إذن فلا حساء . ( الى بريختول ) .  
حينما أصدر إلى هذا الأمر ، وجدتني مضطرا  
الى طاعته . انه لا يترك المؤمنين به يموتون جوعا

تريب : لا تركوني أموت جوعا .

الراهب تاراباس : هل تؤمن بالله ؟

تريب : نعم .

الراهب تاراباس : إذن ، فلا حساء . ( عبارة « لا حساء » يرددها  
الجانب الأحمر بصورة جماعية ) . هل تؤمن  
بالله يا سيد تريب ؟ ألا تريد أن تجيب ؟ لا حساء  
( نفس الأداء في الجانب الأحمر ) .

تريب : أو من به .

( همهمات استحسان في الجانب الأحمر . جان  
ينظر إلى الجانبين مذعورا ) .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . انه قادر على كل شيء . لقد  
أرغمني . هل تريد المزيد .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) لا حساء . سأذهب به الى أولئك الذين يشعرون بالجوع حقا .

صوت : ( في الجانب الآخر ) . نعم ، نعم .

تريب : ( وهو على الأرض ) لا تتركني يا سيدى .

الراهب تاراباس : يقولون : « يا أخ ، أيها الزميل ، أيها الرفيق .

تريب : لا تتركني ، يا صديقي العزيز ، اني أتألم وأشعر بالجوع .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . إذن ، فأنت تؤمن بالله حقا ، الآن ؟

( الى تريب ) أما زلت تؤمن بالله يا سيد تريب ؟

تريب : ربما . . . . . قليلا . . . . .

جان : ( هامسا ) ربما . . . . . قليلا . . . . .

بريختول : ( وهو يأكل ) . نعم ، نعم ، أومن به . قليلا ربما . . . . .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) الإجابة ليست واضحة . ( الى الراهب تاراباس ) . لا حساء ؟

( الراهب تاراباس يشير بالنفي بيده ) .

الراهب الثاني : ( في نفس الوقت الى بريختول ) . الإجابة ليست واضحة ( الى الراهب تاراباس ) . هل أسسرد منه السلطانية ؟

( حركات مختلفة في الجانب الأحمر والجانب الأسود )

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) هيا ، هل تؤمن بالله يا سيد تريب ؟

تريب : لست أدري ، لم أعد أدري . . . . .

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) أجب ببساطة : نعم أم لا . الأمر بسيط للغاية .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) هل تؤمن بالله ، يا سيد تريب ؟ هل تؤمن بالله ؟

الراهب تاراباس : ( الى بريختول ) . الأمر بسيط للغاية . أجب بوضوح : نعم أم لا ؟ هل تؤمن بالله يا بريختول ؟ هل تؤمن بالله يا تريب ؟

بريختول : نعم ، أومن بالله .

( استحسنان في الجانب الأسود ) .

تريب : كلا ، لا أومن بالله .

( استحسنان في الجانب الأحمر ) .

الراهب تاراباس : ( الى الراهب الرئيس ) هل سمعت ، يا رئيس الرهبان ؟ ( الى تريب وبريختول ) نطلب منكما أن تتفضلا بتكرار هذا .

تريب : كلا ، لا أومن بالله ، كلا ، لا أومن بالله ، كلا لا أومن بالله .

( « لا أومن بالله » الأخيرة يقولها أيضا جان والجانب الأحمر ،

بريختول : نعم ، أومن بالله ، نعم أومن بالله ،



( أومن بالله الأخيرة » يكرر جان والجانب  
الأسود . )

الراهب تاراباس : لا تركها لتأكلا . بماذا تؤمن يا سيد تريب ؟

تريب : أنا أومن بحسائي . اعطني حسائي .

بريختول : أنا أومن بالله . دع لي حسائي وحرיתי .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) هل أنت واثق ؟ ألسن مخطئا ؟

تريب : أنا أومن بحسائي .

( تاراباس يشير الى الراهب الثالث ) .

الراهب الثالث : ( الى تريب ) ها هو ذا ها هو ذا . الحساء اللذيذ .

( يمد سلطانية مليئة الى تريب فينقض عليها ) .

بريختول : ( وهو يأكل ) أومن بالله . ستفتحون الأبواب

حالمًا أسترده قواي ، أليس كذلك ؟ أليس  
كذلك ؟

الراهب تاراباس : ( الى تريب ) وبأي نوع من الحساء تؤمن ؟

تريب : أومن بالحساء اللذيذ .

الراهب تاراباس : ( الى بريختول وتريب ) أما حريتكما . . . . .

فستحدث عنها في يوم من الأيام . لست أدري

إذا كانت هناك صيغة للافراج ، ولكنني أعد كما

بأنني سأستفسر عن ذلك . وعلى أية حال ، فمن

الجائز أن تكون هناك صيغة . . . . . ( تريب

وبريختول يأكلان . . . الى جان الذي نهض

واقترب من تاراباس ) . كيف وجدته في هذا

الدور ؟

والعرض، هل ضايقتك؟ وما رأيك في الإخراج؟

جان : أجل . . . . . كنت ممتازا . . . . . أجل . . . . .  
أيها الراهب تاراباس فأنت ممثل ممتازا .

الراهب تاراباس : هذا ليس سوى الفصل الأول . وهناك تسعة وعشرون آخرون . إنه عرض كامل طويل .  
لن نعرض عليك البقية اللهم إلا إذا طالبت بذلك . . . . . صراحة . ( جان يشير بالنفي ) .  
كلا ، لا تفضل ذلك . ليس لديك وقت . على كل حال ، لعلمك أنه في الفصل التالي ، كما تعلن عن ذلك الشخصية التي قمت بدورها ، سيتم علاج السجينين من التسمم بالحرية ، كما يتم فضح ، عفوا لاستخدام هذه العبارة المبتدلة ، يتم فضح فكرة الافراج ، بل وفكرة الحرية نفسها .

جان : شيء مثير . شكرا ، شكرا . فأنا في غاية التأثير والانفعال .

الراهب تاراباس : ( مصفقا في اتجاه تريب وبريختول ) . خلاص ، لقد انتهى العرض .

( الراهبان يخرجان بالعربة بعد أن يسلمهم تريب تريب وبريختول السلطانتين ، ثم يعودان الى أقصى المنصة بجوار جان وتاراباس ويحيطان بهما . تريب وبريختول يلتفتان إلى الجمهور الوهمي أي ناحية جان ، وينحنيان له محيين . يصفق لهم المتفرجون الذين يرتدون الأسود

والأحمر وينهض المتفرجون ويخرجون ويقف بعضهم ناحية اليمين والبعض الآخر ناحية الشمال . يجوز أن يقدم لهم أحد الرهبان أشياء يتشددون بها ، مثل الحلوى والمرطبات . . . . . يخرجون وهم يأكلون .

جان : المهرجان رائعان ، يا صديقي العزيز . . . . .  
يا لبراعة الفن ! إنني أهنتك . برافو مرة أخرى !

( القفصان يختفيان وبداخلهما تريب وبريختول اللذان يعودان بعد ذلك في نهاية الفصل في صورة راهبين . المقاعد تختفي أيضا ، ويؤخذ كرسي جان .

الراهب تاراباس : ( مواصلا ) . هذان المهرجان متخصصان في هذا النوع من الأدوار .

جان : حينما تستقبلون بعض الزائرين وتشرفونهم ،  
وانه لشرف عظيم ، بتقديم هذا العرض ، هل يقوم نفس الممثلين دائما بدور السجينين . إن قيامهما دائما بنفس الدور ، قد يكون فيه إرهاق لهما ، أليس كذلك ؟

الراهب تاراباس : إنهما لا يتعبان من الدور أبدا . وقد يتعبان يوما من الأيام . وتوقعنا نحن ذلك . لهذا جعلنا كلا منهما يغير قفصه بالتناوب مع صاحبه حيث إن كلا منهما يحفظ الدورين . فيقوم تريب بدور بريختول ، ويقوم بريختول بدور تريب .

جان : سادتي الرهبان ، أنا في غاية الامتنان لكما على  
ترحيبكم بي ، وعلى العرض الرائع الذي  
قدمتموه لي .

الراهب تاراباس : لدينا آلاف مثله . ومن مختلف الألوان . مرة  
أخرى لا أريد أن ألح عليك ، ولكن لا تخرج  
إذا كنت تريد أن تشاهد عروضاً أخرى .

جان : شكراً . لا تجشموا أنفسكم كل هذه المشقة .

الراهب الثاني : مشقة ؟

الراهب الثالث : مشقة ؟ لماذا قال مشقة ؟ « ( الى جان ) لقد  
كان ذلك من أجل متعتنا ومتعتك . فلماذا  
استخدمت كلمة « مشقة » ترى هل وجدت  
العرض بغيضاً .

جان : كلا ، أبداً . ليس هذا ما قصدت إليه . لقد  
استخدمت كلمة مشقة « مكان كلمة أخرى .  
لقد وردت هذه الكلمة تلقائياً على لساني ، كنت  
أريد أن أقول كلمة « متعة » لقد تحققت لنا  
جميعاً المتعة ، المتعة الفائقة . وفي هذا الكفاية .

الراهب الثالث : ان الكلمات التي تستخدمها تكون كاشفة .  
والكلمات التي ترد تلقائياً هي بالذات التي تعبر  
عن الميول الدفينة وطريقتك في رؤية الأمور ،  
وشخصيتك .

الراهب تاراباس : لقد استعدت قوتك بالأكل ، واسترحت .  
ولقد أحسنا استقبالك في المؤسسة ، أليس كذلك؟  
فلا بد وأنت راض ؟

جان : طبعاً ، بكل تأكيد . إنني في غاية الامتنان  
لترحيبكم بي . ان داركم رائعة . شكلاً وطرأزا  
وأنا أشعر بتحسن عن ذى قبل . وأشكر لكم  
ذلك ، وأود أن أواصل طريقى .

الراهب تاراباس : ان تبادل الخدمات بيننا شىء واجب — نحن  
بشر . ولكل منا التزامات نحو الآخر ، اللهم  
الا اذا فضلنا قفص العزلة ولكنه ليس المكان  
المريح ، فأنت لا تستطيع فيه أن تظل واقفا  
تماماً أو جالسا تماماً .

جان : ( مشيراً إلى الرهبان الذين حضروا ، والمهرجين  
الذين وضعوا فوق رأسيهما غطاء الرهبان حتى  
يصبحا مثل الآخرين ، الجميع يجلسون فوق  
مقاعد وضعت على جانبي طاولة طويلة يمكن  
أن تصل من خلفيات المسرح في أثناء الردود  
التالية ، يجلسون في بقاء وذلك بعد أن يجتازوا  
المنصة في هدوء ) . هؤلاء هم الممثلون ؟  
أقصد الهواة ، أليس كذلك ؟

الراهب تاراباس : نحن جميعاً ممثلون هواة ، ولكننا رهبان بحكم  
المهنة .

جان : عارف . هذا صحيح . شكراً . سأواصل طريقى  
لأرى ما لم أراه .

الراهب الثاني : ( الى الراهب تاراباس ) . انه لم يستعد قواه حقاً ،  
فهو لم يمثل للشفاء .

الراهب الثالث : وهذا يؤكد وجهة نظرى . فالعرض لم يعجبه .  
بل لا بد وأنه وجدته بغضاً .

الراهب تاراباس : ما دمت واثقا انك قادر على استئناف الرحيل ،  
فلك مطلق الحرية .

جان : نعم ، نعم ، يجب أن أرحل . أود أن أرى كل  
ما لم أراه بسبب ضعف بصرى . هناك مقابلات  
حاسمة تنتظرني . الجمال الذى لم ألمحه . غفوا  
لاستخدامي هذه الكلمة . ستقول مرة أخرى  
يا أخي الراهب ، انها تكشف عن شيء ما أريد  
أن أخفيه ، أو عدم حصافة في تكفيرى . . . .  
أو غير ذلك من الأشياء الكثيرة . بقي أمامي أن  
أكتشف أهم شيء . لقد استعدت قواى فأودعكم  
وأحييكم تحية الصديق . وأشكركم مرة أخرى .  
ولو سمحتم أخبروني بكم أنا مدين لكم وما هو  
حسابكم عندي .

الراهب تاراباس : شيء بسيط ، لا بد أنه شيء بسيط .

جان : هل أثاركم حديثي ؟

الراهب تاراباس : ( ملتفتا نحو الراهب الرئيس ) حديث نزيلنا . . .  
. . . . حديثه . . . . حسنا ، يا رئيس الرهبان  
( الى جان ) . لا يساوى شيئا يذكر طبقا لما  
فهمه الراهب الرئيس من الراهب المحاسب .

الراهب الثالث : فعلا . لا يساوى شيئا يذكر .

جان : ومع ذلك أخبروني بكم أنا مدين لكم حتى  
أستطيع الانصراف . ( وقفه قصيرة ) . حسنا .  
طبعا ، ما قلته لكم لم يكن مشيرا جدا ، أنا أدرك

ذلك . ولكن هناك شيئاً لم أعترف لكم به وليس  
معنى هذا أنني أردت أن أخفيه عنكم بل كان  
ذلك سهواً مني .

الراهب الثاني : ( ناظرا الى الراهب الرئيس ) . أخفيتـه  
نسيته ؟ الأمر سيان . . . . .

جان : كل ما كنت أرغب فيه كان يتبدد عند اقترابي  
منه وكل ما كنت أريد أن ألمسه كان يذوى  
ويذبل . فحالمـا كنت أتقدم في مرج مُشمس .  
كانت السحب تحجب السماء . لم أتمكن من  
الاستمتاع بأي شيء على الإطلاق . وكان العشب  
يجف تحت قدمي ، وكانت أوراق الشجر تذبل  
وتسقط حالمـا كنت أنظر اليها . وحينما كنت  
أريد أن أشرب من أروق الينابيع واصفاها كان  
ماؤها يصير ملوثا كريها .

الراهب الثالث : هذا ما جعله في ظمأ دائماً .

الراهب الثاني : ظمأ وقرف من كل شيء .

( جان يتوجه نحو الباب حيث يوجد الراهب  
حامل الغدارة الذي يمنعه من المرور . فيذهب  
إلى أقصى المسرح حيث توجد القضبان أمام  
خلفية قاتمة ، أي السهل الخالي . فيعود ) .

الراهب تاراباس : إذن فقد كنت على الدوام فريسة عطش لا يرتوى  
وجوع لم تستطع له شبعاً .

جان : نعم . . . . . كلا . . . . . نعم . . . . . ولكن لماذا



لا أخبركم بكل شيء ؟ وهل أتذكر جيداً ؟ أم أختلق ؟ يبدو لي أن هذه النار المتأججة لم تكن تسكنني من قبل . ففيما مضى ، وربما قبل الرحلة ، وربما في بداية الرحلة ، كلا ، بل على الأرجح كان ذلك قبل الرحلة ، بالتأكيد قبلها ، في الأيام المنيرة ، كنت أتوقف وسط حقل من الحقول ، وكأن الكون كله يحيط بي ، ثم أستدير وأتطلع وقد انتابني دهشة لا سبيل إلى وصفها ، وانبهار لا سبيل إلى وصفه ، فإذا بي أصبح هاتفاً : « شيء عجيب ، شيء غريب ؟ شيء لا يصدقه عقل ، ومع ذلك فهو كائن . غريب هذه الغابة أو هذه الأيكة البسيطة ، وهذه الطريق الصاعدة أو هذا الشارع ، أو هذه المنازل الثلاثة أو الأربعة أو هذا الموكب أو هذه البحيرة ، أو هذا الجانب من البحر . » أو كنت أجلس بين الحشائش المرتفعة ، وأتطلع بانتباه بالغ وقد غمرتني فرحة طاغية . كان كل شيء كافياً حافلاً . ولم أكن أشعر بالجوع ، ولم أكن أشعر بالظمأ أو بالأحرى كانت هذه الفرحة هي خبزي ومائي . لماذا حدث هذا التغير فجأة ؟ لماذا هذا الغياب ، فجأة ؟ هل تستطيع أن تفسر لي أيها الراهب تاراباس ؟ هل تستطيعون أن تفسروا ذلك أيها الرهبان ؟ هل تستطيع أن تفسر لي أيها الراهب الكبير ؟ لم هذا الجوع المفاجيء وهذا الظمأ المفاجيء ؟ هذا التبرم وهذا

الضجر ، لماذا على حين فجأة ، هذا الفراغ  
الذى لم أستطع أن أملاه أبدا ؟ لماذا لم تعد  
هناك أيام منيرة ؟ ولم هذا الإظلام ؟ هل كان  
يجب أن أقاسيها ؟ هل كان يجب أن أذعن لها ؟  
هل كان يجب أن أنتظر ؟ هل كان يجب ألا  
أنتظر شيئا ؟ هل كان يجب أن أركض في طرقات  
الحريرى المعتمة بحثا عن هذا النور . . . . . أو  
هذا السراب ؟

- الراهب الثالث : على أية حال كانت لديه بعض المواهب .  
الراهب الرابع : لقد احتفظ بها لنفسه .  
الراهب الخامس : ( تريب سابقا ) لقد أسنت المواهب فيه وفسدت  
الراهب السادس : ( بريختول سابقا ) وأصبحت قرحة ، غرغرينة .  
الراهب الثالث : كان من السهل التخلص منها .  
الراهب الثاني : لقد صارت مَرَضَةً .  
جان : ناديت ، وصحت ، فلم يتقذني أحد . كلمة  
واحدة . ربما كلمة واحدة . ربما كانت تكفي .  
لكنني سأواصل طريقي .  
يجب أن أرحل وأعثر على أرض لا تلهيني وماء  
لا يبتلعني ، وأيكه بلا أشواك .  
الراهب الثالث : ( الى الراهب الرئيس ) وهل هذا أعظم حالا ؟  
( صمت الراهب الرئيس ) .  
الراهب تاراباس : ( ملتفتا نحو الراهب الرئيس الذى ما زال يلزم  
الصمت ) . لا نستطيع أن نسجل تصرحك  
الأخير .

جان

: يجب أن أرحل . سأرحل . سأواصل البحث .  
أخبروني أيها الراهبان بكم أنا مدين لكم . إنني  
على عجلة من أمري . ( ينقب في جيوبه . يخرج  
يده مفتوحة فارغة ويربهم إياها ) . ليس معي  
من نقود سوى هذا التراب . هذا كل ما استطعت  
أن أجمعه أثناء هذه الرحلة . هذا التراب . هذا  
كل ما استطعت أن أجمعه أثناء هذه الرحلة .  
أثناء هذه الرحلة . . . . . وعلى أصابعي أيضا  
قطرة دم جافة سالت حينما تعلقت بالأشجار  
الشائكة . . . على أية حال ، لم يكن ذلك سوى  
خدش طفيف .

الراهب تاراباس :

لا تقلق . فلسنا مثل أصحاب الفنادق الأخرى  
فنحن لسنا تجارا ولا نتقاضى نقودا من الزبائن  
ولا نأخذ منهم دماء . ولا نطالبهم بقرايين .  
ومع ذلك ، فيجب عليك أن تسدد دينك ،  
ولكن بطريقة أخرى . ستسدي لنا إذا تكرمت  
خدمة بسيطة . وبعد ذلك ، سترحل بحريتك .  
كلا كلا ، لن يستغرق هذا طويلا . أخبرنا  
أولا هل أنت راض ، وهل كان الطعام لذيذا ،  
وهل استمتعت بوقتك .

جان

: طبعا ، أنا أشكركم من كل قلبي . أخبروني بما  
يجب أن أفعله . كيف أعبر عن امتناني ؟ كيف  
أستطيع سداد ديني أدبيا .

( الراهب تاراباس يلتفت نحو الراهب الرئيس

ثم نحو جان من جديد .

الراهب الرئيس ينصرف في هدوء من يسار المتفرجين . أقصى المسرح ينير . من خلال القضبان ترى ماري - مادلين ومارت . الديكور خلف القضبان يمثل الحديقة التي ظهرت في المشهد النهائي من الفصل الأول « الهروب » . الحديقة منيرة مع سماء زرقاء . ومزروعات وأشجار مزهرة وسلم معلق في ذات المكان . النور شديد أزرق داكن . « مارت » ترتدى ثوبا فاتح اللون ، وماري - مادلين ترتدى ثوبا أزرق مع قرنفلة في عروتها . الشيوخوخة التي كانت تلوح على وجهها اختفت وأصبحت تبدو شابة .

ماري مادلين : ( من وراء القضبان ) جان ، نحن هنا ، في انتظارك .

جان : يا حبيبي ، أوه ، يا حبيبي !

ماري مادلين : تعال . إذن ، تعال . انظر الى الجو الجميل ! ( تشير الى مارت ) كانت في مهدا حينما رحلت أنت . والآن هي في الخامسة عشرة .

جان : أذكر ذلك .

ماري مادلين : انظر اليها وقد كبرت . هل كنت تتصور أنها ستكون على هذا القدر من الجمال .

جان : لقد عرفتها . في أعماق قلبي عرفتها . كنت

يائسا من رؤيتكما مرة أخرى . ما أسعدني الآن .  
أنتما هنا إذن .

مارى مادلين : تعال .

جان : بعد لحظات . لا أستطيع ذلك على الفور . فيجب  
أن أدفع ثمن الطعام يجب أن أسدد الحساب .  
ولن يستغرق هذا طويلا .

مارى مادلين : اسرع . ففصول الربيع قصيرة . وأنت تعرف  
ذلك تمام المعرفة والربيع يعود ، يعود . هذا  
أكيد ولكن من المحزن أن ننتظره .

جان : ( الى الراهب تاراباس ) . ماذا يجب أن أفعل  
لأسدد ديني ؟

الراهب تاراباس : يبدو لك هذا المكان سجنا . وهو ليس كذلك .  
الرهبان الذين تراهم جالسين الى المائدة ،  
يبدو عليهم الحزن . ولكنك ان تصورت ذلك  
كنت مخطئا . فالحزن قد زال عنهم . وتلوح  
عليهم ملامح التعذيب مع أنه لا وجود للتعذيب  
هنا . ان كآبتهم ظاهرية وهي في حقيقة الأمر  
طمأنينة وسكينة .

جان : كأنهم مكبلون بالأغلال .

الراهب تاراباس : انظر جيدا . ليس هناك شيء من ذلك . فما  
هذا الذي تقوله ؟ أنت واهم . إننا لا نلحق بهم  
أى أذى . وهم في مأمن من الشمس ومن المطر .  
ومن الحرب ومن الشقاء . فقد قام جراحونا

باستئصال جرائم الصراع التي كانت فيهم  
وكانت تسبب الأمراض لهم .

مارى مادلين : اسرع . تعال .

جان : لن أتأخر كثيرا . ( الى الراهب تاراباس ) . لن  
يطول الأمر ، أليس كذلك ؟ ( الى مارت  
ومارى — مادلين ) انكما وسط أنوار لم أرها  
أبدا ، وكنتما دائما وسط هذه الأنوار ، سأكون  
لكما فورا ، ولن أترككما قبل مدة طويلة .  
إني قادم لأضمكما الى صدرى ، آه ، وكنت  
أظن أنني فقدتكما . إني متلهف لتقيلكما  
( الى الراهب تاراباس ) . هل سأبقى طويلا ؟

الراهب تاراباس : صبرا ، يا أخ جان ، صبرا ، لا تكن عصيا ،  
ستحل محل راهب غائب من رهباننا لحظة أو  
لحظتين .

جان : ( الى مارت ومارى — مادلين ) اني قادم .

الراهب تاراباس : هل تريد أن تكون حارسا للزنايات ؟ ( جان  
ينفي بحركة من راسه ) هذا لا يناسبك . لا تريد  
أن تكون حارسا على شيء هل تريد أن تكون  
مشتولا عن المحتضرين ، وتعاونهم .

جان : كلا . كلا .

الراهب تاراباس : وهذا لا يناسبك . ولا تريد أيضا أن تتولى عملية  
الطبخ ؟ ( جان ينفي بحركة من رأسه ) . طيب .  
حسنا . لن نطلب اليك أن تحمل أحمالا ثقيلة .

فلدينا عمال وحمالون . اطمئن ، لن نر...الك  
للبحث عن الذهب المدفون في المناجم الموجودة  
تحت القصر ، ولن تتولى أمور المحاسبة أو  
الأعمال الإدارية أو القضايا . كلا . سنعفيك  
من كل ذلك بكل تأكيد . . ومع ذلك . فيجب  
أن تصنع شيئا . فلا أحد معفي من الخدمة  
الاجتماعية . وعلى ذلك ، اطمئن ، سنقرر بدلا  
عندك . فما دام الجميع يأكلون ويشربون ، وما  
دعنا نحن لا نفعل سوى ذلك ، فمن السهل أن  
نجد عملا ، سترجوك أن تقوم بتقديم الطعام  
إلى هؤلاء الرهبان الجالسين حول المائدة ،  
هؤلاء الرهبان الذين يبدوون كمتشردين يثيرون  
الراء ، ليس لأنهم لا يتغذون ، وإنما لأنهم  
دواما جائعون ، مثلك . وأنت تعرف معنى  
ذلك . وبعد أن تعد المائدة تذهب لتلحق  
بأسرتك . . . . .

جان : ( موجهها حديثه في اتجاه مارت وماري -  
مادلين ) . يا أعز ما عندي !

الراهب تاراباس : . . . . . في المروج . في مواطن الجمال الطبيعي  
لا يجب أن تبغضنا لأننا نطلب إليك أن تسدي  
لنا هذه الخدمة البسيطة في مقابل ما قدمنا لك .  
لقد كان تصرفنا هذا لكى نصرف عنك الضيق  
والتحرج . هي خدمة بسيطة ، أنيس كذلك ؟  
هذا شيء طبيعي متعارف عليه .



جان : أخبرني إذن كم من الوقت تستغرق مني هذه المهمة ؟ كم من الوقت ؟ ( الى مارت ومارى ومارى - مادلين . سأفرغ من عملي بسرعة وألحق بكما - نعم ، في المروج ، سنمسك بأيدي بعضنا البعض ، ونغني معا ، ونرقص . . . . . انتظراني .

الراهب تاراباس : بعد كم من الوقت ؟ من الصعب تحديد ذلك ؟  
جان : قل على أية حال .

الراهب تاراباس : سنقوم بعملية التقدير .

مارى-مادلين : الربيع الذى تحبه . . . . .

جان : ( الى مارت ومارى - مادلين ) . انتظري .  
يا من أحبكما أكثر من أى شيء . إن الحنان الذى أكنه لكما يتجاوز قمم الجبال لقد كنت دائماً أحبكما ( الى الراهب تاراباس ) . أخبرني ، أيها الراهب . قدّر بسرعة . متى أستطيع أن أرحل ؟

( من فتحة في الجدار ، تخرج يد حامية السلاطين تقدمها الواحدة بعد الأخرى مع أدوات الأكل ، وقدّر به حساء ، ومغرفة ، وجان يبدأ فيما يقوم الراهب الثاني بالباسه مسوح الرهبان . حركة من جان ) .

الراهب تاراباس : لن نكلفك بعمل شاق . كل ما هناك أنك ستقوم بتقديم الطعام لهم دون أن تقوم بطهيهِ . الأطباق

جاهزة . وهؤلاء الرهبان ليسوا مثل المهرجين  
الذين رأيتهما من قليل . فنحن نقدم لهما الطعام  
فعلا . فليس هذا عرضا مسرحيا .

( جان يهم بخلع مسوح الراهب الذى يرتديه ) .

الراهب الثاني : حتى لا تتسخ ملابسك ، يا أخ جان ، فيجب  
أن تكون جميلا أثناء النزهة .

جان : ( الى الراهب تاراباس ) . احسب بسرعة ،  
أرجوك ، فأنا مستعجل . فهما هناك ، في  
انتظارى- أخبرني ، كم ثانية ؟ أو كم دقيقة ؟  
أحسب بالدقائق كم دقيقة يجب أن أبقى هنا ؟  
بكم دقيقة أنا مدين لكم ؟ كم دقيقة ستستغرقها  
الوجبة ؟

الراهب تاراباس : تريد أن أحسب بالدقائق الوقت الذى لنا.  
عندك ؟ بالدقائق ؟ هذا ليس من اختصاصي .  
ان الراهب المحاسب هو الذى يقوم بالحساب  
ولقد تلقى تعليمات من الراهب الرئيس . ( الى  
الراهب المحاسب ) . كم دقيقة لنا عند أحنينا  
جان ؟

( صمت الراهب المحاسب . الراهب الثاني يضع  
غطاء فوق رأس جان ) .

كبير الرهبان : حتى لا تتسرب رائحة الطبخ الى شعرك .  
جان : حسنا . من العسير جدا الحساب بالدقائق . أنا  
أفهم ذلك : بالساعات يكون الحساب أهون .  
فعلا . بكم ساعة دوام أنا مدين لكم ؟

الراهب تاراباس : أخبره بما يريد . أيها الراهب المحاسب ، قم  
بإجراء الحساب . أخبره حتى يعرف بالضبط  
ويطمئن ، وحتى نطمئن أسرته .

جان : ( في اتجاه القضبان ) سأقول لكما ما بقي من  
الساعات . . . . . انتظراني عند الأبواب .  
انتظراني عند النوافذ . انتظراني على الطرق .  
انتظراني في المنازل . انتظراني . ابقيا هنا حتى  
أراكما . انتظرا ، انتظرا . سأعرف حالا .

الراهب الثالث : ابدأ . قم بالخدمة . قدم الطعام إلى هؤلاء  
الجوعى . لا تضيع وقتك . هيا ، قدم . يجب أن  
تظل قصعاتهم مملأى على الدوام .

الراهب تاراباس : ( إلى الراهب المحاسب ) . أخبره بعدد الساعات  
التي لنا عنده .

مارى مادلين : نحن هنا .

مارت : نحن في انتظارك .

مارى مادلين : نحن ننتظر . وهذا سيساعدك . اعلم تماما أننا  
نتتظرك .

جان : اعتقد أن هذا سيساعدني ، لقد مرت بلحظات

أبغض من ذلك . وأرجو أن ينتهي ذلك .

( يبدأ في تقديم الطعام . يخاطب الراهب المحاسب

أيها الراهب المحاسب ، كم عدد الساعات التي

أنا مدين بها لكم ؟ أخبرني بعدد الساعات التي

أنا مدين بها لكم . أتوسل اليك .

أخبرني بها بسرعة .

مارى مادلين : سنتنظر ، يا حبيبي ، كل اسيلزمك من وقت .

الراهب المحاسب : عدد الساعات الواجبة على أئينا جان نظير

إطعامه وإقامته والاستماع اليه وتسليته في فندقنا ،

عدد الساعات : واحدة ، ثلاث ، ست ،

سبع ، ثمان ، تسع . . . ( فوق السبورة التي

تظهر بجوار القضبان ، يقوم الراهب المحاسب

بكتابة الأرقام التي ينطقها بالطباشير ) . ١٠٠٠ ،

٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ،

٩ ، ٨ . . . . .

( جميع الرهبان يرددون سويا الأرقام كلما

ظهرت فوق السبورة ، ثم فوق شاشات منيرة

تظهر أيضا في ذات الوقت في أماكن مختلفة من

المنصة وفوق الجدران ) .

الراهب تاراباس : ( يتبعه الرهبان الآخرون الذين يرددون سويا ) :

١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ( ثم بسرعة تزداد

باطراد ) . ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ . . . . .

( ثم بسرعة تزداد باطراد مع ترديد تاراباس

والجالسين الى المائدة . تظل الأرقام تمتد

مضيئة ، فيما تقدم يد أحد الرهبان السلاطين

وأدوات الطعام إلى جان في حركة إيقاعية سريعة

بينما يقوم جان بوضع السلاطين الخ . ثم

استردادها وإعادةها إلى الفتحة التي يأخذ منها

سلاطين أخرى وهلم جرا ) : ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ،

٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ،

٤٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣  
 ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١  
 ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩  
 ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣  
 ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١  
 ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩  
 ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ ، ١ ، ٨ ، ٩ ، ٦ ، ٣

( فوق السبورة وفوق الجدران تضاف الأرقام  
 إلى الأرقام الى ما لا نهاية حتى تملأ أرجاء  
 المسرح . الراهب تاراباس يردد لها هو أيضا  
 ضاغطا عليها أشد وأقوى .

الراهب تاراباس : هيا ، هيا ، قم بأداء عملك . اعتن بالرهبان  
 أكثر مما فعلوا معك . هيا ، فأنت شاب ،  
 هيا ، هيا .

( جان هو أيضا يردد الأرقام فيما يقوم بصب  
 الحساء في السلاطين أو القصبعات ، كل ذلك  
 في حركات إيقاعية .

مارى مادلين : سنتظرك ، سنتظرك . سأنتظر قدر ما يلزمك  
 من الوقت . سأنتظرك الى ما لا نهاية .

( الكورس يواصل التردد : ١ ، ٧ ، ٣ ،  
 ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ،  
 ٩ ، ٦ ، ٣ ، ٧ .

نطق الأرقام الأخيرة يكون مصحوبا بدقات  
جرس أو عدة أجراس تعان عن الساعة . يقوم  
جان بعمله في حركة إيقاعية وبسرعة تزداد  
باطراد ) .

ستار

## خاتمة مختلفة

( بدلا من المشهد النهائي يمكن أن تحل الخاتمة المختلفة الآتية وذلك دون أن تظهر ماري - مادلين ومارت على المسرح ) ( بعد عبارة جان الأخيرة التي تنتهي بهذه الكلمات : « كيف أستطيع سداد ديني أدبيا . » تظهر الحديقة في أقصى المسرح كما ورد وصفها ولكن من دون الشخصيتين النسائيتين . يسمع فقط صوتاهما آتين من الحديقة ) .

الصوت الأول : جان ، نحن هنا ، نحن في انتظارك . منذ زمن طويل منذ الأزل ، لقد طالت رحلتك . تعال بسرعة .

جان : يا حبيبتي ، يا حبيبتي .

الصوت الأول : تعال . انظر الى الجو الجميل . ليتك تستطيع أن ترى كم هي كبيرة .

الصوت الثاني : ( صوت بنت ) هل تذكرنا ، هل عرفتنا ؟

جان : أنا لم أنسكما أبدا . كنت يائسا من رؤيتكما مرة أخرى . ما أسعدني الآن ، إنني سعيد ما دمتما هنا .

الصوت الأول : تعال .

جان : بعد لحظات . لا أستطيع ذلك على الفور . يجب



أن أدفع ثمن الطعام . يجب أن أسدد الحساب .  
ولن يستغرق هذا طويلا .

الصوت الأول : أسرع . فلن تلبث الفواكه أن تنضج .

الصوت الثاني : الجو لطيف الجو جميل . ونحن نسكن الوادي .  
الكبير بين الأشجار ، بين الأزهار .

الصوت الأول : أسرع . ففصول الربيع قصيرة . وهي تنقضي ،  
وأنت تعلم ذلك تمام العلم . والربيع يعود ،  
بعد ذلك ، هذا أكيد ولكن من الأفضل أن  
نحياه عن أن ننتظره .

جان : ( الى الراهب تاراباس ) . ماذا يجب أن أفعل  
لأسدد ديني ؟

الراهب تاراباس : يبدو لك هذا المكان سجنا . وهو ليس كذلك .  
والرهبان الذين تراهم جالسين إلى المائدة يبدو  
عليهم الحزن ، . . . . ولكنك ان تصورت  
ذلك ، كنت مخطئا . فالحزن قد زال عنهم ولا  
وجود للتعذيب هنا . ان كآبتهم ظاهرية . وهي  
في حقيقة الأمر طمأنينة وسكينة .

جان : كأنهم مكبلون بالأغلال .

الراهب تاراباس : انظر جيدا . ليس هناك شيء من ذلك . فما  
هذا الذي تقوله ؟ أنت واهم . إننا لا نلحق بهم  
أى أذى . وهم في مأمن من الشمس ومن المطر  
ومن الحرب ومن الشقاء . فقد قام جراحونا

باستئصال جرائم الصراع التي كانت فيهم  
وكانت تسبب الأمراض لهم .

الصوت الأول : اسرع .

الصوت الثاني : تعال . تعال بسرعة .

الصوت الأول : نحن في انتظارك .

جان : لن أتأخر كثيرا ( الى الراهب تاراباس ) لن  
يطول الأمر ، أليس كذلك ؟ ( في اتجاه  
الصوتين ) . انكما وسط أنوار لم أرها أبدا .  
وكنتما دائما وسط هذه الأنوار ولكني لم أكن  
أدرك ذلك . سأكون لكما فورا . ولن أترككما  
قبل مدة طويلة .

الصوت الأول : تعال بسرعة .

جان : اني قادم .

الصوت الأول : تعال بسرعة .

جان : اني قادم .

الصوت الأول : تعال بسرعة .

جان : ( الى الصوتين ) . كنت أعتقد أنني فقدت كل  
شيء . انني متلهف للقائنا ( الى الراهب تاراباس )  
هل سأبقي طويلا ؟

الراهب تاراباس : صبرا ، يا أخ جان ، صبرا . لا تكن عصبيا .  
ستحل محل راهب غائب من رهباننا لحظة أو  
لحظتين .

جان : ( في اتجاه الصوتين ) . إني قادم . فلتتظرائني .

الراهب تاراباس : هل تريد أن تكون حارسا للزنازانات ؟ ( جان ينفي بحركة من رأسه ) . هذا لا يناسبك . لا تريد أن تكون حارسا على شيء . هل تريد أن تكون مسئولاً عن المحتضرين ، وتعاونهم .

جان : كلا ، كلا .

الراهب تاراباس : وهذا لا يناسبك . ولا تريد أيضا أن تتولى عملية الطبخ ؟ ( جان ينفي بحركة من رأسه ) . طيب . حسنا . لن نطلب اليك أن تحمل أحمالا ثقيلة . فلدينا عمال وحمالون . اطمئن ، لن نرسلك للبحث عن الذهب المدفون في المناجم الموجودة تحت القصر . ولن تتولى أمور المحاسبة ، أو الأعمال الإدارية ، أو القضايا . كلا . سنعفيك من كل ذلك بكل تأكيد . ومع ذلك ، فيجب أن تصنع شيئا . فلا أحد معفي من الخدمة الاجتماعية . وعلى ذلك ، اطمئن ، سنقرر بدلا عنك . فما دام الجميع يأكلون ويشربون ، وما دمنا نحن لا نفعل سوى ذلك ، فمن السهل أن نجد عملا ؛ سنجوك أن تقوم بتقديم الطعام الى هؤلاء الرهبان الجالسين حول المائدة ، هؤلاء الرهبان الذين يبدوون كمشردين يثيرون الرثاء ، ليس لأنهم لا يتغذون ، وإنما لأنهم دواما جائعون ، مثلك . وأنت تعرف معنى ذلك . وبعد أن تعد المائدة تذهب لتلحق بأسرتك ...

جان : ( موجهها حديثه في اتجاه الصوتين ) . يا أعز ما عندي !

الراهب تاراباس : . . . . في المروج ، في مواطن الجمال الطبيعي .  
لا يجب أن تبغضنا لأننا نطلب اليك أن تسدي لنا  
هذه الخدمة البسيطة في مقابل ما قدمنا لك . لقد  
كان تصرفنا هذا لكي نصرف عنك الضيق والتخرج .  
هي خدمة بسيطة مقابل خدمة أخرى ، أليس  
كذلك ؟ ونحن لا نطلب منك فوق ما تطيق .  
أليس كذلك ؟

جان : أخبرني إذن كم من الوقت تستغرق مني هذه  
المهمة ؟ كم من الوقت ؟ كم من الوقت ؟  
( في اتجاه الصوتين ) . سأفرغ من عملي بسرعة  
والحق بكما . نعم ، في المروج ، سنمسك  
بأيدي بعضنا البعض ، ونغني معا ، ونرقص  
. . . . انتظراني .

الراهب تاراباس : بعد كم من الوقت ؟ من الصعب تحديد ذلك ؟

جان : قل على أية حال .

الراهب تاراباس : سنقوم بعملية التقدير .

الصوت الأول : الربيع الذي تحبه . . . . .

جان : ( في اتجاه الصوتين ) . انتظراني . يا من أحبكما

أكثر من أي شيء . إن الحنان الذي أكنه لكما

يتجاوز قمم الجبال . لقد كنت دائما أحبكما

( الى الراهب تاراباس ) . أخبرني ، أيها الراهب

قـسـدـر بـسـرعة . مـتـى أـسـتـطـيـع أن أـرحـل ؟  
( من فتحة في الجدار ، تخرج يد حاملة السلاطين .  
تقدمها الواحدة بعد الأخرى مع أدوات الأكل ،  
وقـدـر به حـسـاء ، ومـغـرـفـة ، وجان يبدأ في تقديم  
الطعام إلى الرهبان الجالسين إلى المائدة ، فيما  
يقوم الراهب الثاني بالباسه مسح الراهبان .  
حركة من جان ) .

الراهب تاراباس : لن نكلفك بعمل شاق . كل ما هناك أنك ستقوم  
بتقديم الطعام لهم دون أن تقوم بطهيهِ . الأطباق  
جاهزة . وهؤلاء الرهبان ليسوا مثل المهرجين  
الذين رأيتهما منذ قليل . فنحن نقدم لهما الطعام  
فعلا . فليس هذا عرضا مسرحيا .

( جان يهم بخلع مسح الراهب الذي يرتديه ) .

الراهب الثاني : حتى لا تتسخ ملابسك ، يا أخ جان ، فيجب  
أن تكون جميلا أثناء التزهة .

جان : ( إلى الراهب تاراباس ) . احسب بسرعة ،  
أرجوك ، فأنا مستعجل . إنهما هنا ، في انتظاري .  
أخبرني ، كم ثانية ؟ أو كم دقيقة ؟  
احسب بالدقائق كم دقيقة يجب أن أبقى هنا ؟  
بكم دقيقة أنا مدين لكم ؟ كم دقيقة ستستغرقها  
الوجبة ؟

الراهب تاراباس : تريد أن أحسب بالدقائق الوقت الذي لنا عندك ؟  
بالدقائق ؟ هذا ليس من اختصاصي . إن الراهب  
المحاسب هو الذي يقوم بالحساب . ولقد تلقي

تعليمات من الراهب الرئيس . ( الى الراهب  
المحاسب ) . كم دقيقة لنا عند أخينا جان ؟  
( صمت الراهب المحاسب . الراهب الثاني  
يضع غطاء فوق رأس جان ) .

رئيس الرهبان : حتى لا تتسرب رائحة الطبخ الى شعرك .  
جان : حسنا . من العسير جدا الحساب بالدقائق . أنا  
أدرك ذلك . بالساعات يكون الحساب أهون .  
فعلا . بكم ساعة دوام أنا مدين لكم ؟

الراهب تاراباس : اخبره بما يريد . أيها الراهب المحاسب ، قم  
بإجراء الحساب . اخبره حتى يعرف بالضبط  
ويطمئن ، وحتى تطمئن أسرته ويطمئن كل  
من عاشرهم .

جان : ( في اتجاه القضبان ) سأقول لكما بعد كم ساعة  
نلتقى . انتظراني عند الأبواب . انتظراني عند  
النوافذ . انتظراني على الطرق . انتظراني في  
المنازل . انتظراني . ابقيا هنا حتى أراكما .  
انتظرا . انتظرا . سأعرف حالا .

الراهب الثالث : ابدأ . قم بالخدمة الآن . قدم الطعام إلى هؤلاء  
الجوعى . لا تضيع وقتك . هيا ، قدم . يجب  
أن تظل قصباتهم مملأى على الدوام .

الراهب تاراباس : ( الى الراهب المحاسب ) أخبره بعدد الساعات  
التي لنا عنده .

الصوت الأول : نحن هنا .

الصوت الثاني : نحن في انتظارك .

الصوت الأول : نحن ننتظر . وهذا سيساعدك . اعلم تماما أننا ننتظرك .

جان : أعتقد أن هذا سيساعدني ، لقد مرتت بلحظات . ابغض من ذلك . وأرجو أن ينقضى ذلك . ( يبدأ في تقديم الطعام ، يخاطب الراهب المحاسب ) أيها الراهب المحاسب ، كم عدد الساعات التي أنا مدين بها لكم ؟ أخبرني بعدد الساعات التي أنا مدين بها لكم . أتوسل اليك . أخبرني بها بسرعة .

الصوت الأول : سنتظر ، يا حبيبي ، كل ما سيلزمك من وقت ..

الراهب المحاسب : عدد الساعات الواجبة على أخينا جان نظير اطعامه وإقامته والاستماع اليه وتسليته في فندقنا . عدد الساعات : واحدة ، ثلاث ، ست ، سبع ، ثمان ، تسع . . . ( فوق السبورة التي تظهر بجوار القضبان ، يقوم الراهب المحاسب بكتابة الأرقام التي ينطقها بالطباشير ( ١ . . . ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ . . .

( جميع الرهبان يرددون سويا الأرقام كلما ظهرت فوق السبورة ، ثم فوق شاشات منيرة . تظهر أيضا في ذات الوقت في أماكن مختلفة من المنصة وفوق الجدران ) .

الراهب المحاسب : ( يتبعه الرهبان الآخرون الذين يرددون سويا )



١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ( ثم بسرعة تزداد  
باطراد ) . ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ . . . .

( ثم بسرعة تزداد باطراد ويردها تاراباس  
والجالسون الى المائدة . تظل الأرقام تمتد  
مضيئة ، فيما تقدم يد أحد الرهبان السلاطين  
وأدوات الطعام الى جان في حركة ايقاعية سريعة  
بينما يقوم جان بوضع السلاطين الخ . ثم  
استردادها وإعادةتها إلى الفتحة التي يأخذ منها  
سلاطين أخرى وهلم جرا ) : ١ ، ٧ ، ٣ ،  
٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ،  
٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ،  
٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ،  
٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ،  
٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ،  
٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ،  
٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ،  
٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ،

( فوق السبورة وفوق الجدران تضاف الأرقام إلى الأرقام إلى ما لا نهاية حتى تملأ أرجاء المسرح الراهب تاراباس يرددها هو أيضا ضاغطا عليها أشد وأقوى .

الراهب تارا باس : هيا ، هيا ، قم بأداء عملك . اعتن بالرهبان  
أكثر مما فعلوا معك . هيا ، فانت شباب ،  
هيا ، هيا .

( جان هو أيضا يردد الأرقام فيما يقوم بصب  
الحساء في السلاطين أو القصعات ، كل ذلك  
في حركات إيقاعية .

الصوت الأول : سنتظرك ، سنتظرك . سأنتظر قدر ما يلزمك  
من الوقت . سأنتظرك إلى مالا نهاية .

( الكورس يواصل التردد : ١ ، ٧ ، ٣ ،  
٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ، ٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ ، ٨ ، ١ ،  
٧ ، ٣ ، ٦ ، ٩ .

نطق الأرقام الأخيرة يكون مصحوبا بدقات  
جرس أو عدة أجراس تعلن عن الساعة . يقوم  
جان بعمله في حركة إيقاعية وبسرعة تتزداد  
باطراد ) .

ستار

النهاية

# فهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ - مقدمة بقلم المترجم ...	٥
٢ - مسرحية « الغضب » ...	١٥
٣ - مسرحية « الملك يموت » ...	٢٥
٤ - شخصيات المسرحية ...	٢٩
٥ - الديكور ...	٣١
٦ - مسرحية العطش والجوع ...	١٣٣
٧ - شخصيات المسرحية ...	١٣٧
٨ - الجزء الأول ...	١٣٩
٩ - الديكور ...	١٤١
١٠ - الجزء الثاني ...	١٨٢
١١ - الديكور ...	١٨٣
١٢ - الجزء الثالث ...	٢٠٧
١٣ - الديكور ...	٢٠٩
١٤ - خاتمة مختلفة ...	٢٩٣



## ما صدر من هذه السلسلة

المؤلف	المسرحية	العدد
١ - مانويل جاليتش	سمك عسير الهضم	
٢ - جان أنوى	القبرة ( جان دارك )	
٣ - هال بورتز	البرج	
٤ - تسافو بو	عاصفة الرعد	
٥ - هارولد بنتز	١ - الخادم الآخرس	
	٢ - التشكيكة او عرض الأزياء	
٦ - جون وبستر	الشيطنانة البيضاء	
٧ - تيرانس رانيجان	الاسكندر المقدوني او قصصة مفامرة	
٨ - كيرى مونييه	سباق الملوك	
٩ - جون مورليهر	استعدوا لركوب الطائرة وغيرها	
١٠ - فريدريش دورنيماث	النيزك	
١١ - يونسكو - اداموف - اربال	دراما اللامعقول	
	البي	
١٢ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ١	
	١ - مس جوليا	
	٢ - الأب	
١٣ - نيقوس كازندزافى	عطيل يعود	
١٤ - بيتر فاهس	انشودة انجولا	
١٥ - اوليفر جولد سميث	تواضعت فظفرت	
١٦ - مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ١	
	● مدرسة الزوجات	
	● نقد مدرسة الزوجات	
	● ارنجالية فرساي	
١٧ - دوجلاس ستيوارت	عسكر ولصوص او نيد كيللى	
١٨ - وليم شكسبير	العين بالعين	
١٩ - اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٢	
	الطريق الى عشق - ثلاثية	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٢٠ -	رومان رولان	١٤ يوليو
٢١ -	أنجس ويلسون	شجرة التوت
٢٢ -	تيرانس راتيجان	روس أو لودانس العرب
٢٣ -	كارون دي بومارشيه	حلاق اشبيلية
٢٤ -	وليم شكسبير	هاملت
٢٥ -	نويل كوارد	الحياة الشخصية
٢٦ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ١
		نساء تراخيس
٢٧ -	جبريل مارسل	من الاعمال المختارة ( جبريل مارسل - ١
		١ - رجل الله
		٢ - القلوب النهمه
		ليلة ساهرة من ليالى الربيع
٢٨ -	انريكي خارديل بونثلا	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٣
٢٩ -	اوجست سترندبرج	١ - الاقوى
		٢ - الرباط
		٣ - الجرائم انواع
		٤ - موسيقى الشعب
		اصطياد الشمس
٣٠ -	بيتر شافر	من الاعمال المختارة ( جورج شحاده - ١
٣١ -	جورج شحاده	١ - حكاية فاسكو
		٢ - السيد بوبل
		انتصار حورس
٣٢ -	ه . و . فيرمان	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ١
٣٣ -	جورج برناردشو	١ - بيوت الارامل
		٢ - العايب
		ثلاث مسرحيات ظليعية
		١ - قرافة السيارات
		٢ - فاندو وليز
		٣ - الشجرة المقدسة
٣٤ -	فرناندو اربال	

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	الألف	المسرحية
٣٥ - سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٢	١ - أوديب الملك ٢ - أوديب في كولون ٣ - اليكترا
٣٦ - جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ١	١ - اليكترا ٢ - لن تقع حرب طروادة
٣٧ - يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ١	١ - الفنية الصلحاء ٢ - الدرس ٣ - جاك او الامتثال ٤ - المستقبل في البيض ٥ - الكراسى
٣٨ - كوبز - تشيرشل - شارب - مانج	مسرحيات اذاعية	
٣٩ - جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٢	١ - روما لم تعد في روما ٢ - المحراب المضيء او ( مصباح النعش )
٤٠ - انطون تشيخوف	١ - شيطان الغابة ٢ - الخال فانيا	
٤١ - جورج شعادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شعادة - ٢	١ - مهاجر بريسبان ٢ - البنفسج
٤٢ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ١	١ - ديانا والمثال ٢ - الحياة عطاء ٣ - لذة الامانة
٤٣ - جيمس جويس	١ - ستيفن « ك » ٢ - منفيون	



( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٤٤ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٤ ١ - الغرما ٢ - الاميرة البيضاء ٣ - عيد الفصح
٤٥ -	سوفوكل	( من الاعمال المختارة ) سوفوكل - ٣ ١ - انتيجونة ٢ - اجاكس ٣ - فيلوكتيت
٤٦ -	جان جيرودو	( من الاعمال المختارة ) جان جيرودو - ٢ ١ - سدوم وعمورة ٢ - مجنونة شايو
٤٧ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٢ ١ - ضحايا الواجب ٢ - مرتجلة الماء ٣ - سفاح بلا كراء
٤٨ -	جبريل مارسيل	( من الاعمال المختارة ) جبريل مارسيل - ٣ ١ - طريق القمة ٢ - العالم الكسون
٤٩ -	البي شيزجال	١ - الحلم الامريكي ٢ - الطابعان على الآلة
٥٠ -	ارمان سالاكرو	الارض كروية
٥١ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٢ ١ - السلاح والانسان ٢ - كانديدا ٣ - رجل المقاذير
٥٢ -	هارولد بنتر	الحارس
٥٣ -	مارتنيس دي لاروزا	ابن امية او ثورة الموريسكيين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٥٤ -	سوليم شيكسبير	مأساة كريولانس
٥٥ -	انطونيو بويرو بايخو	القصة الزوجية للدكتور بالي
٥٦ -	يوربيديس	الكثرا اورستيس
٥٧ -	فيكتور هيجو	هرنانى
٥٨ -	ليو تولستوى	المستنثرون
٥٩ -	مولير	( من الاعمال المختارة ) مولير - ٢ ١ - سجاناريل ٢ - المتحدثات المضحكات ٣ - مدرسة الازواج ٤ - الطبيب الطائر ٥ - فيرة الباربويه
٦٠ -	روبرت شيرود	الطريق الى روما
٦١ -	فيليب بارى	المهرجون قصة فيلادلفيا
٦٢ -	ماكس فريش	قصة حياة
٦٣ -	جون جى	اوبرا الصعلوك
٦٤ -	دنيس دينرو	الابن الطبيعى
٦٥ -	اوجست سترندبرج	( من الاعمال المختارة ) سترندبرج - ٥ ١ - رقصة الموت ٢ - الطريق الكبير
٦٦ -	وليم سارويان	١ - أيام العمر ٢ - سكان الكهف
٦٧ -	اندريه شديد	١ - العارض ٢ - بيرنيس المصرية

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٦٨ -	لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) بيرندلو - ٢ ١ - المعصرة ٢ - اداء الادوار ٣ - أبو زهرة بفمه حالة طواريء
٦٩ -	البيير كامى	
٧٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ١ ١ - حياة جاليليو ٢ - طبول في الليل غرفة المعيشة
٧١ -	جراهام جرين	
٧٢ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٣ ١ - المستاجر الجديد ٢ - اللوحة ٣ - الخريتيت
٧٣ -	جورج شحادة	( من الاعمال المختارة ) جورج شحادة - ٣ ١ - السفر ٢ - سهرة الامثال نجونا باعجوبة
٧٤ -	ثورنتون وايلدر	
٧٥ -	جورج برناردشو	( من الاعمال المختارة ) جورج برناردشو - ٣ ١ - تلميذ الشيطان ٢ - هداية القبطان براسباوند
٧٦ -	وليم شكسبير	● الملك لير
٧٧ -	وول شوينكا	● الطريق
٧٨ -	الكسى اربوزف	● عزيزى مارات المسكين
٧٩ -	هوجو فون هوفمانزثال	زفاف زبيدة
٨٠ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ١ ١ - مياه بابل ٢ - رقصة العريف

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٨١ -	رومان رولان	روبسبير
٨٢ -	سينيكا	● أوديب
٨٣ -	يوجين اونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين اونيل - ١
		١ - ظما
		٢ - عبودية
		٣ - ضباب
		٤ - مبجلون شرقا الى كارديف
		٥ - في المنطقة
		٦ - بدر على البحر الكاريبي
٨٤ -	جان كوكتو	١ - فرسان المائة المستديرة
		٢ - الابداء الاشقياء
٨٥ -	تيرانس راتيغان	١ - تعلم الفرنسية بلا دموع
		٢ - المر المضيء
٨٦ -	فديريكو فرسيا لوركا	● العرس الدموي
٨٧ -	كالدرون دي لباركا	● الحياة حلم
٨٨ -	وليم شكسبير	● يوليوس قيصر
٨٩ -	يوريبنديس	١ - الفينيقيات
		٢ - المستجيرات
٩٠ -	الكسندر استروفسكى	● لكل عالم هفوة
٩١ -	جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ١
		١ - ظل الوادى
		٢ - الراكبون الى البحر
		٣ - زفاف السمكرى
		٤ - بئر القديسين

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
٩٢ - جون ميلنجتون سنج	( من الاعمال المختارة ) جون ميلنجتون سنج - ٢	١ - فتى الغرب المدلل ٢ - ديردرا فتاة الاحزان ٣ - عندما غاب القمر
٩٣ - أدولف ميللر	١ - كلهم ابنائي ٢ - الثمن	
٩٤ - برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٢	١ - أوبرا القروش الثلاثة ٢ - لوكلوس ٣ - بعسل
٩٥ - وليم شكسبير	تيمون الاثيني	
٩٦ - كارلو جولدفوني	خادم سيدين	
٩٧ - اوجين لابيش	رحلة السيد بريشون	
٩٨ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٤	١ - فتاة في سن الزواج ٢ - مشاجرة رباعية ٣ - تخريف ثنائي ٤ - الثفرة ٥ - لعبة الموت
٩٩ - لويجي بيرندلو	( من الاعمال المختارة ) لويجي بيرندلو - ٣	١ - ست شخصيات تبحث عن مؤلف ٢ - كل شيخ له طريقة ٣ - الليلة نرتجل
١٠٠ - تشيكا ماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكا ماتسو - ١	١ - انتحار الحبيبين في سونيزاكي ٢ - معارك كوكسينجا

( تابع ) ما صدر من هذه السلسلة

العدد	المؤلف	المسرحية
١٣١ -	يوجين أونيل	( من الاعمال المختارة ) يوجين أونيل - ٢ ١ - وراء الأفق ٢ - أنا كريستي
١٣٢ -	جون آردن	( من الاعمال المختارة ) جون آردن - ٢ ١ - الحرية المفلولة ٢ - صعود البطل
١٣٣ -	وليم شكسبير	ماساة عطيل
١٣٤ -	جايلز كوبر • كولن فينبو	١ - الطلبة المشاقبون ٢ - قبل يوم الاثنين الموعد ٣ - الليلة يوم الجمعة
١٣٥ -	برانيسلاف نوشيتش	١ - حرم سعادة الوزير ٢ - الدكتور
١٣٦ -	دنيس جونستون	١ - من المسرح الايرلندي - ١ القمر في النهر الاصفر
١٣٧ -	تيرانس رايجان	١ - بينما تسطع الشمس ٢ - المهرجون
١٣٨ -	فرانسواز ساجان	● - الحصان الغمى عليه ● - الشوكة
١٣٩ -	تشيكاماتسو	( من الاعمال المختارة ) تشيكاماتسو - ٢ ● - الصنوبرة المجتة ● - انتحار الحبيبين في آميجيما
١٤٠ -	برتولت برشت	( من الاعمال المختارة ) برتولت برشت - ٣ ● - الام شجاعة ● - السيد بنتلا وخادمه ماتي
١٤١ -	يوجين يونسكو	( من الاعمال المختارة ) يوجين يونسكو - ٥ ● - الغضب ● - الملك يموت ● - العطش والجوع





المشمن					
الكويت	١٥٠ فلسًا	ليبيا	١٥ قرشًا	سلطنة عمان	١٢٠ بيعة
السعودية	٢ ريال	المغرب	٢ درهم	اليمن الجنوبية	١٢٠ فلسًا
العراق	١٥٠ فلسًا	تونس	٢٠٠ مليم	اليمن الشمالية	٢ ريال
الأردن	١٥٠ فلسًا	الجزائر	٢ دينار	البحرين	١٥٠ فلسًا
سوريا	١٥٠ ليرة	ج.ع.م	١٥٠ مليم	الخليج العربي	٢ ريال
لبنان	١٥٠ ليرة	السودان	١٥٠ مليم		



مطبعة حكومة الكويت







# في المرآة القادمة

العاصفة

تأليف : وليم شكسبير

« العاصفة » آخر ما كتب شكسبير من مسرحيات ، وقد وضع فيها خلاصة عبقريته الشعرية . انها مسرحية / قصيدة ، تتحرك على مستوى الحدث ومستوى الرمز طيلة الوقت ، بدءا بمشهدها الأول الذي يجعل من العاصفة قوة طاغية تتهدد حياة الكثيرين ، ولكنها ، بدورها ، يتحكم بها الرمز الآخر ، الساحر / الشاعر ، ليجعلها وسيلة لا للانتقام والقتل والتدمير ، بل للمصالحة والميلاد الجديد ، والحب .

ثمة اجماع على أن بروسبيرو ، بطل العاصفة يمثل شكسبير نفسه وقد عزم في خاتمة المطاف على أن يهجر كتابه السحري ، ولكن شكسبير ، قبل أن يفعل ذلك ، يغني أفنيته الأخيرة هذه بلسان النشوة بالحياة ، النشوة بالمستقبل ، النشوة بالانسان . وبعد أن جال جولاته في خفايا النفس المظلمة ، وفتح أروع النوافذ المشرقة فيها ، يعود ليري الكائنات ، للمرة الأخيرة ، في جوهر نهائي . فيبتكر شخصيتين لم يسبق ان رأينا مثلهما : آريل وكاليبان . انهما يجوهران في النهاية النقيضين اللذين هما في قلب الصراع القائم في الكون ، واللذين هما جوهر الحلم الواحد : الانسان .



## في هذا العدد

تأليف : يوجين يونسكو

من الاعمال المختارة

● الغضب ١٩٦١

● الملك يموت ١٩٦٢

● العطش والجوع ١٩٦٦

هذا هو المجلد الخامس والاخير من أعمال يوجين يونسكو المختارة التي صدر العدد الاول من أعماله في هذه السلسلة في أول أكتوبر ١٩٧٢ .

يضم هذا المجلد « سيناريو فيلم » **الغضب** ومسرحيتي **الملك يموت ، العطش والجوع** .

في سيناريو فيلم **الغضب** يكشف يونسكو عن كوامن النفس البشرية وما يلاحقها من هواجس . الساعة الثانية عشرة ظهرا ، واليوم الاحد ، والمكان ساحة صغيرة أمام كنيسة في مدينة ريفية . تتوالى المناظر والصور بسرعة مذهلة الى أن نجد أنفسنا وسط حرائق وفيضانات وزلازل وينتهي السيناريو بصورة تمثل انفجار القنبلة الذرية وتعلن مذيعة التلفزيون : « سيداتي وسادتي ، بعد لحظات ستحل نهاية العالم . »

في **الملك يموت** يعاود بيرانجييه الظهور بعد أن رأيناه في **الخرتيت وفي قفزة في الهواء** . نراه ملكا أصابه الوهن ، تتفكك مملكته وتنهار ، ويقال له انه سيودع الدنيا بعد ساعة ونصف . وتتحول المسرحية الى مأتم للملك بيرانجييه تتوالى فيها طقوس تداعيه وموته . وعندما يفقد سيطرته على حارسه - وهو آخر جندي من جيشه - وعلى خادمه وزوجته ، يتحلل عالمه ويتفتت في ذلك الاثاث حوله . وفي النهاية نجده وحيدا في هذا جالسا على عرشه الذي يتحلل بدوره الى ذرات تختفي وم بيرانجييه .

**العطش والجوع** رؤية مظلمة أخرى يترك فيها جان ( يشبه بيرانجييه ) زوجته وعائلته في انتظار سيدة يعتقد أنه غرامي معها . في النهاية نراه يشاهد حفلا غريبا في مكان أش يطلق عليه « فندق الراحة » يجمع بين أجواء الدير والسجن .